بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 16 - 22 جمادى الثانية 1436 هـ /06 - 12 أفريل 2015 العدد: 750 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-

الاتفاق الأمريكي الإيراني:

الوضع الجديد في الشرق الأوسط

03

المؤرخ المغربي الكبير عبد الهادي التازي في ذمة الله

02

وضعيـــة الأوقـــاف في الجزائـــر

14 - 13 - 12 - 11

موضوع الوقف في الجزائر، موضوع متشعب وله امتدادات في الوضع السياسي والاقتصادي، بالرغم من أن الجزائر تعتبر من البلدان التي عرفت تاريخياً بكثافة وتعدد المجالات الوقفية، إلاّ أنّ هذا الموضوع الهام، لم تعطه الدولة الوطنية حقه من الصيغ القانونية، والتفعيل في المجال الاقتصادي الوطني، إلاّ مع بداية تسعينيات القرن الماضي.

جمعية العلماء والتجربة الإعلامية في أفق 2031

هل تنشئ جمعية العلماء قناة تلفزيونية؟

15

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ملتقى «لوبورجيه» السنوي الـ 32 لمسلمي فرنسا

16

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وداعاً لليمن السعيد

نودع بحرقة كل لوعة، وبحرارة كل دمعة، وبخطورة كل لسعة، وجود اليمن السعيد ذي التاريخ التليد، والتراث المجيد.

فوداعاً لحضارة سليمان، وبلقيس، وسبأ وحضرموت، وصنعاء وعدن، فقد أتى على اليمن ما يشيب لهوله الصبي من شدة الفتن، وأحدث في ربوعه المغامرون، والمقامرون، كل أنواع الدمار والموت، فانهارت تعز، وتزلزلت حضرموت.

عبث المذهبيون باليمن الآمن المطمئن فاغتالوه، وأتى عليه قوم آخرون فسحلوه، وما بين الاغتيال والسحل، ضاع النقل، وطار العقل، فساد الموت وعم القتل.

حق لكل عربي، ولكل مسلم، أن يبكي اليوم، مجداً تليداً هدمه بنوه، وتاريخاً سعيداً ردمه خالوه، فكانت هذه الذلة في الذقون، وهذه الدمعة في العيون، وهذا الذبول في الجفون.

إنّ المعركة الدائرة، اليوم في اليمن، هي معركة مفاهيم، وضبابية تعاليم، وعصبية عشائر وأقاليم، إنّهم جميعاً يرفعون شعار مكافحة الإرهاب، وهم جميعاً يتسترون خلف الوحي والكتاب، فمن يقتل من؟ وباسم من؟

فالطائفية سائدة، والمذهبية رائدة، والوطنية اليمنية راكدة، والنخوة العربية الإسلامية بضاعة كاسدة؛ اختلطت السياسة بالدين، فغاب التسيس المكين، والتدين الرزين، والتعقل الحصين.

فإذا سل المسلم سلاحه في وجه أخيه المسلم، فالقاتل والمقتول في النار، فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون؟ وإلا فمتى كانت الطائفية منبعاً لتعاليم الدمار؟ ومتى كانت المذهبية مصدراً لإشاعة الشنار، وقتل الأحرار، وسلاحاً في أيدي الأشرار؟

هل السنة تدعو إلى محاربة المخالف؟ وهل الشيعة، مذهب يدعو إلى التحالف والتكاتف ضد المخالف؟

طالع 02

المؤرخ المغربي الكبير عبد الهادي التازي في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس12 جمادى الثاني 1436هـ الموافق لـ2/4/2015م بالرباط العلامة المغربي المؤرخ عبد الهادي التازي عضو أكاديمية المملكة المغربية عن سن تناهز 94 سنة. وقد دفن جثمان الراحل بضريح أبي بكر بن العربي بمدينة فاس، مسقط رأسه.

ولد الدكتور عبد الهادي التازي، في 15 يونيو 1921 بفاس، نال شهادة العالمية من جامعة القرويين سنة 1947، حيث عين أستاذاً بها سنة 1948، كما حصل سنة 1953 على بروفي معهد الدراسات المغربية.

أحرز سنة 1963 على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بالرباط، وشهادة في اللغة الإنجليزية من معهد اللغات بمدينة بغداد سنة 1966 وفي سنة 1971 تمكن من الحصول على شهادة دكتوراه الدولة من جامعة الإسكندرية، حيث كان موضوع الأطروحة: «جامعة القرويين».

كما عمل الراحل، سفيراً للمملكة المغربية لدى مجموعة من الدول منها على سبيل المثال لا الحصر، ليبيا، العراق، إيران، والإمارات العربية، وتقلد عدة مناصب، فكان سفيراً للمغرب بالعراق، ثمّ سفيراً للمغرب بليبيا،ثمّ مديراً للمعهد الجامعي للبحث العلمي، له نشاط كثير في التأليف والكتابة، من كتبه جامع القرويين «المسجد والجامعة»، واشتغل أيضا مديراً للمعهد الجامعي للبحث العلمي بالرباط، وساهم في تأسيس اتحاد كتاب المغرب وأكاديمية المملكة المغربية.

انتسب الدكتور عبد الهادي التازي، الى مجموعة من الهيئات الثقافية: كالمجمع العلمي بالعراق (1966)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (1976)، المعهد العربي الأرجنتيني (1978)، مجمع اللغة العربية الأردني (1980) ومجمع اللغة العربية بدمشق (1986)، والأكاديمية الهاشمية بالأردن.

من أعماله على سبيل المثال، تفسير سورة النور، آداب لامية العرب، أعراس فاس، جولة في تاريخ المغرب الدبلوماسي، تاريخ العلاقات المغربية الأمريكية، جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس، قصر البديع بمراكش من عجائب الدنيا، في ظلال العقيدة، صفلية في مذكرات السفير ابن عثمان، التعليم في الدول العربية، رسائل مخزنية، العلاقات المغربية الإيرانية، القنص بالصقر بين المشرق والمغرب، أوقاف المغاربة في القدس، دفاعا عن الوحدة الترابية، الرموز السرية في المراسلات المغربية عبر التاريخ، إيران بين الأمس واليوم، الموجز في تاريخ العلاقات الدولية للمملكة المغربية، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، الكويت قبل ربع قرن، الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية، المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي.

كما للدكتور التازي أعمال في مجال التحقيق منها، تاريخ المن بالإمامة: لابن صاحب الصلاة، الفريد في تقييد الشريد: لأبي القاسم الفجيجي، ومن ترجماته، حقائق عن الشمال الإفريقي/ الجنرال دولاتور، ساعات من القرن الرابع عشر في فاس/ ديريكح. دي صولا برايس، لو أبصرت ثلاثة أيام/ للكاتبة الأمريكية «كيلير هيلين أدامس» والحماية الفرنسية، بدؤها، نهايتها/ مجموعة من الدبلوماسيين والساسة.

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته، وعوّض المغرب الشقيق و العالم الإسلامي خيراً منه.

إنّا لله وإنا إليه راجعون

خلاصات خلاصات خلاصات

نعوم تشومسكي

المسابقات الرياضية تلعب دوراً اجتماعياً في توليد مواقف وطنية وشوفينية متعصبة .. إنّها مصممة لتنظيم شعب يدين بالولاء لجلاديه.

رجب طيب أردوغان

«إننا أحفاد كل المجاهدين والمناضلين والسلاطين الذين حافظوا على أراضي العراق ومصر وسوريا، إننا أحفاد أجدادنا الذين حموا هذه الأراضي وهم من ضحوا بأنفسهم من أجل حماية الأراضي المقدسة. وخلال 13 عاما يسير الحزب وأعضاؤه على نفس الخطى، وعلى نفس المبادئ لأنها قائمة ومبنية على أساس الحفاظ على حق المظلومين».

الشيخ جودت سعيد

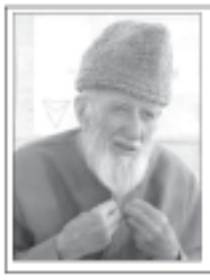

«إن كان بعض الناس مصابين بعمى الألوان فلا يرون إلا بعضها، فإن هناك عمى فكرياً لا يمكن معه أن يفهم الإنسان الأمور والأحداث متكاملة...».

جاسم سلطان

«السياسة ليست لعبة النوايا الحسنة أو المبادئ السامية فحسب إذ ليس بالضرورة أن ينتصر صاحب المبدأ إنها أشبه بلعبة الشطرنج يتدخل فيها عامل الذكاء والاستعداد والإلمام الجيّد بقواعد اللعبة، وهي أبعد ما تكون عن لعبة بالنرد حيث يتمتع اللاعب يا رب، ويرمي النرد راجيًا تحقيق الفوز».

تتمة ص 01

وداعاً.. لليمن السعيد

نودع بحرقة كل لوعة، وبحرارة كل دمعة، وبخطورة كل لسعة، وجود اليمن السعيد ذي التاريخ التليد، والتراث المجيد.

فوداعاً لحضارة سليمان، وبلقيس، وسبأ وحضرموت، وصنعاء وعدن. فقد أتى على اليمن ما يشيب لهوله الصبي من شدة الفتن، وأحدث في ربوعه المغامرون، والمقامرون، كل أنواع الدمار والموت، فانهارت تعز، وتزلزلت حضرموت.

عبث المذهبيون باليمن الآمن المطمئن فاغتالوه، وأتى عليه قوم آخرون فسحلوه، وما بين الاغتيال والسحل، ضاع النقل، وطار العقل، فساد الموت وعم القتل.

حق لكل عربي، ولكل مسلم، أن يبكي اليوم، مجداً تليداً هدمه بنوه، وتاريخاً سعيداً ردمه خاذلوه، فكانت هذه الذلّة في الذقون، وهذه الدمعة في العيون، وهذا الذبول في الجفون.

إنّ المعركة الدائرة، اليوم في اليمن هي معركة مفاهيم، وضبابية تعاليم، وعصبية عشائر وأقاليم، إنّهم جميعا يرفعون شعار مكافحة الإرهاب، وهم جميعا يتسترون خلف الوحي والكتاب، فمن يقتل من؟ وباسم من؟

فالطائفية سائدة، والمذهبية رائدة، والوطنية اليمنية راكدة، والنخوة العربية الإسلامية بضاعة كاسدة؛ اختلطت السياسة بالدين، فغاب التسيس المكين، والتدين الرزين، والتعقل الحصين.

فإذا سل المسلم سلاحه في وجه أخيه المسلم، فالقاتل والمقتول في النار، فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون؟ وإلا فمتى كانت الطائفية منبعا لتعاليم الدمار؟ ومتى كانت المذهبية مصدرا لإشاعة الشنار، وقتل الأحرار، وسلاحا في أيدي الأشرار؟

هل السنة تدعو إلى محاربة المخالف؟ وهل الشيعة، مذهب يدعو إلى التحالف والتكاتف ضد المخالف؟

إنّ من المعلوم، من الدين بالضرورة، أن الدين وعاء شامل يتسع لكل المؤمنين به، وإنّ المذهبية، والطائفية، والوطنية إثراء للدين، وتقوية له، فكيف تغلبت الطائفية على التدين الصحيح، وتمددت المذهبية خارج حدود الوطن الفسيح؟ فالمواطن، مستهدف باسم المذهبية، والوطن تحوّل إلى كائن مستباح ومستباح.

أليس من ثوابت الوطن، الحفاظ على وحدة الوطن بجميع فأته ومكوناته؟ وأليس من متطلبات الدين وحدة الصف، ونبل الهدف، مع من اتفق معنا، ومن اختلف؟

فمالنا نرى لدى القوم اليوم، الاستنجاد بالمذهبية الخارجية، على الإيمانية الداخلية؟ وما بال أقوام يستبيحون في اليمن، وفي سوريا، وفي العراق، وفي لبنان، القتل على أساس الانتماء والهوية؟

ألا تبا لتدين منقوص هذه مقدماته! وتعسا لمذهبي بمسوس، هذه مبادئه وقناعاته؟

كيف سول للبعض أن يقتل خارج حدوده باسم المذهبية؟ ويسلح أتباع مذهبه، خارج الحدود الوطنية، وما نعلمه أن اليمن، عاش في ظل التاريخ النبيل، مسلما، مسالما، تتعايش فيه كل المذاهب والطوائف تحت راية الإسلام، بعيداً عن كل اختلاف أو انقسام أو انفصام.

إن الحقيقة التي يجب التسليم بها، وهي ماثلة لكل ذي عينين، أن المذهبية، والطائفية، لا تعدو أن تكون غطاء للفساد في الحكم، وحجابا لكل أنواع الظلم.

ففي بلد كاليمن، يسوده الفقر، والظلم، والتخلف، يملك حاكم فيه، بإحصاء الأمم المتحدة، 60 مليار دولار، لحسابه الخاص، وهو المبلغ الذي لا تملكه ميزانية أية دولة فقيرة، فكيف تحقق هذا؟ وبأية طريقة تم إيحاز كل هذا، في بلد شحيح الموارد؟

لا نجد من تعليل لذلك، إلا إشاعة الرشوة، وتفشي كل أنواع السحطوة، من المخدرات إلى السلاح، إلى كل معاني المحاباة والخطوة، من هنا جاء دفع كل من يحاول المساس بهذه «المكتسبات» ولو أدى ذلك إلى إخراج الطائرات والدبابات.

لذلك يحق لنا أن نسأل: هل أن أولوية الوطن -في اليمن- هي التي يجب أن تسود، أم أن أولوية المذهب هي التي يجب أن تحظى بالأولوية؟

نقول لإخواننا في اليمن، بلغة الناصحين الأمناء، لقد عبثتم، بما تعب عليه علماؤكم، وزعماؤكم، وحكماؤكم، ولقد أقدمتم على هدم الشرعية، وهي ثقيلة، وشوهتم سمعة بلدكم، وهي نبيلة، وقضيتم على وحدة شعبكم، وهي حرة عقيلة...

يجب أن تفرقوا بين مذهب الشيعة، وهو انتماء تاريخي لا يفسد للود ولا للوطن قضية، وبين منهجية التشييع، التي غايتها التمدد، ومقصدها التوسع، ولو على حساب القناعات الأخرى، فهذا أمر مرفوض، وأسلوب منبوذ، لا يخدم لا الشيعة، ولا السنة، ولا الوطن، ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[الأنبياء، الآية 92]، فانبذوا حكم التفرقة لأنها غطاء المفسدين، الذين يدينون بمذهب «فرق تسد».

إنّ ما نطمع إليه، صادقين مخلصين، يحدونا حب اليمن، والاعتزاز بالانتماء الإسلامي، هو أن ينزع الحوثيون أيديهم من أيدي المفسدين في السياسة، وأن يعودوا إلى الشرعية لبناء وطن اليمن الذي يسع الجميع، ولا يضيق بأي أحد أو بأي مذهب، بشرط واحد أن يكون يمنيا صادقا في يمنيته، ومسلما صحيحا في عقيدته، وتدينه.

فيا أبناء اليمن السعيد، لقد حولتم سعادة اليمن إلى شقاء، وشعبه إلى أشلاء، وسلامه وأمنه إلى بلاء، فعسى أن تنتصر الحكمة على الغباء، وتنهزم الفتنة أمام الذكاء، فاليمن يبعث بنداء استغاثة إلى عنان السماء، فعسى أن يستجيب الله الدعاء لا راحة البلاء.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر: أ. د. عبد الرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. التهامي مجوري
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبوسنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير: الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة: الهاتف والفاكس: 021.49.52.67 / 021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O.0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

وصيَّة الشيخ عمار مطاطلة

أ. عبد الحميد عبدوس

الشيخ عمار مطاطلة من العلماء الأتقياء الأوفياء تكون في مدرسة رائد النهضة الإمام عبد الحميد بن باديس وصقلت شخصيته الوطنية ثورة التحرير المجيدة، كرس جل حياته المباركة التي امتدت لقرن من الزمن لتكوين الرجال وتعليم الأجيال والدفاع عن رسالة الإسلام ولغة القرآن، سجل مذكراته وآرائه الفقهية والسياسية والتربوية في كتاب من جزئين سماه، مذكرات حياة وذكريات أحداث، ومنه انتقينا هذه الوصية التي خطها قلم الشيخ عمار مطاطلة تحت عنوان: «وصية أبوية» وجهها إلى «شباب الجزائر... جيل الاستقلال الذين لم يرزقوا القدوة الحسنة والناصح الأمين بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة الاستقلال» يقول: «أوصيكم بما أوصى به الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- أوصيكم بتقوى الله، أي بالامتثال لأوامره واجتناب نواهيه، أي بفعل ما أمر بفعله وترك ما نهى عنه، وأوامره ونواهيه مبسوطة في كتابه وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- فخذوا بها.

• اصدقوا في أقوالكم وأفعالكم، أعني صونوا أنفسكم وعودوها على الصدق حتى تكتبوا عند الله صديقين، واعلموا أن في الصدق النجاة، ومن لم ينجه الصدق لا أنجاه الله.

• إياكم وبطانة السوء، وبطانتكم هم خواص أصدقائكم الذين تفضون إليهم بسركم حتى يصيروا على علم بما خفي على الناس من أمركم، وللشخصيات الكبيرة دائما بطانة تأمرهم بالخير وتزينه لهم وبطانة تأمرهم بالشر وتزينه لهم، وهذه هي بطانة السوء التي يجب الحذر منها، فاختاروا من تستشيرون في أموركم، اختاروا الصادقين، أعني من جُرب عنهم الصدق من دون الرأي وأهل الاختصاص، لا تستغنوا عن مشورة هؤلاء إن وجدتموهم ولا تنفردوا برأيكم دونهم.

• احذروا المتزلفين المتملقين فإنهم أشد الناس غشا لمن لان لهم، وإنهم لا يخلصون إلا لمصالحهم ولا يبالون أن يوقعوا من يتظاهرون له بالإخلاص والمودة، ويلقوا بهم في الدواهي مادام ذلك يحقق لهم مصالحهم، إنهم شر على الشخصيات الذين يتحملون عبء المسؤوليات، يفتنونهم ويوقعونهم في الزلات التي ربما تدمرهم وتقضي على المكانة التي أنعم الله بها عليهم.

• أهلك وولدك وعشيرتك فتنة، سماهم الله كذلك، تطمح نفوسهم دائما للمزيد من الملذات والشهوات والمكاسب، لا يبالون إن كان ذلك على حسابك وعلى حساب سمعتك ومكانتك الاجتماعية، هذبهم، علمهم، وأنذرهم وحذرهم أن يكونوا سبب تشويه سمعتك، علمهم القناعة بالموجود، والرضا بالحلال الطيب، ولا تترك لهم الفرصة ليستغلوا سمعتك ومكانتك للتطاول على الغير، أكبح جماحهم، وسيفهمون فيما بعد أنك تريد أن تسمو بهم إلى المعالي ومكارم الأخلاق، وتتسامى وأياهم عن السفاسف فيجلوك ويعظموك حين يتأكدون من صدقك.

• خلصتان يحبهما الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- أريدكم أن تتحلوا بهما وهما: الحلم والأناة: الحلم يعني الرفق واللطف وتجنب القسوة والعنف، والأناة: تعني التريث وعدم التسرع في الأمور، لا في الحكم عليها ولا في تنفيذها.

• الصبر وهو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وبه يستطيع الإنسان إذا استعان به أن يفوز بالنصر في كل ميدان يخوضه، ينتصر أولا على نفسه، ثم على شيطانه، ثم على حساده.

• اعلم أن لربك حقا فلا تقصر فيه ولا تقدم عليه سواه، ولنفسك عليك حق، ولأهلك عليك حق، ولأمتك عليك حق، ولوطنك عليك حق، ولمن هم تحت رعايتك عليك حق، ولكن حق الله مقدم على هؤلاء جميعا، فاعبده وحده ولا تشرك به شيئا وتوكل عليه، واستعن به، فمن توكل عليه كفاه، ومن استعان به أعانه، ومن اتقاه وقاه، وكفى بالله هاديا ونصيرا، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وصايا ثمينة قدمها الشيخ الفاضل العلامة المصلح عمار مطاطلة لأبنائه من شباب الجزائر خاصة، وشباب المسلمين عامة، لتنوير طريقهم وتهذيب أخلاقهم وتزكية أنفسهم في عصر يقول عنه إنه كثر فيه: «سماسرة السياسة، ولصوص العقول، ودجاجلة العلم، ودعاة الفتن، وزرع العداوة والبغضاء..».

نسأل الله أن ينفع أبناء المسلمين بهذه النصائح المخلصة، وأن يجازي صاحبها الشيخ عمار مطاطلة الذي غيبته عنا المنية خير الجزاء بما قدمه من علم نافع، ودعوة للخير، وإرشاد للطريق المستقيم.

الاتفاق الأمريكي الإيراني:

الوضع الجديد في الشرق الأوسط

أ. عبد القادر قلاتي

لا يختلف اثنان في توصيف حالة الاتفاق الأمريكي الإيراني، فالدولة «الامبراطورية» الكبيرة تؤدي وظيفة المفاوض نيابة عن الكيان الصهيوني، والدولة الباحثة عن توضع جديد في الشرق الأوسط، لبحث عن مناطق نفوذ كبيرة، تنتظر تزكية من المجتمع الدولي، وقد أخذ كل منهما «ما أراد بعد سنتين من التجاذب، انتهت بثمانية أيام متواصلة استمرت بعد نهاية الأجل المضروب للاتفاق مع نهاية الشهر الماضي». ليخرج علينا الرئيس الأمريكي بما قال إنّه «تفاهم تاريخي مع إيران». والإيرانيون تظاهروا في الشوارع في العاصمة طهران وغيرها احتفالاً بالاتفاق، وتوقعاً لأيام أفضل من دون عقوبات، أما دولة الكيان فقد أظهرت معارضة لهذا الاتفاق لتكتمل المسرحية الهزلية.

ملخص ما اتفق عليه الطرفان ليس ما جاء في مسودة الاتفاق الذي وصفه الطرفان بالتاريخي، وإنّما ما سيدفعه الغرب لإيران وما ستدفعه إيران للغرب، جاء هذا الاتفاق في الوقت الذي لم يدرك العرب أنّ جزء مهماً من جسد هذه الأمة، قد انسلخ تماماً لصالح مشاريع استعمارية، إقليمية ودولية، بسبب سياسات خفية حيناً وسافرة أحياناً أخرى، ومع هذا لم يتحرك العرب في اليمن حتى كانت جحافل الغدر الحوثية أن تنتهك حرمات هذه الدول الواحدة بعد الأخرى، ولا نعرف إن كانت هذه التحركات من صميم القرارات الذاتية، أم بإيحاءات خارجية، كما عوّدنا العرب «دائماً» في سياساتهم العسكرية، والدليل على ذلك أين هذه الدول ممّا يجري في سوريا والعراق وليبيا، وهي دول عربية وضعت في سلّم المشروع التوسعي الإيراني وبمساعدة أمريكية.

من الغباء بمكان أن نصدق مقولة التهديد الإيراني للغرب وحليفته دولة الكيان الصهيوني، لأنّ الغرب -ببساطة- يملك مفتاح هذا السلاح، ولو فكرت إيران أن تستخدمه ضد «إسرائيل» كما يعتقد بعضنا، وكما يصرح مسؤولوها في تصريحاتهم الرعناء، وكما يُسَوِّق هذا الاعتقاد من الغرب نفسه، لمحيت تماماً من الوجود، وليس الآن، بل منذ أعلنت عن مشروعها النووي، لكن المتابع الخصيف للسياسة الإيرانية وعلاقتها بالغرب، يدرك تماماً أنّ الغرب يرى في كيان هذه الدولة، عامل توازن وتغيير كلما دعت الحاجة والضرورة لذلك، ولذا عمل الغرب على المحافظة على كيان هذه الدولة، في الوقت الذي يصدر لنا ولمسؤولينا خطاب العداء والنقد لسياسة هذه الدولة، واليوم لم يعد الغرب مضطراً لإخفاء هذه العلاقة، فالاتفاقات الأخيرة جاءت واضحة في تكريس هذا الواقع الجديد، وما على المحور العربي/التركي -المحور السني- إلاّ التسليم بالوضع الجديد.

انتظر إلى الموقف الإيراني من الحرب على الحوثيين الذين يشكلون الذراع الإيراني في المنطقة، واللغة السياسية الجديدة، فما نسمعه من المسؤولين الإيرانيين لا يخرج عن إطار الإدانة والشجب، والمطالبة بتدخل الأمم المتحدة، لوقف ما تسميه إيران العدوان على اليمن، رغم أنّها هي رأس الحربة، فيما وصل إليه اليمن من فوضى وتخريب لبنى الدولة، كلّ ذلك انسجاماً مع التحولات الجديدة التي فرضتها الاتفاقات الأخيرة، صحيح أن ما جاء في مسودة الاتفاق لا ينص على اتفاق مكتوب حول القبول الغربي والأمريكي، بأدوار إيرانية في المنطقة، لكن الخطاب الجديد في السياسة الإيرانية ينبأ عن قبول مفضوح وسافر من قِبَل الدول الغربية، بالسيطرة الحوثية في اليمن، والتدخل لمنع الحرب التي أعلنها العرب بقيادة السعودية ضد النفوذ الحوثي/ الإيراني، والحالة -أيضاً- في العراق وسوريا، فقد بسطت إيران يدها في العراق بعدما اعترفت أمريكا لها بهذا الدور ولميليشياتها الطائفية والخرس الثوري هناك في مواجهة ما يسمى بالدولة الإسلامية (داعش).

أما في سوريا فالاتجاه نحو القبول باستمرار حكم الأسد بدا واضحاً منذ أعلن وزير خارجية الولايات المتحدة، أنّ نظام الأسد جزء من معادلة الحلّ في هذه الدولة التي أنهكتها الحرب، بعدما كانت المعارضة والغرب يعتبرونه خارج معادلة أي اتفاق، وأيضاً القبول «بسيطرة حزب الله على الساحة اللبنانية والسعي لمنع حرب إسرائيلية لبنانية عبر لجم كلّ طرف للقوة التي يسيطر عليها».

لهذا يجب أن يكون الاتفاق بين الدول العربية وتركيا، كمحور واحد(التحالف السني)، ضرورة تفرضها هذه التحولات الجديدة، لمواجهة التمدد الإيراني المدعوم غربياً، لأنّ هذا التمدد والنفوذ -الإيراني- معناه إضعاف لهذا المحور المركزي الذي يتوجس منه الغرب دائماً عندما يلاحظ أي تقارب جديد بين بلدانه وخصوصاً الدور التركي الذي خرج عن السيطرة الغربية، فالمحور السني يجب يجمع كلّ الأطراف المكونة لمنطقة الشرق الأوسط، حتى يتسنى له تفويت الفرصة في تكريس الوضع الجديد الذي يريده الغرب للمنطقة.

guellatiabdelkader@gmail.com

ندوة التحضر النفسي لامتحان البكالوريا بنادي الترقي

تم بحمد الله وتوفيقه تنظيم ندوة بنادي الترقي ـ العاصمة ـ من قبل المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تحت عنوان «التحضير النفسي لامتحان البكالوريا» وذلك إيذانا ببداية النشاطات المخلدة لذكرى وفات العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس -يوم العلم- أراد المكتب الولائي أن تبدأ احتفالات العاصمة أخذة بيد أبنائنا المقبلين على امتحان مهم يفتح لهم المجال للدخول إلى الجامعة، وبالتالي كان هذا النشاط العملي الميداني تأكيدا لأهمية العلم والتعلم

لدى جمعية العلماء ماضيا و حاضرا. ـــ كانت المداخلة الأولى للدكتور محمد يزيد لرينونة، أستاذ بجامعة أبو القسم سعد الله بوزريعة، حول موضوع: خطوات النجاح ذكّر من خلاله التلاميذ بـ: الطموح والعطاء وتقدير الذات وصنع النجاح واكتشاف المواهب التي بداخل كل تلميذ. كما ذكرهم بـ: خطوات المذاكرة وطرق تقويتها واختتم بجملة من النصائح الهامة للحفاظ على المعلومات وتوظيفها.

ـــ ثم كانت مساهمة الأستاذ: محمد راشدي أستاذ الأدب العربي بالثانوي) بأبيات شعرية تحفيزية وترويحية هامة أعطت النشاط نكهة خاصة. ـــ أما المداخلة الثانية فكانت للأستاذ: موسى صاري (مفتش التربية والتعليم) حول موضوع: نصائح وتوجيهات لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي حيث نصح التلاميذ المقبلين على امتحان البكالوريا بالاستعداد:

1 ـ دينيا.
2 ـ نفسيا.
3 ـ بيداغوجيا

ثم قدم لهم بعض النصائح العملية تؤخذ بعين الاعتبار يوم الامتحان، بداية بصلاة الفجر وانتهاء بمجانبة الغش.

ـــ ثم كانت مداخلة خاصة للأستاذة: باية قادري (أستاذة بجامعة هواري بومدين -باب الزوار-) وكانت عبارة عن مثالين واقعيين لجزائريين بدءا متواضعين في تحصيلها العلمي ولكنهما ذهبا بعيدا في تحقيق التفوق والنجاح. وهذا ما زاد حماسا إيجابيا في أوساط الحاضرين والحاضرات. ـــ وبعدها فتح المجال لطرح الأسئلة والمناقشة والتي كانت جد نشطة وفعّالة وزادت من اهتمام الحضور. كان الحضور لا بأس به من الجنسين وكذا حضور الأولياء والأساتذة زاد في تشجيع أبنائنا الذين نتمنى لهم النجاح والسداد. نادي الترقي يوم السبت 14جمادى الآخرة 1436 04 أفريل 2015

تغطية: رابح تيسيرة

«عاصفة الحزم».. هل تليّن موقف الحوثيين من الشرعية في اليمن؟

أ. حسين لقـــرع

شكّل إعلانُ العربية السعودية وثماني دول عربية أخرى الحرب على الحوثيين في اليمن يوم 25 مارس الماضي مفاجأة كبيرة؛ إذ لم يكن المتتبعون يتوقعون لجوء السعودية والخليجيين إلى الخيار العسكري لحلّ الصراع بين الفرقاء في اليمن، لاسيما وأنّ هذه الدول مشهورة بجنوحها دائما إلى الحلول السلمية وتقديم التنازلات وتجنّب الصدامات العسكرية مع مختلف الدول، وإذا اضطرت إليها، فإنها عادة ما تستعين بالقوات الأمريكية ولا تحارب بنفسها كما فعلت فور احتلال العراق للكويت في أوت 1990.

في هذه المرة، قررت العربية السعودية ودولُ الخليج وحلفاؤها خوض حرب بأنفسهم ودون مساعدة من أحد. وكانت البداية بجماعة الحوثيين التي ما فتئت تسعى إلى بسط سيطرتها على كامل اليمن وإنهاء الشرعية وإقامة نظام حكم آخر مختلف تماما.

ولاشك أن السعودية قد أدركت أن هيمنة الحوثيين على اليمن، بشكل تهديداً كبيرا لها باعتبارهم موالين لإيران، العدو الإيديولوجي التقليدي للسعودية. وستكون بعدها وسط كماشة طرفاها في العراق واليمن. فأثرت التدخل بسرعة وقوة وجندت لذلك أكثر من 100 طائرة حربية، و150 ألف جندي على الحدود، لعلها تتمكن من إعادة الرئيس هادي إلى الحكم ووضع حد لتوسع الحوثيين باتجاه الجنوب وكذا سيطرتهم على صنعاء، وإجبارهم على إنهاء الانقلاب والقبول بحل سلمي توافقي قوامه القبول بشرعية الرئيس هادي.

ويبدو من الأيام الأولى للقصف، أنّ الأمور تسير كما تشتهي السعودية وحلفاؤها: فالقصف الجوي المكثف خلّف خسائرَ مادية وبشرية معتبرة لدى الجانب الحوثي، وخسائر في صفوف المدنيين أيضاً. وأربك هذه الميليشيا وحليفها صالح فيما يبدو، لاسيما وأن الدفاعات الجوية للحوثيين وحليفهم صالح محدودة جدا. وهناك حصارٌ بحري تضربه السفن الحربية المصرية على السواحل اليمنية لمنع إيران من تزويد الحوثيين بأسلحة حديثة. وفي مقدمتها مضادات الطيران للحدّ من التفوق الصارخ لسلاح الجو السعودي.

ويعتقد السعوديون أن هذا التفوق واستمرار القصف أسابيع عديدة قد «يليّن» مواقف الحوثي وصالح وحليفهما الإيراني، ويدفع الجميع إلى القبول بالتفاوض على أساس إنهاء الانقلاب والقبول بعودة الشرعية ممثلة في الرئيس هادي. ولكن الحوثيين يبدون وكأنهم مصممون على فرض منطقهم: ففي الوقت الذي تتعرّض فيه قواعدهم للقصف المكثف في صنعاء وصعدة ومدن أخرى، يقومون بالزحف على مدن ومناطق جديدة بجنوب اليمن لإخضاعها لسيطرتهم. كما أنهم يراهنون على دخول السعودية في حرب برية لاستنزافها وتوجيه ضربات قاصمة لجيشها، وتكرار سيناريو حرب 2009 التي تمكّن فيها الحوثيون من التوغل في الأراضي السعودية واحتلال نحو 400 قرية وبلدة، واحتاج الأمر إلى قرابة أربعة أشهر لدحرهم وطردهم منها بمساعدة قوات أردنية ومغربية خاصة.

وقد بدأ الحوثيون فعلاً في محاولة جرّ السعودية إلى حرب برية من خلال البدء بالقصف المدفعي على الحدود، وقد تبادل الطرفان القصف منذ أيام، وهو مرشّح للتصعيد في الأيام القادمة، وربما يُتبع باشتباكات ومواجهات مباشرة، محدودة أو شاملة، بين الجيش البري السعودي والحوثيين.

ويراهن الحوثيون على «خبرتهم» القتالية العالية التي اكتسبوها من خلال خوض 6 حروب كاملة مع الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح -الذي أصبح اليوم حليفاً لهم- لإلحاق الهزيمة بالجيش السعودي. وفرض الأمر الواقع على الجيران الخليجيين في اليمن. لكن يبدو أن السعودية التي خبرت قوة الحوثيين في حرب 2009، قد حضّرت للحرب الجديدة هذه المرة كما ينبغي. كما أنها تعتزم دعم جيشها البري بقوات حلفائها وفي مقدمتهم كتائب من جيوش مصر وباكستان والمغرب والأردن، فضلاً عن كتائب خليجية لتجنّب أي توغل حوثي داخل الأراضي السعودية، وربما القيام لاحقاً بالتوغل في الأراضي اليمنية لترجيح كفة قوات الرئيس هادي على خصومه.

وإذا انجرّ الطرفان إلى حرب برية، فالأرجح أنها ستدوم طويلاً، وستكون خسائرها البشرية والمادية مكلفة جدا للطرفين. وفي ضوء النتيجة التي ستسفر عنها، سيتحدد مصير الحوثيين باليمن: فإذا خسروا الحرب فسيضعفون إلى أقصى درجة وينتهي تهديدهم لأي نظام يمني قادم، وينتهي نفوذ إيران في هذا البلد. وإذا كسبوا الحرب فسيصبحون سادة اليمن الجدد، ويصبح لإيران قواعد عسكرية دائمة قرب باب المندب، وهو الأمر الذي ترفضه الولايات المتحدة الأمريكية بشدة، ما يفسّر دعمها اللوجيستي والسياسي لـ«عاصفة الحزم».

ومع أنّ السعودية قد فتحت باب الحوار أمام الحوثيين، إلاّ أنّ الأرجح أنّ حربها ضدهم قد لا تنتهي في المدى القصير، ولن تتوقف «عاصفة الحزم» إلاّ إذا شعرت السعودية أنها قد أنهكت الحوثيين وحليفهم صالح، وقلّمت أظافرهم، ما يجعلهم يلتحقون بالحوار مع الرئيس هادي ونظامه وهم في حالة ضعف واستعداد للقبول بعودة الشرعية، خلافاً للفترة السابقة التي أبدى فيها الحوثيون قدرا كبيرا من التصلّب والعناد والمكابرة مدفوعين بالشعور بالغرور من تنامي قوتهم العسكرية وضعف خصومهم.

وفي جميع الأحوال، فإن المساعي الحميدة والوساطات العربية والإسلامية، ينبغي أن تبدأ من الآن لحقن دماء المسلمين وإيقاف الحرب عند هذا الحدّ، ينبغي أن تنصبّ الجهود على إقناع الفرقاء في اليمن بالعودة إلى طاولة الحوار مجددا والبحث عن مخرج للأزمة الداخلية، فهي مفتاح وقف الحرب، ونرجو أن يحدث ذلك وهي لا تزال في أيامها الأولى، لأنها كلما طالت وسقطت المزيد من الأرواح، كلما كان ذلك أدعى إلى الشحن وتراكم الأحقاد وابتعاد الحل السلمي.

hocinel55@yahoo.fr

قمة عربية لتدمير اليمن

أ. محمد الحسن أكيلال

عفوًا يا سيدي يا رسول الله...عفوًا، عفوًا، عفوًا على ما اقترفناه ونقترفه في حقك وحق الأمة التي قال فيها الله عز وجل:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ صدق الله العظيم.

لقد تأسست جامعة الدول العربية بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت أغلبية دولها تحت نير الاستعمار الغربي الصليبي. ومع ذلك فقد وضعت لها أهداف نبيلة، وقد خطت خلال السنوات الأخيرة من الأربعينيات والأولى من الخمسينيات خطوات عملاقة بعثت الأمل في نفوس كل الشعوب العربية، خاصة منها المكافحة للاستعمار، ورغم الهزائم المتتالية التي تلقتها الجيوش العربية في الحروب المتتالية ضد العدو الصهيوني الإمبريالي الغربي، إلاّ أن الجامعة حافظت على الحدود الدنيا من التضامن العربي وأبقت ميثاق الجامعة وعلى نظامها رزنامة انعقاد مجالسها الوزارية ومؤتمرات القمة إلى أن استشهد الملك الراحل «فيصل بن عبد العزيز». ثم تبعه الراحل «هواري بومدين». وقبلها رحل الرئيس «جمال عبد الناصر» متأثرا بالضغوط التي سببتها له مأساة سبتمبر الأسود بين قوات الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية. خلال هذه الفترة السوداء من تاريخ هذه الأمة قام الرئيس «محمد أنور السادات». خلف الرئيس «جمال عبد الناصر» رحمهما الله، بتغيير الاتجاه من الأقصى إلى الأقصى حين زار القدس المحتلة وخطب في الكنيست الصهيوني ليعلن عن الاستسلام الكامل لهذا العدو. هنا بدأت الكوارث تتوالى على الجامعة العربية وعلى العرب وكل المسلمين. فدمرت العراق شعبا ودولة وجيشا وقبلها الصومال وبعدها أفغانستان. ثم سوريا ثم اليمن التي اتفق العرب أو ما بقي منهم أن يدمروها وتلتحق بجارتها الصومال. لا لشيء إلا لحماية مضيق «باب المندب» كممر آمن للأساطيل الحربية الصهيونية والأمريكية أساسا قبل الأساطيل التجارية للأسف الشديد !؟

محاربة الشيعة مع اختلافنا معهم مذهبيا، ولكنهم مسلمون يصلون لقبلة واحدة ويشهدون بنفس الشهادة التي نشهد بها، فنحن معهم نؤمن بالله ربا وبمحمد نبيا وبالقرآن كتابا ولم يسبق قبل هذه الفترة من تاريخ الأمة الإسلامية أن اندلعت حرب ضروس بين السنة والشيعة، لكن الذي يحز في النفس أن تتحول إسرائيل الصهيونية التي تحتل فلسطين وتسعى حاليا لتهويدها ولتدمير المسجد الأقصى لبناء هيكل سليمان مكانه ولا تتحرك الجامعة العربية ولا الرؤساء والملوك، ليهبوا هذه المرة هبة رجل واحد لإعلان الحرب ضد اليمن الفقير فقط لتدمير القليل مما بناه خلال العقود الماضية من بنى تحتية وعتاد حربي وربما مرافق أخرى تعليمية وخدماتية لتعود دولة اليمن وشعبها القهقرى بأكثر من خمسين سنة أو أكثر، والمستفيد الوحيد هي دولة إسرائيل والدول الغربية الامبريالية، وهذا يحدث في الوقت الذي تدخل فيه القضية الفلسطينية منعرجًا خطيرًا الله وحده الذي يعلم هل تخرج منه سالمة مستعيدة لحقوق الشعب الفلسطيني أم تتيه في هذا المنعرج لتضيع نهائيا. تضيع معها الحقوق ليتخلص الرؤساء العرب المجتمعين في «شرم الشيخ» من أوجاع الرأس التي تحدثها القضية الفلسطينية ورجال مقاومتها البواسل ويطمئنوا كل الاطمئنان على ابتعاد الأخطار المحدقة بالأبراج وناطحات السحاب التي بنيت وتبنى في دول الخليج العربي، لأن إغضاب دولة الكيان الصهيوني يعرضها لأخطار التدمير كما يتصورون.

القمة منعقدة والقرار اتخذ، والحمد لله أن من الدول مثل الجزائر من تفطنت للخلفيات والنوايا واقترحت تغليب صوت الحكمة والعقل والدعوة إلى الحوار بين مختلف الأطراف لإيقاف الفتنة وإطفاء الحريق المدمر للجميع، وإن لم يلتفت الآخرون لهذا الرأي ولكنه سيسجل في التاريخ، والواجب أن يعترف المنتبعون لحدث انعقاد القمة بأن مثل الجزائر بذكاء متميز أثار القضية الفلسطينية في القمة وأعلن عن تقديم مساعدتها المالية التي كانت دائما ملتزمة بها منذ زمن بعيد، وكان يريد طبعا تذكير الآخرين بهذا الواجب.

إن القمة العربية هذه التي انعقدت في «شرم الشيخ» تحت حماية جيش وأمن إسرائيل تبعث على الكثير من التشاؤم وعدم الاطمئنان، وخاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تنفك تكرر صباح مساء اعتبار أمن الدولة الصهيونية في صميم أمنها القومي، وأن المنطقة كلها يجب أن تطبع العلاقات مع هذا الكيان الذي أسرف في قتل العرب منذ غرسه في هذه الأرض العزيزة.

للقمة أن تقرر ما تشاء و للشعوب العربية أن تواصل رفضها السلبي لحكامها إلى أن يتطور هذا الرفض إلى رفض إيجابي لا شك سيعمل ما في وسعه لدعم المقاومة الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة لافتكاك كل حقوق شعبها واسترجاع الأرض المغتصبة واستعادة عزة وكرامة الأمة التي طال أمد امتهانها واحتقارها وتركيعها أمام جبروت الإمبريالية الصهيونية الصليبية وما ذلك على الله بعزيز.

للتذكير أن أول المصفقين لهذا القرار العربي هي دولة إسرائيل عبر وسائل إعلامها، والمؤسف أن يتدخل السيد «محمود عباس» بطلب من القمة استعمال جيش التحالف العربي ضد المقاومة الفلسطينية المتمثلة في حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

hacen03@live.com

الكيان الصهيوني: تقارب السعودية وتركيا تهديد استراتيجي

حذر أهم مركز أبحاث صهيوني من التداعيات الكارثية لأي تقارب بين السعودية وتركيا، على خلفية مصلحة البلدين في الوقوف ضد التمدد الإيراني في المنطقة.

وقال «مركز أبحاث الأمن القومي» «الإسرائيلي»: إن التقارب التركي السعودي «لا يبشر إسرائيل بخير»، ويؤثر سلبًا على البيئة الإقليمية للكيان الصهيوني.

وفي تقدير موقف نشره المركز أمس الاثنين في عدد 679 من مجلة «مياط عال»، حذر من أن انضمام تركيا للمحور السني الذي تقوده السعودية يعني زيادة المجال للاحتكاك بين هذا المحور و«إسرائيل».

وشدد الباحثان البارزان يوئيل جوزينسكي وجليا ليندشتراوس، اللذان أعدا التقدير، على أن انضمام تركيا للمحور السني سيهدد العلاقات التي تمكنت «إسرائيل» من مراكمتها مع عدد من الدول السنية خلال الفترة الماضية.

ونوه المركز إلى أن هناك ما يؤشر على تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين السعودية وتركيا.

ولفت إلى أن قيمة التبادل التجاري بين السعودية وتركيا وصلت خلال العام 2014، إلى سبعة مليارات دولار، مشيرا إلى أن الأتراك يأملون في أن تقفز قيمة التبادل التجاري بين الجانبين إلى 20 مليار دولار بحلول العام 2018.

ونوه المركز إلى أن مزيدًا من السعوديين باتوا يرون في تركيا وجهتهم السياحية الأولى، مشيرا إلى أن عدد السعوديين الذين يصلون إلى تركيا بلغ العام الماضي 300 ألف.

وبحسب المركز فإن هناك ما يدلل على أن الملك سلمان بصدد إعادة النظر في علاقات بلاده مع حركة حماس، مشيرا إلى أن هناك مؤشرات تؤكد أن تغييرا سيطرأ على علاقات الرياض مع الحركة، وذلك بفعل حاجة السعوديين لتعزيز المحور السني في مواجهة إيران.

وتمنى الباحثان أن يفشل التوجه السعودي في دمج الأتراك داخل المحور السني، على اعتبار أن هذا المخرج الوحيد لتلافي التداعيات الاستراتيجية السلبية لتحرك الرياض الأخير.

وكالات

الصين تسجن اثنين من مسلمي الأيغور بسبب مظهرهما الإسلامي

قضت محكمة في تركستان «إقليم شينجيانغ» غربي الصين الشرقية المعروفة حاليًا باسم على رجلٍ من مسلمي الأيغور بالسجن 6 أشهر، بسبب إطالته للحيته، كما حكمت على زوجته بالسجن لمدة سنتين بسبب ارتدائها للبرقع.

ونقلت وسائل إعلام صينية عن مسؤولي المحكمة في مدينة كاشغار، أن حكم السجن «يأتي بسبب أنّ اللحية والنقاب يخلان بطمأنينة المجتمع ويحملان تأثيرًا تخريبيًّا».

ولفتت صحيفة «صباح جنوب الصين» إلى عدم وجود أي معلومات تتعلق بهوية الزوجين.

يذكر أنّ السلطات الصينة تحظر لبس النقاب، وإطالة اللحى في إقليم شينجيانغ (تركستان الشرقية) ذات الغالبية المسلمة.

يشار إلى أن الصين، تطلق على إقليم تركستان الشرقية، الذي يشكل الأتراك المسلمون غالبية سكانه، اسم «شينجيانغ»، أي «الحدود الجديدة»، ويطالب سكان الإقليم بالاستقلال عن الصين، ويعتبرون السيطرة الصينية «احتلالًا لبلادهم منذ (66) عامًا».

وكالات

حركة معادية للإسلام في كندا تفشل في تنظيم مظاهرة

تعرضت حركة معادية للإسلام في كندا لخيبة أمل كبيرة عندما فشل أنصارها في تنظيم مظاهرة في مدينة مونتريال.

وكان مناصرون لحركة بيغيدا المناهضة للإسلام في أوروبا حاولوا الخروج في مسيرة تعبيرا عن موقفهم، إلا أن نحو 500 شخص من معارضيهم تجمعوا للتظاهر ضدهم.

وطوقت قوات الشرطة المناهضون لحركة بيغيدا في المنطقة المسماة «المغرب الصغير» في مونتريال وبسكنها عدد كبير من مسلمي شمال إفريقيا.

وكانت حركة «أوربيون وطنيون مناهضون لأسلمة الغرب» الألمانية والمعروفة اختصارا باسم بيغيدا قد دعت إلى تنظيم مظاهرات في تلك المنطقة.

وكان أقل من عشرة أشخاص من أنصار بيغيدا قد تجمعوا في موقف للسيارات بالقرب من المنطقة قبل أن يتم الغاء المظاهرة التي كانت الحركة تود تنظيمها.

واحتل مناهضو الحركة صدارة المشهد وحملوا رايات عليها شعارات من بينها «التضامن ضد التخويف من الإسلام» و«اسحقوا بيغيدا، ضد النازيين».

وانطلق مناهضو الحركة في الهتاف عندما أخبرتهم الشرطة أن بيغيدا قد ألغت مظاهرتها.

وقد صاحب ظهور حركة بيغيدا في كندا الكثير من الشجب على نطاق واسع، وطالب أحد المشرعين من رئيس الوزراء ستيفن هاربر باعتبار الحركة خارجة على القانون.

وحركة بيغيدا في الأساس ألمانية المنشأ انتشرت في العديد من المدن الألمانية وهي تناهض انتشار الإسلام في الغرب.

وكالات

أردوغان يشن هجوما عنيفا على طهران ويطالبها بوقف تدخلاتها

قال الرئيس التركي طيب اردوغان، إن إيران تحاول الهيمنة على الشرق الأوسط وأن جهودها بدأت تزعج تركيا والسعودية ودول الخليج العربية الأخرى.

وقال اردوغان في مؤتمر صحافي «يجب أن تفهم إيران أنه ليس من الممكن فعلا التسامح مع ذلك».

وأضاف أنّ طهران يجب أن تسحب أي قوات لها في اليمن وأيضاً في سورية والعراق، وأن تحترم سلامة أراضي تلك الدول.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، دعم بلاده للعملية العسكرية «عاصفة الحزم» التي بدأتها دول عربية بقيادة المملكة العربية السعودية ضد أهداف للحوثيين في اليمن استجابة لطلب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي.

وتابع «ندعم تدخل المملكة العربية السعودية، ويمكننا أن نفكر بتقديم دعم لوجستي اعتماداً على مجريات الوضع».

وكالات

ولاية أمريكية تعتزم وضع ملصقات معادية للإسلام بحافلات النقل العام

تعتزم مديرية النقل العام بجنوب ولاية بنسلفانيا الأمريكية وضع ملصقات معادية للإسلام، في حافلات النقل العام العاملة بالولاية، ويقوم بتمويل حملة الملصقات، «مبادرة الدفاع عن الحريات في أمريكا (AFDI)»، الداعمة لـ«إسرائيل».

وتشمل الحملة وضع ملصقات في 84 حافلة للنقل العام لترويج مادة إعلامية تربط بين الإسلام والعقيدة النازية، وتتضمن إحدى الملصقات، صورة لمفتي القدس الراحل الحاج أمين الحسيني خلال اجتماعه بالزعيم الألماني النازي «أدولف هتلر»، فيما كتب أسفل الصورة نص «معاداة اليهود في الإسلام.. واردة في القرآن».

ويقوم بتنفيذ حملة الملصقات، مديرية النقل العام في جنوب بنسلفانيا، بعد أن حصلت على حكم من محكمة الولاية بتنفيذها، حيث أصدر القاضي «ميتشيل س. جولدبيرج»، حكماً في 11 مارس الجاري، يفيد بأن الحملة تأتي في إطار حرية التعبير، فيما ستباشر مديرية النقل - التي لم تعترض على الحكم - بتنفيذ الحملة الأسبوع الجاري.

من جهته، وصف مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير)، وهو أكبر مؤسسة متخصصة في الدفاع عن حقوق المسلمين في أمريكا، القرار بأنه «معادٍ للإسلام»، معتبراً أنها خطوة من شأنها أن تطلق أحكاماً مسبقة ضد المسلمين.

وقال ممثل مجلس كير في فيلادلفيا (جنوبي بنسلفانيا) «يعقوب بندر»، في حديثه لوكالة «الأناضول»: إن المسلمين في المدينة يشعرون بانزعاج كبير، ويعبّرون عن قلقهم الشديد إزاء تلك الخطوة، وتساءل قائلا: إذا حدث العكس، هل كان سيسمح بوضع ملصقات معادية لليهود في الحافلات العامة؟.

وكالات

إلى متى يبقى الإسلام يُحارب في داره...؟

أ: محمد العلمي السائحي

لقد استوقفني خبر ورد في صفحة «سوق الكلام» لجريدة الخبر الصادرة بتاريخ 28 03 2015 مفاده أن مدير الجمارك الجزائرية وجه تعليمة إلى مديرية موارده البشرية يأمر فيها «بمنع ترقية كل جمركية ترتدي الحجاب وعدم إسناد أي مسؤولية لها مهما كانت درجتها». وإذا صح هذا الخبر- ونرجو أن لا يكون كذلك " فإن مثل هذا التصرف يعتبر اعتداء صريحا على الإسلام في عقر داره، ومحاربة سافرة لتشريعته السمحاء فالحجاب مفروض بنص الكتاب والسنة، وبما أن الدستور المعمول به حتى الآن قد نص على أن الإسلام دين الدولة، فهذا يجعل من هذا التصرف اعتداء على الدستور كذلك، واستهتارا بسيادة الدولة ذاتها لأن مخالفة الدستور وتجاوزه هو في الوقت نفسه تجاوز لسيادة الدولة التي يكفلها الدستور، وإذا أخذنا في الاعتبار أن هذا المدير قد سبق له أن أمر بعدم توظيف المحجبات، فإن التعليمة الأخيرة الصادرة عنه ترمي إلى حمل الجمركيات المتحجبات على الاستقالة، وهذا يعني حتما أنه يناهض سياسة الدولة الرامية إلى ترقية المرأة وتمكينها من المساهمة في الحياة العامة، فضلا عن أن تصرفه هذا هو تنكر صريح لأصالة هذا الشعب وكسر لأنفته، بإكراه بناته على الاختيار بين العفة والقفة، وليس له أن يتعلل بأن قانون التوظيف بالمؤسسة ونظامها الداخلي يمنع على الموظفات ارتداء الحجاب، لأن الدستور كما هو معروف هو أصل كل القوانين في جميع بلدان العالم، فعلى قانون المؤسسة إذن أن يتكيف مع ما نص عليه الدستور، والدستور قد نص في مادته الثانية على أن الإسلام دين الدولة، وله أسوة بالمؤسسات الأخرى من تربية وصحة وإعلام حيث ترتدي المرأة فيها حجابها بلا حرج، وتمارس مهامها باقتدار وكفاءة، دون أن يؤثر حجابها على أدائها، ثم ما قوله في أن بعض الدول الأوربية نفسها سمحت لمواطناتها المسلمات الموظفات حتى في سلك الشرطة بارتداء الحجاب، ثم ألبس الأحرى بإدارة الجمارك التركيز على تحسين أداء عناصرها في محاربة التهريب بأنواعه الذي أنهك البلد، وروع الوالد، وشرد الولد، وليعلم علم اليقين أن التسفير وحده لا يكفل النجاعة، ولا الحجاب يمنع البراعة، وأن التعول كل التعول على الإخلاص والوفاء والإتقان وجودة الأداء.

وأخيرا وليس آخرا، ليعلم أن مثل هذه التصرفات التعسفية، هي التي كانت وراء حرمان الجزائر من أجود إطاراتها، ودفعتهم كرها إلى هجرها وطلب العيش في غيرها من بلاد الله، حيث يقيم المرء بحسب عطائه لا بحسب ثوبه ورداءه...

الاستكبار الصليبي الصهيوني ومكائده

الراشدي بن زادي

يشهد عالمنا الإسلامي اليوم حملة شعواء من طرف الاستكبار العالمي الصهيوني الصليبي خصوصا حاضرته العربية منبت ومبعث الرسالة الإسلامية، غاية هذه الحملة تحقيق مأربين: أولهما وضع الغرب يده الطولى على خيرات الأمة المادية ما ظهر منها وما بطن.. وثانيهما تجفيف منابع الدعوة الإسلامية الزاحفة سلميا والتي أعجز الاستكبار وقفها بأساليبه التقليدية..

مصدر الثروة الحالي خصوصا منها الطاقوية محركة اقتصاديات العالم يقع معظمها في منطقتنا العربية، والجزء الأكبر منها يختزنه باطن الأرض يستعجل الاستكبار العالمي تفريغه منتهزا حالة الضعف الظرفية التي تمر بها تجمعاتنا البشرية.. فنحن في نظر هذا الاستكبار العالمي حاليا مجرد تجمعات بشرية مقهورة لا تحسن استغلال ما استودع الخالق ظاهر وباطن أرضها من نعم!!

تعيش مجتمعاتنا فراغا رهيبا في مختلف مناحي الحياة الفكرية والمادية..ولأن الطبيعة تأبى الفراغ يسعى الاستكبار لملئه عن جدارة واستحقاق.

وحتى يملؤه في غفلة منا يشغلنا بمشاغل شتى يصنعها خصيصا لنا فيعلبها ويسوقها لنا جاهزة مثل بضائعه الأخرى فنشتريها بأموالنا ونحن نعلم أنها بضاعة مغشوشة لا خير فيها ولا أمل منها يرتجى..

أرجى بضاعته عندنا التي تتهافت عليها النخب والتيارات والمناهج الفكرية مثل الاشتراكية والشيوعية التي أفنعنا لفترة غير قصيرة فضمناها دساتيرنا واعتبرناها قواعد عملية وأنها (اختيار لا رجعة فيه) مات الكثير ممن آمنوا بهذا الاختيار على هذا الاختيار، وبعضهم ما زال على قيد الحياة تحوّل مُكرها إلى نقيضه مثل الرأسمالية التي هو اليوم مشتغل ومُنشغل بها.

استطاع الاستكبار العالمي بمكره ودهائه أن يقنع عن قرب وعن بعد أكثر من نصف تجمعاتنا البشرية بمنهجه الاشتراكي العلمي من إرتيريا والصومال حتى مصر واليمن وما بينهما من البلدان وتجمعات منا أخر أقنعها بعكس هذا المنهج أي الرأسمالية والليبرالية..

ولما رأى تقادم الفكرة وعفو الزمان عليها استحدث لنا حرب المصطلحات فها هو مصطلح الإرهاب يحل محل الفكر الاشتراكي المقبور..وأصبح ما يسمونه الإرهاب جامع مشترك حتى بين الكيانات المتنافرة، فالإرهاب في نظر الاستكبار الصهيوني الصليبي هو كل مقاومة ذات خلفية إسلامية إن لم يكن الإسلام نفسه وهو موضة العصر الحديث..

وكما صنع بالأمس الاشتراكية والشيوعية وأحسن تعليمها وتوريدها لنا ففرح بها الكثير من نخبنا الفكرية واستماتوا في الدفاع عنها وظل بعضهم ليوم الناس هذا مستشيطا منافحا مدافعا عنها تلميذا لرسلها قتلة رسل الله وأنبيائه، ها هم هؤلاء أنفسهم يصيحون صباحا ومساءا في كل سقف وفناء: الإسلاميون إرهابيون، بل إن بعض ورثة زعماء الاشتراكية العلمية العرب نصبوا المشانق لكل (أخ مسلم) بعدما وسموه بالإرهاب وقتلوهم أفرادا وجماعات..

تحول دعاة الاشتراكية العلمية إلى دعاة محاربة الإرهاب، والإرهاب الإسلامي وحده..

فعندما يقتل اليهودي أو البوذي أو المسيحي مسلما أو مسلمين فهو مجرم إن أدين وثبت عليه القتل طبعا، أما أن أتشم رائحة العنف وليس القتل وحده في مسلم فهو إرهابي يجب قتله فورا..

وهذه القاعدة وردّها الاستكبار لأتباعه في بلاد المسلمين ينحون نحوه وينهجون نهجه كما هم دائما يفعلون..

وعندما ثارت شعوب المسلمين لنيل حقها المشروع في تولي أمورها بنفسها وعلى رأسها بعض البلاد العربية، وبعدما تبين لكل ذي لب أن محرك الثورات إسلامها ألقى الاستكبار بضاعته المعلبة وسط تلك الجماعات، وصرح أن الإرهاب يحتاج لسنوات للقضاء عليه واستنفر ضحاياه لدفع فاتورة مقاومة الإرهاب الذي أوجده لكبح جماح تلك الثورات..

فجمعت الأموال والرجال واصطف الجميع وراء صناع الإرهاب لمقاومة ومحاربة الإرهاب..

من غرائب هذا الجمع أن يضع العرب والأمريكان واليهود اليد في اليد لمحاربة وحش إرهابي يضرب كل شيء إلا اليهود.

وإذا عرف السبب بطل العجب..ولمعرفة السبب سؤال عفوي بسيط يمكن طرحه ولن يعجز السائل الجواب: لفائدة من يتم كل هذا؟

أما التجمعات الأخرى التي بعد عنها شبح الإرهاب فيمكن شغلها بمصطلحات أخرى: كاستعداء النساء للرجال أو النفخ في الفوارق الطائفية والجهوية مثلا..وإذا قالت خدام صدقوها، المهم شغل من ليس له شغل بما يشغله عما ينفعه..

أفيقوا يا قوم، أليس فيكم رجل رشيد أو انشغلوا عن الاستكبار ومكائده بما يشغلكم، وما يشغلكم حقا هو بناء بلداتكم، فشمروا على سواعدكم وأصلحوا ذات بينكم واعلموا أن ما في أيديكم كفيل بإخراجكم من أزمتكم.

الفُواق من الارتكاس

د. محمد مراح

متى يرتفي وعينا الفكري والمعرفي لإدراك الظواهر إدراكاً واقعياً؟ أي كما هي في حقيقتها على الواقع، كما تقتضي العلوم الاجتماعية، حتى يتأتى الفرب من فهم طبيعتها، وأسبابها، ومؤثراتها وتأثيراتها، وأحجامها الحقيقية التي تمثلها، مما يساعد على مقاربتها فهماً وتفسيراً واستنتاجاً.

حضرت مؤتمرين مؤخراً حول الظاهرة أحدهما مشاركاً والثاني متابعاً: أحدهما تناولها من جميع النواحي حسب جدول أعماله، لكن المؤسسة التي نظمته مؤسسة دينية إسلامية، فأغمس في التنديد والشجب، والعويل على مصير الأمة في ظلّ التطرف والتكفير، وتكرار الفتاوى الشرعية التي في مجملها صارت من المعلوم المساند معرفته، فضلاً عن موعظات جذبية، وحاشى معظمها القرب من الدوافع الواقعية التي أنشأت الظاهرة في الساحة العربية والإسلامية، إلا على ندرة.

بينما المؤتمر الثاني نظمته كلية علوم اجتماعية في جامعة عربية، أطره باحثون من مختلف أنحاء العالم، فانصبت الأبحاث على مقاربة الظاهرة ثقافياً، واجتماعياً وسياسياً، ونفسياً واقتصادياً، وفق قواعد وأسس البحث الاجتماعي، فاكتنزت من المسائل والمتغيرات، ما أثرى المعلومات اللازمة حول الظاهرة، من خلال النقاش والتحليل.

وعلى الرغم من امتلاك المؤتمر الأول للحقيقة وجوهر العلاج بحكم المرجعية الإسلامية، ومحكم آيات الهدى القرآني والسنني الكريمين الشريفين، إلا أن إغفاله الدرسي البحثي لمقاربة الظاهرة، واقعيا بقواعد البحث المنهجي الاجتماعي، على ضوء موجهات النصوص والمبادئ الإسلامية المكتنزة لأنوار الدرك والسبر للحقائق في عمق الكينونة الإنسانية نفسيا وعقليا واجتماعيا حرم ــ في تقديري ــ مؤتمراً كبيراً أنفقت عليه أموال طائلة كي ينتج مادة معرفية، مفسرة ودلالية، ومرشدة ومهيئة للمعالجة.

وبالمناسبة أذكر لما عقبت في إحدى الجلسات مشيراً إلى أننا لسنا وحيدين في درس الظاهرة، فلابد من التقطن لإشراك نظرائنا من الباحثين الاجتماعيين والنفسيين وحتى الأمنيين والإعلاميين لتناول ومقاربة الموضوع بمنهجية علمية متمرة ومفيدة، وواقعية، خاصة إذا وضعنا في حسباننا طبيعة جيل الشباب (وقود الظاهرة) الذي تفيرت طرائق تفكيره، بانفتاحه على العالم والوقوف على نموذج الممارسات السياسية القوية في العالم الديمقراطي، فعرف الحياة السياسية السليمة، بل وعالمه الافتراضي البديل، لكن صبر مسير الجلسة الماهن نفد واستعجلني للتوقف معقبا بكلمة بادرة لا تدل إلا على العقلية والنفسية الخانعة والمغطية للشمس بالفربال.

عذراً الهموم كثر: لقد حدثت ارتكاسة ملحوظة ومؤلمة في تفكيرنا الإسلامي: فبعد أن بشرت اتجاهات فكرية وبحثية منذ سبعينيات القرن العشرين (بذراً) ثم الثمانينيات تنمية نظرية ومحاولات تطبيقية لبذور نظريات واتجاهات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية خصوصا، تمتاح من النصوص الإسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية خصوصا)، والتراث الإسلامي الغني بالرؤى والجواهر الفكرية العقلية والنفسية والروحية، بحدو طموح أصحاب تلك التأسيسات ابتكار المنهجية الإسلامية في هذه العلوم والمعارف الاجتماعية والنفسية، ما يوفر لقضايا وواقع العالم الإسلامي أطرها النابعة من ذاتيته من ناحية، والبديل الواقعي العلمي المنتج معرفيا.

لكن الانتكاسة الفكرية والمعرفية لاحت منذ مطلع التسعينيات تحديداً مصاحبة لصعود ظواهر فكرية وثقافية واجتماعية وسياسية داخل النسيج الإسلامي أبرزها:

- ظواهر العنف باسم الإسلام التي رعاها خطاب مغالي من مرجعيات تنتسب للإسلام، صنع شخصياتها القيادية والتأثيرية وسائل إعلامية، ومراكز صنع الأفكار والاتجاهات من وراء حجب مُحكمة التخفي، ووظفوا خطابا سلبيا ينتسب للسلفية مصادرة لمفهوم أنصع صفحة في تاريخ أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-، وأقدس مصدرين للأمة، فوجهت التفكير الإسلامي إلى خلافات فروعية، وإنهاك العقل فيها بما صيغه بالسطحية.

ــ الاضطرابات الأمنية والسياسية التي هزت المنطقة العربية (قلب الإسلام)، منذ غزو الكويت ثم الحرب على العراق لتُركسها أحداث 11 سبتمبر وعواقبها المشؤومة من غزو أفغانستان، وإدخال العالم الإسلامي في واحدة من أقسى مراحل تاريخه، لم تُتوج بتاج الحقبة الإرهابية أو عصر الحرب على الإرهاب، كي نقدو سمة العصر العالمي لعشرتين من الزمن، وكل المؤشرات تشير أنها تُرعى بعناية فائقة نادرة، لتبقع أنماطا تتنوع إليها الظاهرة البغيضة، وتتبسط على التفسير الإسلامي (عقيدة وشريعة ونموذج حضاري تاريخي، وواقع عالمي ينتمي للإسلام)، بصلح تقديم الإسلام عالميا بالصورة التي تروق لمراكز القرار العالمي التي تسهر وتجد بكل إمكاناتها المادية والنفسية والفكرية والإعلامية لتسح هذا الصورة البديلة في وعي ولا وعي الإنسانية، التي يراد لها أن تكون أعمق وأخطر عملية تغيير بذهب إلى أبعد ما يمكن بلوغه، ولا أقول تصوره، لأن عموم عقلنا الإسلامي ــ للأسف ــ بعيش من غشاوات واقعه، وآنية همه، وسطحية تفكيره، ما يحرمه إدراك الفور الرهيب المرام، إلا من رحم ربي من ذوي الألباة والخصافة، والقراءات المؤسسة على المعطيات الاستراتيجية لاتجاهات التفكير والسياسات العالمية.

- الحالة الطائفية، أحد مواليد الحالة التطرفية، الناتجة عن سببين أحدهما تطور طبيعي للتحولات الفكرية والسياسية، والمرافقة الراعية له من قبل المراكز التي أشرنا إليها، فحولت التفكير الإسلامي بصورة طبيعية لاجترار مآسيه التاريخية، خصوصا أمام الصور المأساوية التي حملتها ممارسات أنظمة وجماعات تحت عناوين هذا البعد البغيض، والمأساوي في تاريخنا الإسلامي.

-4 الهزة العنيفة التي اجتاحت المنطقة العربية للإنعتاق من الوضع السياسي: بيت قصيد أزمات واقعنا المأساوي، بكل المعايير، ثمّ ما أعقب تلك الهزة النوعية التي تعادل في عمقها: أي على هذا المستوى من القوة والآثار والتأثيرات حركات التحرر والإنعتاق من الاستعمار الحديث، دون أن يُفهم من كلامي مقارنتها موضوعيا مع حركات الشعوب التحررية من الاستعمار: لتباين الحالتين والنموذجين، من كل الجوانب، بأكثر المعايير.

أما طبيعة الأثر الذي جرّته هذه الهزة ــ إذا قدرناها من زاوية تظافر العوامل في تكوين الظواهر وتوجيهها ــ فهي إما جرفت الفكر الإسلامي نحو مواقع التخندق تبعا للإملاءات الفكرية والسياسية، والفبوح في حصونها وتفسير كل الحوادث والمتغيرات على ضوء مقررات مبادئ وفلسفة تلك الولاءات: مما حرم الفكر الإسلامي من طاقات كبيرة كان يمكن أن تواصل الجهود التأصيلية والتطبيقية التي أثارتها قضايا هذا المقال، وإما اضطرتها للتفاعل مع الهزة الأصلية وارتداداتها العنيفة، التي بلغت في بعض صورها حالة الدمار العنيف المهلك لأسباب الحياة في البلاد التي للهزة، فصار فصاري الفكر والإبداع السجال المصاحب للحالة، الذي فرض في كثير من الأحوال منطقها، رغم لؤم وسطحية، وعفونة الانتقام والشماتة، ونفت الأحقاد التي اجتاحت الكيان الإسلامي في أسباب وجوده وإنسانيته، ومعتقده وشرعته.

ولعلّ من النتائج المأساوية التي الجرت عن هذين العاملين الأخيرين خصوصا، انشطار الموقف الفكري الإسلامي الذي كان يجمعه الدفع قدما نحو استعادة الحياة الإسلامية: إذ ارتسمت صورة ذات وجهين متناقضين أحداهما هزلي: يتمثل في تناقر شبيه بتناقر الديكة: بتأويل ما هو متفق عليه جوهريا على مستوى المناقير مع تآلف جسميهما في الحقيقة، والثاني مأساوي لانفراط عقد الجهد الإسلامي بقضايا فكرية وعملية بشدها عزم متفائل ومجامع توافق خفت معها آثار الاختلافات الحركية والتنظيمية.

-5 عامل آخر قد يبدو ضئيل الشأن في صنع الحالة الارتكاسية محل الخطاب: هو ما طرأ على الساحة الدعوية والثقافية والإعلامية من حمى التطوير الذاتي والتنمية البشرية، بوصفها ممارسات وإجراءات سحرية يمكن أن تنقل الأفراد خصوصا نحو العبقرية والإبداع الخارقين، وإن لم يكونا مؤهلين بحكم القدرات الذاتية، والرغبات الشخصية لمثل تلك المراتب العليا التي هي أصلا مواهب الجليل لبعض خلقه، فالجذبت نحوها طاقات دعوية وفكرية كبيرة ، كان يمكن أن تستثمر في مشروع التأصيل المعرفي والتطبيقي الإسلامي، فضلا عن الأداء الدعوي الذي أنشأته الدعوة والصحوة الإسلامية في الساحة الإسلامية.

وما مكّن كثيرا لهذه الهجمة التطويرية الذاتية، إنشاء عقود مالية استثمارية كبيرة، أغوت كثرين ليس لهم من المؤهلات الفكرية والنفسية والعقلية والتخصصية، لتصدر إعلانات (الدرب العالي) مع الإشارة اللازمة لامتهان صفة (العالي) التي ليس لها من رصيد في واقع أكثر هؤلاء شرو نقير.

وأعتقد أنّ من المناسب هاهنا التفكير بمنطق بسيط كي نهتدي إلى قدر كبير لحقيقة هذه الظاهرة المبددة ــ في كثير من ممارساتها وممارسيها ــ للتنمية والذات معا، إذن لو قارناها بحالة أشخاص يخضعون لدورات تدريبية ونوعوية حول بعض الأمراض وعلاجاتها على أيدي أطباء مختصين، ثم حصلوا على شهادات تلك الدورات، لينطلقوا نحو المجتمع يدعونه للخضوع إلى تدريبهم على أمراض وعلاجاتها؟ النتيجة لا تحتاج للتنويه بها، لكن الاعتبار من المقارنة ضروري في تقديري.

ومشجعات ودواعي هذا الهجمة التطويرية كثيرة خصوصا في عالم الشباب (الشريحة المستهدفة طبعا) منها: الأزمات التي اجتاحت حياتهم -استبدادهم العالم الافتراضي الإنترناتي بالعالم الواقعي الذي يحيونه - الواقع الجديد الذي صنعته العولمة بشتى وسائلها الطاغوتية.

في خضم كل الذي ذُكر هل من حل؟ بالطبع حال المسلم دوما في هذه الأحوال يقينه في الله تعالى العظيم، إيمانه بأنه تعالى مُتم نوره ولو كره الكافرون، والعود لاستئناف النور الذي بعثته ـ في سماء فكرنا الإسلامي المعاصر أعلام اتصفوا بالعلم العميق والفكر الثاقب، والإدراك المنير لمتطلبات العصر ومستقبل الإسلام والمسلمين في عصرنا، وما حباهم المولى تعالى به من طاقة روحية هائلة أفنوها في مدد من الإخلاص لله ولكتابه ولرسوله ولأمة محمد -صلى الله عليه وسلم-: نذكر -تمثيلا فحسب ــ عبقرية إقبال في أعماله التأسيسية لفلسفة إسلامية معاصرة تدفع العقل المسلم نحو التجديد ــ أعمال الشهيد إسماعيل راجي الفاروقي العميقة في قضايا الأديان، والتأسيس لقاعدة معرفية إسلامية على أساس عقيدة التوحيد- إبداع مالك بن نبي في رسم طريق المسلمين نحو حضارة إسلامية معاصرة، وأختم بنموذجين قائمين سائرين في الإنجاز أحدهما فلسفي يمثله الدكتور أبو يعرب المرزوقي المفكر والفيلسوف التونسي المبدع الذي يرسي جذور تفكير فلسفي عميق على نمط الفلاسفة الكبار في العالم، والنموذج الثاني من عالم الإعلام المتمثل في (النظرية القيمية الإعلامية) التي وضع أسسها المبدع الجزائري الدكتور عبد الرحمن عزي، ويواصل تطويرها، وأخذت تجمع حولها مريدين: من باحثين يجتهدون في تطبيقها في مختلف المجالات والقضايا والظواهر الإعلامية، وما يشجع كثيرا على التفاؤل بهذا الإنجاز القبول الذي أخذت تحظى به هذه النظرية، في الدوائر الأكاديمية العالية الإعلامية، بتصنيفها مثلا على أنها إحدى النظريات الإعلامية الحديثة.

الشرع والعقل في خدمة التنظيم

أ. إبراهيم قمور

في ديننا الإسلامي الحنيف آيات قرآنية وأحاديث نبوية ترشد إلى أهمية التأمل والتفكير والبحث في خصوصيات المخلوقات على اختلاف أشكالها ووظائفها وألوانها وأساليب معيشتها. وكان هذا الإرشاد حافزا قويا للمسلمين كي يبحثوا ويفكروا ويكتشفوا. وقد أهاب الإسلام بالناس المؤمنين أن يسخروا الشرع والعقل في تنظيم الحياة، وما تقتضيه من إنتاج مادي ومعنوي، وما تستدعيه من جهد مرتب ومنتج.

وفي هذه المعاني الواضحة نقرأ في القرآن الكريم: «أفلا تعقلون، أفلا تذكرون، لعلهم يتفكرون؟» إنها آيات استفهامية إنكارية تنبه في المؤمنين القوى العقلية، والرحمة الشرعية، ورفض ما لا يعززه برهان، وتستسيغه التقاليد المتجددة. كما نجد رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على الترغيب في استخدام العقل والفكر، ورفع شأن العلماء الذين بفضلهم تزول الشكوك وتنمحي الأوهام.

وقد أثمرت هذه الدعوة في توجيه عدد كبير من العلماء المسلمين الذين استجابوا لرغبات التعلم، والعلم، والعمل، فكانت النتائج خيرا وبركة على الإنسانية جميعها، واختلفوا عن علماء الغرب الذين كلما ازدادوا علما ازدادت الإنسانية رعبا وخوفا من الدمار الذي يأتي بفعل إنتاج الأسلحة الفتاكة التي يجري التنافس بين بعض العلماء في صناعتها. والمؤكد أنه يخطئ الذين يظنون أن التعمق في العلم والتوسع في الفهم ينتهي إلى الكفر والمعاصي، وذلك لأن الباحثين عن الحقائق الصافية بنزاهة وصدق يجدون أنفسهم في دنيا شاسعة لا حدود لها، ويسودها نظام محكم لا تشوبه شائبة من الفوضى، بل إنه على صنع متقن لا يتسرب إليه خلل، وتدل بعض الإحصاءات والدراسات الوثيقة أن عددا من العلماء الباحثين قد انتهوا إلى الإيمان بوجود خالق عزيز متعال، وذلك لأن العلم الواقعي أي المستمد من حياة وأحلام الناس، والإيمان الصحيح، يتكاملان ولا يتنافران، وقد راح العلماء المسلمون المؤمنون يتأملون في أوضاع الكون وما فيه من مخلوقات، ويبحثون ويفكرون، ويقومون بالتجارب فيما يكتشفونه، وكأن من بينهم لامعون في شتى الميادين، حيث بحثوا واستخلصوا النتائج العملية المفيدة في ترقية الحضارة بجانبها المادي والمعنوي، ومنهم: ابن الهيثم، والغزالي، وآخرون امتدت شهرتهم بحر العالم القديم، وما تزال مؤثرة في بعض الأبحاث العلمية الراهنة. وقد أقر علماء غربيون معاصرون ومنصفون بهذه الحقيقة الساطعة، ومنهم مكتشف الجاذبية «نيتون» الذي قال: «إنه مما لا يعقل أن تكون المصادفات هي التي تمثل قاعدة هذا الوجود المتنوع». الذي يرشدنا ديننا الإسلامي الحنيف إلى التأمل والتفكير في شؤونه مثلما جاء قوله تعالى في سورة الغاشية: {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}.

ويقول مفكر: «لقد كان العلماء المسلمون متفردين في العلم، وكانوا العامل المؤثر في خروج أوربا من الظلمات إلى النور». وذلك بعد أن درسوا وحللوا الأشياء والموجودات، وأسباب رقي الحضارة، وعوامل اضمحلالها، وأدركوا العلاقات والروابط السائدة التي لا ندرك إلا بصعوبة وعسر، وبينها الكواكب والنجوم التي تسير بسرعة معقولة من التناسق، بحيث لا يقع الاصطدام بينها، هذا وفي خلق الحيوانات والنباتات مجال أرحب لإرسال التفكير والتأمل الذين يهديان إلى الإيمان، والنظر بموضوعية إلى وجود الخالق الذي أحسن خلق كل شيء حتى النمل والنحل وما يشبهها من مخلوقات وصغار الحشرات، وهي آيات بينات على عظمة الخالق.

وتدل آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة على إرشاد قوي، ودعوة ملحة إلى التأمل والتفكير، والبحث والاكتشاف، وذلك لتوضيح رؤية مدى الارتباط بين الشريعة والعقل في خدمة الإنسانية جمعاء، ومن قصر النظر والغفلة المبينة إنكار تعاون العقل والشريعة، في تقديم الخدمات اللائقة والمطلوبة للإنسانية، وفي القرآن الكريم نقرأ قوله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}، ألا يحق التمعن في هذا الاستفهام الإنكاري الذي يبين أن عدم تدبر القرآن الكريم إلى جانب الشريعة مفعم بالمعجزات العلمية التي لم تتضح عند نزوله، وهي الآن نستضيء بفضل الأبحاث الجديدة، وما تزال تكتشف مع تطور الزمن وتلاحق السنوات، والدراسات، والأبحاث، وما أروع هذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ}، ففيها إنكار وفيها توجيه وتنبيه مما يوقظ النائم، ويهدي الغافل، ويقود التائه في طريق الهداية والصواب، وهذا ما يقود إليه ديننا الإسلامي الحنيف، وفيه خدمة فعالة للتنظيم المنهج.

إيران تخلط أوراق «عاصفة الحزم» !!

أ. عبد الباقي صلاي *

ولا غرو لم نسمع في غضون أيام عن انسحاب الدول العربية التي تحارب الحوثيين في اليمن بطلب من الرئيس «عبد ربه منصور هادي» من دون أن تقوم بالمهمة المنوطة بها، وتعود القهقرى لتعلن عن عدم إتمام الحرب، لأن إيران استجابت، ورضخت للأمر الواقع وعدلت عن طموحها النووي في صناعة القنبلة النووية، وبالتالي لم تعد تشكل خطرا كبيراً كما كان من قبل على المنطقة برمتها، ومن الممكن جدا أن تقوم هذه الدول العربية وعلى رأسها السعودية بإطلاق مبادرة تسوية مع الحوثيين تحت مسمى «حوار التعقل»، أو قد تترك اليمن لليمنيين، كشأن داخلي يخص اليمنيين.

كل الاحتمالات واردة بعد الاتفاق الأخير بين إيران والقوى الكبرى، وأكبر احتمال سيطرح على طاولة من تبنوا «عاصفة الحزم» هو الطرح الذي يقدم الحوار على الحرب، لأن ما سوف تسفر عليه الحرب من خسائر، لا أحد يستطيع أن يقدره خصوصا وأن إيران بعد رفع العقوبات عليها بإمكانها شراء السلاح، وهذا يخيف الكثيرين من المناوئين لها، كما أن التوقيت الزمني للحرب لا أحد باستطاعته أن يحدده، وهي خسائر كبرى لأصحاب «عاصفة الحزم». وفي ظل تبني خيار الحرب على الحوثيين الذين تعتبرهم الدول المنضوية تحت لواء «عاصفة الحزم» عصابة إيرانية، فإن الخوف يزداد في ظل تموقع إيران ضمن خانة لم يحسب لها الحساب الأوفى. ونستطيع أن نلمس هذا الخوف من خلال محللي وقارئي أفكار الذين يدعمون الحرب على اليمن باسم محاربة الحوثيين، ومحاربة إيران في آن واحد، فالإعلامي «عبد الرحمن الراشد» يذهب إلى ما بعد الخيار الأخر الذي هو خيار ما بعد اتفاق إيران والقوى الكبرى فيقول: «الأرجح أن رضوخ إيران نوويا لمطالب الغرب سيطلق رغباتها الخارجية المحبوسة، وحتى نفهم معنى ذلك يمكنني مقارنته بنفس سياسة حكومة الرئيس الأمريكي باراك أوباما حيال جرائم النظام السوري، فهي اعترضت على استخدامه الغاز والسلاح الكيماوي، لكنها لم تبال حيال قتله ربع مليون إنسان بالبراميل المتفجرة والمدافع والدبابات. الآن، إيران خارج المعتقل الدولي، ستستطيع شراء السلاح المتطور، وبناء قدرات نفطية متقدمة، والمتاجرة بالدولار، وفي مرحلة لاحقة قد تكون حليفة للغرب جزئيا وربما كليا، كما يحدث في التعاون بينهما في العراق وأفغانستان، هذا التغيير الدراماتيكي كله ربما يفتح شهية نظام إيران، التي لا تحتاج إلى قنبلة نووية للهيمنة على مناطق حيوية واسعة، والنظام يعيش عقدة الدولة الكبرى الإقليمية وقد ينوي المزيد من المغامرات».

وعندما نتأمل البعد الآخر للاتفاق بين إيران والقوى الكبرى، نجد أن إيران تمكنت من خلط كل الأوراق التي بدأ العرب يلعبونها في ساحة اليمن، بل إن اللعبة كبيرة على الأمة العربية المسلمة، سواء شيعة أو سنة، ومن يظن أن الحرب على اليمن هي مجرد فسحة لإنقاذ نظام رئيس فهو واهم، لأنها حرب لن تبقي ولا تذر، ولن تزيد إلا تعقيدا للوضع على ما هو عليه، والخسارة ستكون باهظة ويدفع ثمنها البسطاء فقط، وقد يقول قائل وما الحل في ما قام به الحوثيون؟، والإجابة أننا نعتبره جزء من الحياة العربية غير المستقرة، فما حدث في مصر هو نفسه حدث في اليمن، ويحدث في ليبيا، وفي العراق، وكل الدول العربية التي تنجر وراء عدم الاستقرار، ولهذا فقد تعتبره ربيعا عربيا بغض النظر عمن قاموا به، فأهم شيء الاستقرار لليمن، وأهم شيء أن تتوقف هذه الحرب التي بدأت حربا، لكنها ستنتهي بإبادة، لأنه من المستحيل أن تبقى في حيز ضيق كما يتوهم البعض، بل سيمتد أوراها إلى خارج السور العربي، لتحرق العرب أولا!!.

*إعلامي ومخرج

مهما قيل عن الاتفاق الأخير بين إيران والدول الكبرى حول مشروع إيران النووي، فإنه من المؤكد أن هذا الاتفاق يعد انتصاراً كبيراً لإيران في المنطقة، وللموالين لها. بل إنّ الاتفاق حول المشروع النووي الإيراني مع رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران، سيجعل الدول العربية التي دخلت على الخط في حربها في اليمن بحجة ضرورة قص رأس الأفعى الإيرانية باسم محاربة الحوثيين، تعيد ترتيب أوراقها بحسابات جديدة، لاسيما وأن أمريكا تبارك هذا الاتفاق.

أ. محمد الهادي الحسني

ويل لكل غشّاش و...

ذكر الأخ عبد الناصر في كلمته المنشورة في جريدة الشروق يوم الجمعة 27 - 3 - 2015 أن مسجد عقبة بن نافع، الذي انتهت به الأشغال منذ بضعة أسابيع في قرية درارة - الواقعة بين ولايتي سطيف وباتنة- انهار بسبب الزلزال الصغير الذي ضرب تلك المنطقة، وهو البناء الوحيد الذي انهار، مما يدل على ضعف الزلزال نسبيا، وعلى الغش، وانعدام الضمير، وانعدام الوطنية، وأكل المال بالباطل، عند من بنوا ذلك المسجد، الذين ما يأكلون في بطونهم إلا النار. وقد ذكرني ذلك بما كتبه الشهيد أحمد رضا حوحو عن الشيخ أحمد حماني، رحمهما الله، ورضي لهما قولا وفعلا.

كان الشهيد أحمد رضا حوحو يكتب ركنا أسبوعيا في جريدة البصائر تحت عنوان «في الميزان»، يسلط فيه الضوء على شخصية من أعضاء جمعية العلماء يحلل فيه تلك الشخصية بما يبدو له فيها من إيجابيات وسلبيات، ومما يؤسف له أن أحمد رضا حوحو لم يكتب إلا عن ست شخصيات هي: عبد القادر الياجوري، وعباس بن الحسين، وعبد الرحمن شيبان، وحمزة بكوشة، ونعيم النعيمي، وأحمد حماني، وكان يسلك فيما يكتب أسلوب الهزل في غير إسفاف، مما حببها إلى القراء وجعلهم ينهافتون عليها، وقد حدثني الشيخ محمد الصالح رمضان- رحمه الله- أن الأستاذ حوحو كان يطلع من يكتب عنه على ما كتب قبل أن ينشر.. وربما سهّل عليه الاتصال بأولئك الأساتذة أنهم كانوا- ما عدا الشيخ حمزة- أساتذة في معهد الإمام ابن باديس بقسنطينة، ولست أدري لماذا توقف الأستاذ حوحو عن مواصلة «وزن» أولئك العلماء، خاصة أن أحدا منهم لم ينشر نقدا أو رفضا لتلك المقالات إلا ما كتبه الأستاذ الحفناوي هالي تحت عنوان «مداعبة» «أو الشيخ حوحو في الميزان على طريقته». وقد كان هذا الرد شعرا وما جاء في تلك المقطوعة الشعرية:

إن وزن الحكيم [1] ليس بمطبو
ع، كوزن الحمار وهو غريب
فأعد يا أخا الحمار اعتبارا
فلعل الميزان فيه ثقوب
وزن الناس مقسطا أو قسمّ الـ
وزن كيلا إذن، وأنت أديب

وقد وفقني الله- عز وجل- فجمعت تلك المقالات، وترجمت للأستاذ حوحو ولمن كتب عنهم، وللأستاذ هالي، وهي تحت الطبع إن شاء الله.

وأما ما جعلني أتذكر ما كتبه أحمد رضا حوحو عن الشيخ أحمد حماني هو قول هذا الأخير: «إن الله سبحانه لا يحاسب عباده على عدد ما أنجزوا في هذه الدنيا، وإنما يحاسبهم على إتقان ما أنجزوا». (البصائر ع 263، في 19 / 3 / 1954، ص 6).

وأرى أن هذا الحساب ليس مقصورا على البنايات، وإنما على كل ما يقوم به المرء، ولذا فعلى الغشاشين والمزورين والمتلاعبين في أي ميدان أن يستعدوا ليوم يجعل الولدان شيبا، وسيعضّون أصابعهم ندما- ولات ساعة مندم- على ما غشوا وما زوّروا وما تلاعبوا، ويرجو كل واحد منهم الله- عز وجل- قائلا: «ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحا».. فيأتيه الجواب: «اخسأوا فيها ولا تكلمون». وليعلم كل واحد أن الله يحب إذا عمل أحدنا أي عمل أن يتقنه، فإذا غش فيما عمل فليس من المسلمين.

---

[1] للأستاذ أحمد رضا حوحو كتاب اسمه «مع حمار الحكيم».

*نقلا عن الشروق اليومي

التحصين الثقافي للوقاية من الانحراف الأخلاقي والاجتماعي

أ. محمد مكركب

إن أقوى ما يتحصن به الناس عامة، والشباب خاصة، للوقاية من السقوط في مزالق الانحرافات، هو الثقافة المستمدة من الكتاب والسنة. فاعلم أنه لا ينحرف ولد -ذكرا كان أم أنثى- أقرأه والده أو معلمه سورة لقمان، بطريقة تربوية حكيمة ومؤثرة، وأقرأه حديث «احفظ الله يحفظك» بكل معانيه وأبعاده.. ومن خلال دراسة السيرة النبوية أيضا، يستمد الدارسون زادا كبيرا من التوجيه والعظات..كل ذلك مع فقه الواقع، الذي تعيشه الأمة في زمانها ومكانها.

والمقصود بالتحصين الثقافي هو الرعاية التربوية الحكيمة، التي تمتد من الوالدين في دائرة التربية الأسرية، إلى المعلمين والأساتذة في المدرسة والجامعة، إلى الإعلام عبر كل وسائله... والثقافة المقصودة هي القدرة على اكتساب وتوظيف المعلومات الدينية،والتاريخية، والكونية، وحسن التعامل مع السنن الكونية والشرعية، وفق المعطيات الواقعية، لاتباع الحق، واجتناب الباطل..فالمثقف هو الواعي الفهيم، بما يتزود به من بيئته، ويرتقي به ذكاؤه إلى مستوى التفريق بين الحسن والسيئ؛ ومن علامات السمو الثقافي اكتساب المعارف التي تمكن الفرد من التعايش مع المجتمع،والأفراد المثقفون هم الذين يبنون المجتمع المتعارف والمتآلف، والمتعاون..كل ذلك بالتربية السليمة، التي تعطي سياسة حكيمة،والبداية بالأسرة..

فبشأن تحصين الوالدين أولادهم تفرؤون هذا الحديث الشريف، وفيه الحجة والدليل على قيمة التحصين الفطري الوقائي الأولي، الذي يبدأ من الأسرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، كما تنتجون البهيمة، هل تجدون فيها من جدعاء؟ حتى تكونوا أنتم تجدعونها...) (رواه البخاري في كتاب القدر،رقم:6599).

قال محاوري: ما هو الانحراف الذي نحذر منه؟ وما هي العوامل والآليات التربوية والإعدادية للشباب؟ الانحراف الأخلاقي كل زيغ يبعد العبد عن التدين الصحيح، فترك الصلاة انحراف، وشرب الخمور انحراف، وتبرج الفتيات انحراف، والسقوط في بيع أو تعاطي المخدرات انحراف، وممارسة السرقة والاختلاس انحراف، وعدم إقامة الحدود التي شرعها الله انحراف، والإسراف والتبذير انحراف..والخلاصة أن كل من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التدين فهو منحرف زائغ..(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ومن رغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس منه، ومن لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو في طريق الزيغ والضلال.

ومع الأسف ليس بعض الشباب فقط هم الذين تاهوا في مستنقعات شهوات الدنيا وشغلهم حطامها، بل حتى كثير من المسئولين الحكام خالفوا سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. ولم يقيموا مناهجهم التربوية على الكتاب والسنة..وقد حذر النبي من الفتن، وبين لنا ما نعتصم به، فقال صلى الله عليه وسلم: (فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)(رواه أبو داود في كتاب السنة).

أما العوامل والآليات التحصينية، فمنها:

1 ـ الندوات القرآنية والسنية، للتدريب والتأديب.

2 ـ التطبيق العملي للتربية القرآنية في مؤسسات التعليم.

3 ـ الإلزام بالتفقه الديني والحرفي والمهني، والإلزام بالعمل المنتج.

4 ـ تطهير المجتمع من الموبقات، كالخمر والمخدرات، والتبرج، وبيوت اللهو.

5 ـ إلزام الأولاد والشباب بإقامة الصلاة.

6 ـ إقامة الحدود الشرعية.

أولا: الندوات القرآنية والسنية: وذلك بإقامة أيام أو أسابيع تكوينية، لكل الفتيان والفتيات، بالتدرج والترتيب، حتى يتمكن كل أفراد المجتمع من حضور هذه الندوات. نحن نؤمن بأن القرآن يهدي للتي هي أقوم، وأن من اتبعه لا يضل ولا يشقى، فيكون أقوى تحصين بالكتاب المبين..لقد علمتم من خلال الوصايا العشر من سورة الأنعام، أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يستدعي الناس إلزاما، ويتلو عليهم ما حرم الله عليهم، ليقول لهم في آخر تلك الوصايا: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) فدليلنا على أن أول عامل من عوامل التحصين هو الندوات القرآنية، هو قول الله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) وقوله عز وجل: (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ)

فكيف ربى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بالقرآن والسنة؟ وكيف حصنهم وحماهم من الزيغ والانزلاق؟

1 ـ أخرج حب الدنيا من قلوبهم، وجعلها بأيديهم، فقد رباهم على الزهد بالقدوة أولا، ثم بالترغيب والترهيب.كان صلى الله عليه وسلم يقول: (ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة،ثم راح وتركها)(رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح) والملفت في هذا الأمر أن الشباب الذين استفادوا من التربية النبوية، كانوا هم القدوة، والأئمة في الدين، الذين ثبتوا على نهج السنة النبوية، منهم عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، الذي قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: (كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل) رواه البخاري، في كتاب الرقاق، رقم:6416].

2 ـ غرس في نفوسهم حب إخوانهم، حتى كان الواحد من الصحابة أرحم بإخوانه من شفقته على نفسه. فما هي الوسيلة الإيمانية التي تمكن بسببها رسول الله صلى الله عليه وسلم، من غسل وتنقية بواطنهم من غرور الأنانية ولذة الاستئثار، وحبب إليهم السماحة والأريحية والإيثار؟.. إن السر كل السر يكمن في يقينهم بأنهم يجدونه عند الحوض..فمن هنا تبدأ عملية التخلية في التحصين. لذلك سبق لك أن قرأت الحديث الشريف، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال دعا النبي -صلى الله عليه وسلم- الأنصار، إلى أن يقطع لهم البحرين، فقالوا: لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها..قال: (إما لا فاصبروا حتى تلقوني، فإنه سيصيبكم بعدي أثرة)(البخاري في كتاب مناقب الأنصار:3794].

أما تريد أن تتأكد من ذلك؟ اقرأ هذا الحديث..عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه..) فالذي لا يؤمن بيوم القيامة إيمان المتيقنين، والذي لا يؤمن بالآخرة حق الإيمان، كيف يحب الخير للناس وينفس عنهم الكرب، وييسر على المعسرين، ويستر المسلمين..هل تتذكر أنك قرأت هذا الحديث؟ ووقفت عند كل جملة من جمله؟ وإذا كنت أبا هل علمته أولادك؟ وإذا كنت معلما هل بلغته للتلاميذ بكل أمانة؟..

3 ـ ربى النبي صلى الله عليه وسلم، الصحابة على حب السلم، والسلامة، والأمان، ونبذ العنف، والحرب، والعدوان. عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان في بعض أيامه، التي لقي فيها العدو، ينتظر حتى إذا مالت الشمس، ثم قام فيهم، فقال: (يا أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف)(رواه مسلم، في كتاب الجهاد والسير،رقم: 1742].

أيها الشباب، لو سألتم الرسول صلى الله عليه وسلم، وقلتم: كيف تفتح لنا أبواب الخير؟ ويجيبكم، إذا أحببتم الخير فتحلوا بخلق الرفق واللين والتسامح، فهل تستجيبون؟..ففي الحديث: (من يحرم الرفق يحرم الخير) وعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي -صلى الله عليه وسلم-، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: (يا عائشة، إن الله رفيق، يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه)(رواه مسلم، في كتاب البر والصلة والأدب، رقم:2593].

4 ـ ربى النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-، الصحابةَ على خلق الحياء، فمن أهم عوامل التحصين الثقافي تنشئة الشباب على الحياء، والحياء شعبة من الإيمان، والحياء خير كله، وقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- قدوة في كل مكارم الخلاق ومنها: الحياء..عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها)(رواه البخاري،كتاب المناقب،رقم:3562] وفي درس تعليم الحياء يزود الصحابة رضي الله عنهم،بميزان الاستقامة، وخلق جامع من ضوابط التقوى، فقال: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تَسْتَحْيِ فاصنع ما شئت) (رواه البخاري، في كتاب الأدب، رقم:6120].

واعلموا أنه من بين أسباب الانحراف أن يفقد بعض الناس الشعور والإحساس بخلق الحياء، فتختل الموازين في أذهان الكثير منهم، فيصبح الحياء عندهم غباء وجبنا، والوقاحة ذكاء وشجاعة، والعري عندهم تقدم وتحضر، والمجون حرية وتحرر،لا يستحيون من تناول الحرام، حتى في بعض مدن المسلمين؟...تباع الخمور، وتمارس الرشوة والفجور.

قراءة في «الفكر العربي» لمحمد أركون [2]

عبد العزيز كحيل

- لم ينجُ من نقده لعلماء المسلمين في كل التخصّصات واتهامهم بالابتعاد عن العقلية العلمية سوى ثلاثة:

1. ابن خلدون: ليس لأنه عبقري ولا مبتكر ولكن لذكائه، فجاءت "المقدمة" كإضافة ثقافية لتراث كبار المؤرخين وعلماء الدين والفلاسفة السالف ذكرهم.

2. ابن تيمية: «مثّل الإسلام السنّي الأصوليّ الذي يعمل كنظام حماية لمجتمع مهدّد بالتدمير».

3. لسان الدين بن الخطيب: «أحد آخر ممثلي البُعد الإنساني الإسلامي في الأندلس»- ص 84-83.

تعليل أركون لاستثناء هؤلاء الثلاثة من نقده الهدّام هو في حدّ ذاته ذمٌّ وليس مدحا. فهو يصف الثلاثة بالمفكرين المستقلّين «نسبيا». وهو لا يستطيع المبالغة في نقد ابن خلدون لأن الغرب احتضنه مُرغَما بفضل عبقريته وإبداعه في علم الاجتماع مفلسفة التاريخ. والغرب عند أركون هو المعيار، أما ابن تيمية فلم يذكر له فضيلة سوى السكونية والمحافظة على القديم وتجسيد الأصولية. أما ابن الخطيب فكونه "إنسانيّا" يصبّ في صالح مشروع أركون الفكري.

- «بينما حبّى أسقف باريس سقوط مدينة الجزائر بأيدي الاحتلال الفرنسي في سنة 1830 باعتباره انتصارا للمسيحية على الإسلام فإنّ رفاعة الطهطاوي وصف ذلك -بكثير من الموضوعية - بأنّه قضية سياسية بحتة سببُها نزاعاتٌ تجارة وصفقات وشجارات ومجادلات ناجمة عن الغرور والعُجب » - ص95.

نلاحظ هنا مَيلَه الدائم إلى استبعاد العنصر الديني والتركيز على التفسير المادي، رغم صراحة كلام الغزاة أنفسهم. ولئن كان مرةً كلام الطهطاوي إعجابه بالغرب الذي اكتشف «إيجابياته» فجأةً فإنّ إقرار أركون يندرج بوضوح في نظرته للدين والتاريخ حتى إنها لا تبالي بمصادمة الحقائق الدامغة. وكان يُمكنه كجزائري أن يلمس بيديه الدلائل الصليبية للغزو الفرنسي.

- «لماذا تقدّم الكفار وتأخّر المسلمون؟» - يثير أركون المسألة على لسان المسلمين ثمّ يجيب بما يلي: «عند أصحاب العقول التي لا تملك لقراءة العالم والتاريخ سوى لغة مثقلة بالإيحاءات المقدسة فإنّ السؤال ينمّ عن رهبة ميتافيزيقية ويتطلّب إجابة دينية» - ص97.

ينسجم مع منهجه المستبعد للمقدّس ولو كان من صميم الدين، ويرفض أيّ تفسير خارج الدائرة المادية بل يسخر منه.

- في سنة 1928 أنشأ حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين التي جعل الخطاب الديني السلفي أكثر راديكالية ولا تقدّم أيّ تنازل للحداثة. يقول البنا: «الإسلام عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة وروحانية وعمل ومصحف وسيف». إنّها مغالطة خطيرة تقتل بضربة واحدة العقلية العلمية وكلام الله (!!!) ثمّ يصف أركون هذا الشعار الإخواني بالتعصّب الأعمى " ص100.

نلمس مرة أخرى موقفه المَرَضي من التفسير «الديني» للأشياء والأحداث ولومَه للمسلمين على البحث عن الإجابات لأسئلتهم في «التراث» الذي يقصد به القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومَهما. بينما يرى هو الحلّ خارج دائرة «المقدّس». بل على حساب هذا المقدّس وأصوله ونصوصه وتطبيقاته. لأنّ محور الحياة برأيه هو الإنسان وليس الله. وهذه «الأنسنة» تحتلّ مكانا محوريا في مشروعه العام المشتمل على العلمنة ووحدة الأديان الإبراهيمية وقراءتها قراءة حداثية بالمعيار الغربي المعاصر لتخليص المسلمين - وكلّ الناس - من أسار المعتقدات الغيبية والمقاربات الدغمائية ليستوي الجميع في حياة لا سلطان عليها إلاّ للعقل، والعقل الغربي بالذات.

- في الثلاثينيّات (من القرن العشرين) كان جمهور عريض في مصر يطالب ويستهلك بجَشَع الكتابات الدينية. فتوجّه أقطاب الحداثة أمثال طه حسين وهيكل والعقّاد إلى الاحتفاء بعبقرية الرسول والصحابة، وقيم العدالة والأخوّة والديمقراطية في الإسلام. وهذا المنحى يؤكّد أنّ الخيار العقلاني للفكر العربي المعاصر ما زال عرضة للعودة الهجومية للعاطفة " ص101.

دأب أركون على التبرّم من أيّ إشادة بالإسلام ونبيّه ورموزه لأنّ العقلانية التي يؤلّهها تقتضي نزع القداسة ومعاني التأثر الوجداني بما يؤمن به المسلمون. لذلك يسخر من العاطفة التي اضطرّ أقطاب الحداثة العربية إلى أخذها بالاعتبار وهذا من الدلائل الكثيرة الكثيفة على لادينية الفكر الأركوني رغم أنه يسوّقه باسم تجديد الفكر الإسلامي.

- يستعرض تطوّر فكر النهضة العربية ثمّ فكر الثورة وأخيرا فكر ما بعد الاستقلال يخلص إلى تغلّب «الفكر الإيديولوجي على الفكر النقدي» ويُبدي أشدّ الأسف على ذلك ويعزوه إلى تمسّك المسلمين بالعاطفة الدينية وإقحام الدين في الحياة السياسية والاجتماعية بدل بقائه في الإطار الروحي الشخصي. فيحين كان ينبغي أن يكون الهمّ الأوّل موجّها للنقد العلمي للموروث الديني. وتجدر الإشارة إلى أنّه في تناوله لهذا التطوّر يُلصق بالفكر الإسلامي أعمال النصارى العرب وحزب البعث والاشتراكية والاتجاهات القومية " ص-101 107

يجدّد هنا حرصه على علمنة الإسلام عبر مسعيين اثنين يتمثّل الأوّل في فصل الإسلام عن الحياة الاجتماعية، بينما يتمحور الثاني حول نقد التراث أي القرآن والسنّة بالدرجة الأولى وفق آليّات جديدة هي ما انتهى إليه العقل الغربي من أدوات كاللساتيات والعلوم النفسية والاجتماعية والأنثروبولوجيا. وقراءة النصوص الدينية والأحداث التاريخية على هَديها باعتبارها وحدها القادرة على تجاوز الشحنة العاطفية من جهة و«المقدّس» من جهة ثانية لتناول الموروث الديني بغير خلفيات مهما كانت. وهذا يتيح إعادة تشكيل العقل المسلم بعيدا عن الايدولوجيا لينسجم مع العصر الحديث والاتجاه الإنساني. وهذا امتداد لمشروع أركون لعلمنة الإسلام وأنسنته من خلال التعامل مع ثوابته تعاملا بشريّا عقليّا بحتا بجرّدها من ثباتها وقدسيّتها ليغدُوَ الدين فكرًا بشريّا عاديا قابلا للتصرّف بالإضافة والحذف والتطعيم بالعطاء الخارجي.

- لا يمكن تفادي الخطأ والتخبّط ما دام التعليم الثانوي والعالي يقدّم اليقينيّات الدينية أو الإيديولوجية على ضرورات الدراسة المعرفية النقدية - ص117.

إنّ همّ أركون ليس الإسلام بل الإسلام مشكلتُه. لأنّه يستعصي على المنهجية الغربية اللادينية. وتدريسه يؤدي حتما إلى الخطأ والخلط والتيه.

• **خاتمة:** إنّ محمد أركون كان يزعم لنفسه تجديد الفكر الإسلامي عبر إحداث ثورة داخلية عارمة لا تدع مجالا معرفيّا إلا سلكته ليتمكّن المسلمون من الالتحاق بركب الحضارة. والحقيقة التي نلمسها من كتابه تلخّص مشروعه في إفراغ الإسلام من محتواه «الديني» تماما وإنزاله إلى الساحة الفكرية البشرية. ليتسنّى ذوبانه في المنظومة الغربية التي لا يرى أركون الصواب والحقيقة والخلاص إلا عبرَها.

اخبار إقتصادية

سوريا والدول المجاورة بحاجة لـ8.7 مليارات دولار الجزائر

قالت وكالة المساعدات الدولية «أوكسفام» إن الجهات المانحة تقدر حجم العونات التي تحتاج إليها سوريا والدول المجاورة بنحو 8.7 مليارات دولار في عام 2015 لدعم 18 مليون شخص، أي ما يعادل أكثر قليلا من دولار للشخص الواحد في اليوم.

وأضافت أوكسفام في تقرير أن التعهدات التي قطعها المانحون في مؤتمرهم العام الماضي انخفضت أقل بكثير من الاحتياجات. ففي عام 2014 جرت مناشدة المانحين توفير 7.7 مليارات دولار لمساعدة المدنيين تم جمع 62.5% من الأموال بحلول نهاية العام الماضي.

في السياق نفسه قالت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) إنها تحتاج إلى 121 مليون دولار لمنع مزيد من تدهور الأمن الغذائي وانهيار السلاسل الغذائية الإقليمية في ظل الأزمة الجارية في سوريا، والتي عطلت الإنتاج الزراعي والتجارة بشدة وخلفت نحو 9.8 ملايين شخص غير آمنين غذائيا.

وأشار البيان إلى أن المؤتمر الدولي الإنساني الثالث في الكويت غدا الثلاثاء لإعلان التبرعات لسوريا يمثل فرصة مهمة لجمع الأموال بهدف تعزيز إنتاج المجتمعات الزراعية في جميع أنحاء سوريا والبلدان المجاورة.

ويهدف المؤتمر إلى جمع الأموال لتلبية الاحتياجات المحددة في إطار خطة سوريا للاستجابة الإستراتيجية ومخطط لجدة للاجئين والمجابهة في الإقليم للفترة من 2015-2016.

وباحتساب جميع التقديرات تتطلب الاستجابة للأزمة في سوريا وتداعياتها في الإقليم 2.9 مليار دولار، و5.5 مليارات دولار على التوالي، وفقا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

وقال البيان إن الأزمة السورية -التي دخلت عامها الخامس- أسفرت عن تشريد أكثر من 11 مليون نسمة، من بينهم نحو أربعة ملايين فروا إلى مصر والعراق والأردن ولبنان وتركيا، واستقر نحو 85% من اللاجئين بعيدا عن المخيمات مع توجه أعداد كبيرة منهم إلى المناطق الريفية، حيث تشكل الزراعة مصدر رزق لأشد الأسر فقرا.

وفي سوريا ذاتها نفق نحو 50% من قطعان الماشية، وتراجع ناتج محاصيل الحبوب إلى النصف منذ بداية الأزمة عام 2011، بسبب تصاعد النزاع وآثار الأحوال الجوية الرديئة.

وتعد زيادة الإنتاج الزراعي مهمة لضمان استقرار إمدادات الغذاء في سوريا، حيث شهدت أسعار المواد الغذائية ارتفاعا أثر بشكل خاص على 75% من السوريين الذين أصبحوا يعيشون حاليا تحت خط الفقر.

وأشارت الفاو إلى أنها تدعم موارد معيشة ما يقرب من مليون سوري منذ بداية النزاع في عام 2011.

وكالة الأناضول

506 ملايين دولار من منظمات غير حكومية لدعم السوريين

تعهدت 30 منظمة غير حكومية عربية وإسلامية بتقديم 506 ملايين دولار لدعم السوريين في عام 2015، فيما تشير البيانات الدولية إلى أن 12.2 مليون سوري يعيشون أوضاعاً إنسانية كارثية، بين مشرد ونازح في داخل سورية وخارجها.

وشهدت الكويت، المؤتمر الدولي الثالث للمنظمات المانحة غير الحكومية، وبلغت قيمة التعهدات الخليجية والإسلامية والدولية من إجمالي دعم المنظمات غير الحكومية، نحو 418 مليون دولار لدعم الشعب السوري، وتلبية احتياجاته الإنسانية المتزايدة في الفترة المقبلة.

يذكر أن حجم تعهدات المنظمات الخيرية غير الحكومية في مؤتمرها الأول بلغ 183 مليون دولار، فيما بلغ إجمالي تعهداتها في المؤتمر الثاني 276 مليون دولار، خصصت كلها لعمليات الإغاثة.

وكانت قيمة التعهدات المقدمة من الدول المشاركة في المؤتمر الأول للدول المانحة الذي عقد في يناير/ كانون الثاني 2013 بلغت نحو 1.5 مليار دولار، فيما بلغت في المؤتمر الثاني في نفس الشهر من 2014 نحو 2.4 مليار دولار.

ويعيش نحو 12.2 مليون سوري بين مشرد ونازح أوضاعا إنسانية كارثية منذ اندلاع الحرب في عام 2011، فيما ذهب ضحية الأزمة وفق آخر تقديرات منظمات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أكثر من 220 ألف قتيل وأكثر من 1.5 مليون مصاب، بالإضافة إلى وفاة المئات بسبب الجوع وموجات البرد القارس وفقد مئات الآلاف.

وأعلنت الأمم المتحدة، أنها ستوجه خلال المؤتمر الدولي الثالث للمانحين نداء لجمع نحو 8.4 مليارات دولار منها 5.5 مليارات للاجئين في دول الجوار، ومنها لبنان والأردن وتركيا و2.5 مليار للنازحين في الداخل.

كما أعلن برنامج الأغذية العالمي، أن تكاليف عملياته الخاصة بالسوريين في الداخل ودول الجوار خلال الثلث الأول من هذا العام ستتجاوز 214 مليون دولار.

ولا تقتصر المعاناة على اللاجئين، وإنما تشير البيانات الدولية، إلى أن خسائر اقتصاد سورية قاربت 139.8 مليار دولار بين العامين 2011 و2013 فقط.

وبحسب تقارير أممية، فإن عملية إعادة إعمار سورية لتعود إلى ما كانت عليه ستستغرق 25 عاما، وإن الخسائر جراء تدمير وتهديم المنازل منذ بداية الحرب عام 2011 وحتى الآن، تصل إلى 220 مليار دولار.

وكالات

هل يبلغ تراجع أسعار الذهب مداه في 2015؟

من المنتظر أن يبلغ تراجع أسعار الذهب مداه في 2015 بعد انخفاض على مدار عامين إذ سيزيل بدء دورة رفع سعر الفائدة الأميركية المتوقع عامل مخاطرة رئيسيا في السوق.

وقالت شركة ميتالز فوكاس الاستشارية في تقرير إن توقعات تحسن مبيعات الذهب في آسيا وانحسار البيع من المستثمرين الغربيين وتراجع معروض المناجم من مستويات قياسية مرتفعة سيكون له دور على الأرجح في تحقيق استقرار السوق هذا العام.

وقالت الشركة في تقرير2015 «ما زلنا نتوخى الحذر بشأن الذهب في المدى القريب. لكن انتهاء دورة الهبوط ربما كان على مرمى البصر. وعلى عكس البديهي نتوقع أن يأتي ذلك بعد فترة وجيزة من بدء مجلس الاحتياطي في رفع أسعار الفائدة».

«يستند ذلك إلى توقعنا بأن تلك الزيادات ستكون بطيئة ومتواضعة لتبقى أسعار الفائدة الحقيقية سلبية لبعض الوقت». وتتوقع الشركة أن يبلغ تراجع أسعار الذهب مداه هذا العام عند 1080 دولارا للأوقية (الأونصة) وهو ما سيكون أدنى مستوى منذ فبراير/شباط 2010 وأن يبلغ السعر 1190 دولارا للأوقية في المتوسط على مدى العام بأكمله.

وقالت إنه فور تلاشي عدم اليقين المحيط بتوقيت رفع الفائدة المحتمل فسيصبح الذهب مؤهلا للصعود.

وقال التقرير «من 2016 فصاعدا هناك عدة مرشحين محتملين ينتظرون لإيقاد الشرارة اللازمة لتجديد موجة الصعود بسوق الذهب. يشمل ذلك تطورات قد تكون في صالح الذهب على صعيد الديون والتضخم والصرف الأجنبي وأسواق السلع الأولية والأسهم وإمكانية تدهور مناخ العلاقات الدولية على مدى السنوات القليلة المقبلة».

وقال التقرير إن الطلب على الحلي الذهبية والمسكوكات والسبائك تراجع العام الماضي مع انخفاض أسعار الذهب 2% بعد انحدارها 28% في السنة السابقة وهو ما دفع الطلب للارتفاع بقوة.

وتراجع استهلاك الذهب 9% في 2014 في حين انخفض الاستثمار الفوري -ومعظمه في العملات الذهبية والسبائك- 41% وجاء أكثر من نصف الانخفاض من الصين والهند المستهلكين الرئيسيين للمعدن.

وهذا العام نتوقع ميتالز فوكاس زيادة استهلاك الحلي 3% واستمرار مشتريات البنوك المركزية لكن بمعدل أقل بقليل.

ومن المتوقع أن يشهد إنتاج مناجم الذهب تراجعا طفيفا للغاية قدره 14 طنا بعد أن زاد 2% العام الماضي إلى مستوى قياسي مرتفع بلغ 3133 طنا. ومن المتوقع استقرار معروض الذهب المعاد تدويره بعد أن هبط نحو 6%.

رويترز/ الجزيرة

تراجع النفط يجبر الجزائر على إعادة النظر بموازنتها

قال رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال إنّ بلاده ستعيد النّظر في موازنتها لهذا العام بهدف الحد من تأثير التراجع الكبير في أسعار النفط الذي يشكل 95% من عائداتها.

وقال سلال -بمؤتمر في الجزائر- إن ملحق قانون المالية «سيتضمن قرارات وإجراءات تهدف إلى تأمين تحكم أفضل بالتجارة الخارجية عبر مكافحة الفساد ووضع حد للفوضى التي تطبع هذا النشاط».

وأضاف أنّ هذا الملحق «سيسمح للسلطات العامة بأن تتحكم بالواردات بشكل أفضل».

ويلحظ قانون موازنة 2015 الذي أقر في نهاية ديسمبر/كانون الأول عائدات بقيمة تناهز 47 مليار يورو ونفقات عامة تتجاوز 88 مليار يورو، ما يعني عجزا يناهز 42 مليار يورو ويمثل 22,1% من الناتج المحلي الإجمالي.

وتتوقع الجزائر أيضا واردات بقيمة 65 مليار دولار، ممّا سيدفع الحكومة إلى استخدام احتياطها من العملات بسبب تراجع أسعار النفط.

الوكالة الفرنسية

رؤيـــة

د. فارس مسدور

هل ستتدخل الخمور إلى المنظمة العالمية للتجارة؟

هو المبرر الذي حاولت وزارة التجارة من خلاله أن تمرر فكرة رفع الرخصة المسبقة لبيع الخمور، وكأنها تريد بشكل أو بآخر أن تجعل الخمور في حياتنا من الأشياء العادية التي تباع في المحلات التجارية الصغيرة والمراكز التجارية الكبرى، وكأننا أصبحنا شعبا بلا دين، وليس له أدنى احترام للشريعة الاسلامية عامة والقرآن الكريم خاصة، وكل هذا يدخل ضمن مشروع أيديولوجي يطمح إلى محو كل أثر لانتماء هذا الشعب لدينه ولتاريخه.

والسؤال الذي نطرحه بكل صراحة: هل وزارة التجارة ومن يقودها يحسون بانتماء هذا الشعب لدينه؟ هل يفهمون معنى أن يتكلم الدستور عن أن الاسلام دين الدولة الجزائرية؟ ثم هل القائمون على هذه الوزارة من أدنى مستوى فيهم إلى أعلاه يدركون خطورة ما يقدمون على فعله؟

لقد تعبنا من التبريرات الواهية التي يظن هؤلاء الناس أننا أغبياء ومازلنا نعيش في السبعينات أو الثمانينات نصدق كل ما يقوله لنا المسؤولون. لقد أصبح الشعب يفهم تماما ما يريده أي واحد من يشاركون في السلطة عندما يصدر منهم أو من هيئاتهم التي يتحكمون فيها أي قرار، والحقيقة أن كل واحد من المسؤولين اليوم أصبح يعبر عن شخصه بقراراته ولا يعبر عن التوجه العام للسلطة، وقد رأينا العديد من الخرجات غير السوية التي برزت من عدد من رجال الدولة الذين يفترض أن يفكروا بمنطق الدولة وليس بالمنطق الأيديولوجي الضيق الذي يعكس قناعات شرذمة من الشواذ المنحرفين البعيدين كل البعد عن واقع الشعب الجزائري، وإلا كيف نفسر أن يأتي مسؤول هو في الأصل رئيس حزب سياسي مزدوج الجنسية يحمل الجنسية الفرنسية إلى جانب الجنسية الجزائرية هو وأهله وله تاريخ طويل عريض مع التطرف اللائكي العلماني ليصدر قرارا يؤثر سلبا على حياة الشعب بكامله، وقد يكون السبب في زيادة الانحراف والإجرام الذي لم تشهده الجزائر من قبل وكل هذا يبرره بأن متطلبات الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة تستدعي ذلك؟ ما هذا الكذب؟

السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا: وماذا فعلت السعودية لما انضمت هل أصدرت قرارا بضرورة تسويق الخمور لأن المنظمة تستدعي ذلك؟

إن الأمر لا يتعلق لا بالمنظمة العالمية للتجارة ولا بغيرها، إنه الانتقام من كل ما بناه وأسسه الوزير السابق للتجارة، وهو الملف الذي أغلق نهائيا في عهده حيث لا يوجد من يتجرأ على فتح ملف رخصة الخمور إلا من ليس له علاقة بالدين ولا بالشعب لا من قريب ولا من بعيد. وليس هنالك أفضل من يطبق ويسهر على تنفيذ إجراءات رفع الرخصة المسبقة إلا هذا الذي يقود وزارة التجارة حاليا.

لكن السؤال الذي يحيرني هو: ألا يوجد في هذه السلطة وفي هذه البلاد رجال يقولون له توقف فهذا خط أحمر لا يسمح لك ولا لغيرك من أن يتجاوزه. أليس منكم يا رجال الجزائر من يوقف هذا الوزير عند حده ويقول له إن الجزائر وأبناء الجزائر ليسو للبيع. إن الانضمام للمنظمة الذي يخرب حياة الجزائريين وشباب الجزائر لا نحتاجه يا وزير تجارة الخمور.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لُعِنَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَشْرَةِ وُجُوهٍ لُعِنَتِ الْخَمْرُ بِعَيْنِهَا، وَشَارِبُهَا، وَسَاقِيهَا، وَبَائِعُهَا، وَمُبْتَاعُهَا، وَعَاصِرُهَا، وَمُعْتَصِرُهَا، وَحَامِلُهَا، وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ، وَآكِلُ ثَمَنِهَا».

معالجات إسلامية

الظلـم ظلمـات

د. يوسف جمعة سلامة*

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ)(1).

هذا الحديث حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم.

لقد حرّم الله الظلم على نفسه وجعله بين العباد مُحَرَّمًا، فقال: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا)(2). كما جعل الظلم قرين الشرك بالله كما قال سيدنا لقمان لولده: (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)(3). ومن المعلوم أن الظلم يُحدث الاضطراب بين الأفراد والجماعات وينشر الرعب والفساد، ويُحيل الحياة إلى جحيم لا يُطاق، في ظله ينمو النفاق، وفي كَنَفِه يكثر الشقاق وتشتد الخصومات، ويضعف الدين في القلوب وتُسلب الحقوق وتُهدر الحرية وتُداس الكرامة. وصدق رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - في قوله: (اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، فما انتشر الظلم في قرية إلا دمّرها ولا في أمة إلا أهلكها ولا في عائلة إلا أفناها، ولا اتصف به شخص إلا كان من الهالكين. كما قال - صلى الله عليه وسلم -: (إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثم قرأ قوله تبارك وتعالى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ})(4). ومن المعلوم أن الظالمين سيندمون يوم القيامة حيث لا ينفع الندم، وسيصرخون قائلين: {يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا})(5).

إن الطغيان والظلم يرجع تاريخه إلى عهد بعيد في الزمن الغابر، حين اعتدى أحدُ بني آدم على أخيه وسفك دمه ظلمًا وعدوانًا، واندفاعًا نحو تحقيق الأطماع والمصالح الذاتية، فكان قدوة سيئة للعدوان والطغيان، وَبَاءَ بالخسران والخزي والندامة على فعلته البشعة، وقد قصّ الله تعالى في القرآن الكريم خبر هذا الظلم والعدوان بقرآن يُتلى إلى يوم القيامة، قال الله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ} (6).

دعوة المظلوم تُفتَّح لها أبوابُ السماء

إن دعوة المظلوم تُفتح لها أبواب السماء ويستجيب الله سبحانه وتعالى لها، كما جاء في الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: (...وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)(7). وقوله - صلى الله عليه وسلم - أيضا: (اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ)(8).

ونسوق هنا مثالين لدعوة صحابيين جليلين من الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين- وهما سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد- رضي الله عنهما- وهما من العشرة المبشرين بالجنة، كما قال الشاعر:

للمصطفى خَيْرُ صَحْبٍ نُصَّ أَنَّهُمُ
في جَنَّةِ الخُلْدِ نَصًّا زادهم شَرَفَا
هم طلحةُ وابنُ عوفٍ والزبيرُ ومَع
أبي عبيدةَ والسعدانِ والخَلَفَا

دعوة سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه-

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: (شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي؟ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ، وَأُخِفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا - أَوْ رِجَالًا - إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ، قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ)(9).

دعوة سعيد بن زيد– رضي الله عنه–

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ (أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أَوْيْسٍ ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَخَاصَمَتْهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ»، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً، فَعَمِّ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا، قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ، فَمَاتَتْ)(10).

ومن خلال قراءتنا للأحاديث السابقة نجد أن هؤلاء الظالمين قد أخذوا جزاءهم في الدنيا على ما اقترفوه من ظلم وكذب على الآخرين، فالله يُمهل ولا يُهمل، كما قال الشاعر:

لا تظلمنَّ إذا ما كنتَ مقتدراً
فالظلمُ ترجع عُقباه إلى النَّدمِ
تنامُ عيناك والمظلومُ منتبـــهٌ
يدعو عليك وعينُ اللهِ لم تنـــمِ

ومن المعلوم أن أنواع الظلم عديدة، منها ظلم الإنسان لنفسه بارتكاب المعاصي والموبقات، وكذلك ظلم الإنسان لأولاده بتفضيل بعضهم على بعض، فيترك في نفوسهم الحقد والغلّ على بعضهم البعض، وظلم الزميل لزميله بالدسّ له والوقيعة فيه، وظلم الشريك لشريكه بخيانته، وظلم الزوج بترك العدل بين زوجاته، وكذلك بحرمان البنات من ميراثه ومنحه للذكور من أولاده، وكما قال الشاعر:

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً
على النفسِ من وقعِ الحُسامِ المهنَّدِ

لقد كانت البشرية قبل بزوغ فجر الإسلام تعرف الظلم والعدوان أكثر مما تعرف الحق، والإنسانية وقتئذ في ظلمات بعضها فوق بعض، يفتك القوي بالضعيف، ويأكل القادر حقوق العاجز، ومع ذلك عرف العرب في جاهليتهم حلف الفضول ..(11)، أن ينصروا المظلوم ويقفوا معه حتى يأخذ حقه من الظالم، وذلك الحلف الذي قال فيه الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «لَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ فِي الإِسْلامِ لأَجَبْتُ»(12).

وجاءت رسالة الإسلام، رسالة العدل والمساواة، حيث أشرقت الأرض بنور ربها، وارتفعت كلمات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع عندما قال: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا)(13).

ما أعظم الإسلام دين الحق والعدالة، ودين المساواة والإنصاف، إنه الدين الذي يمقت الظلم والظالمين، ويأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، كما في قوله سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (14).

هذا هو الإسلام دين الحق والخير، دين العدل والمساواة، سبب السعادة والرخاء، لمن أراد أن يحيا حياة كريمة في الدنيا والآخرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

-1 أخرجه مسلم.
-2 أخرجه مسلم.
-3 سورة لقمان الآية (13).
-4 أخرجه الشيخان.
-5 سورة الكهف الآية (49).
-6 سورة المائدة الآيات (29-27).
-7 أخرجه مسلم.
-8 أخرجه الطبراني.
-9 أخرجه البخاري.
-10 أخرجه مسلم.
-11 السيرة النبوية لابن هشام 1/133.
-12 أخرجه مسلم.
-13 أخرجه مسلم.
-14 سورة النحل الآية (90).

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

لكلٍّ وِجْهَة

أ. محمد الصالح الصديق

قضيا جزءا من عطلتهما الصيفية في القاهرة، بعد سنوات من الدراسة، ولما عادا إلى الجزائر زارني أحدهما ثم زارني الآخر بعد أيام، وكان كل منهما شديد الإعجاب بما رأى وما سمع في هذا البلد، وهذا الإعجاب هو القدر المشترك بينهما، ولكن الأمر الذي اختلفا فيه ويدعو إلى النظر، هو أن الأول كان مبهورا بمراكز الثقافة ومعالم التاريخ التي زارها ولم يحدثني إلا عن العلم والعلماء، والأدب والأدباء، والمطابع والمكتبات، ودور النشر المختلفة.

أما الثاني فإنه لم يحدثني إلا عن أهل الفن الذين صدف أن رآهم، والأفلام التي شاهدها، وقد أثار عجبي هذا التباين في النظر بين طالبين: درسا معا في الجزائر، ورحلا معا إلى القاهرة، وجَوّلا معا في هذه المدينة الكبيرة التاريخية، ولكنهما عادا بنظرتين مختلفتين! ولكن ما لبث عجبي أن زال عندما تذكرت الحكيم الأمازيغي الشاعر الشيخ محمد والحسين، وإليك قصته:

كان من عادة الشيخ أن يعقد جلسة لوعظ زائريه وإرشادهم وتوجيههم يقصدها الناس من القرى المجاورة والبعيدة، وذات يوم بينما كان في هذه الجلسة إذ دخلت عليه خادمته، تخبره أن هناك طالبين يدرسان بجامع الزيتونة بتونس، وأنهما يرغبان في زيارته قبل أن يعودا إلى تونس، فقال لها الشيخ أدخلي كل واحد منهما منفردا، فدخل أحدهما فسلم على الشيخ، ولما سأله عن مسقطه وعائلته وسأله عن تونس انطلق الطالب في التنويه بتونس والإشادة بجوها العلمي والثقافي والأدبي والديني وأخذ يذكر في شيء من النشوة جِلّق الدارسين والذاكرين بالمساجد، وشجّعه على الإفاضة في الحديث إرهاف الشيخ ومن معه أسماعهم لهم واهتمامهم بحديثه.

ولما انتهى الطالب من حديثه قال له الشيخ: أحسنت يا بني وقد كنت صادقا فيما ذكرت!

وخرج ودخل زميله وسأله الشيخ عن حال تونس كما سأل الذي قبله فانطلق هو الآخر يتحدث، ولكن هذا كان على نقيض الأول تماما، حيث لم يتحدث إلا عن فساد تونس وتعفنها وترديها في مهاوي الضلال، وأنى اتجهت رأيت الفضيلة تنهار، والقيم تداس، والبهيمية تسيطر وتهيمن، وتلك هي تونس في نظر هذا الطالب!

فقال له الشيخ صدقت يا بني فيما قلت، وخرج الطالب وهمّ الشيخ بالعودة إلى وعظه، ولكن أحد الحاضرين عجب من تصديق الشيخ للطالبين، مع اختلافهما في نقل الصورة اختلافا بينا، فأبدى له هذا العجب الذي يشاركه فيه كل الحضور:

فقال له الشيخ: كلاهما صادق، فالأول ذهب إلى تونس لدراسة العلم، فلم يكن يرى ويخالط إلا العلماء وطلاب المعرفة والثقافة، أما الثاني فقد ذهب إلى تونس ليفسق ويفجر فلم يكن يرى إلا الفسقة والفجرة! وهكذا تختلف النظرة باختلاف النية والقصد والاتجاه، ولكل وجهة، ولكل امرئ ما نوى!

من أفواه الرجال

أعيذُ الشّباب المحمّدي أن يُشغِلَ وقتَه في تِعدَاد ما اقترفه آباؤه من سيِّئات أو في الافتخار بما عملوه من حسنات، بل يبني فوق ما بَنَى المحسنون ولْيَتّقِ عثرات المسيئين، وأعيذه أن ينام في الزّمان اليقظان، أو يَهزَلَ والدّهر جادٌّ، أو يرضى بالدّون من منازل الحياة.

وضعيـــة الأوقـــاف في الجزائـــر

نبذة تاريخية حول الوقف في الجزائر

-1 خلال الفترة العثمانية:

تميزت الفترة العثمانية في الجزائر بتكاثر الأوقاف واتساع رقعتها في مختلف أنحاء البلاد، بحيث أصبحت الأوقاف تشتمل على الأملاك العقارية والأراضي الزراعية وتضم العديد من الدكاكين والفنادق والأفران والمزارع والبساتين والسواقي والعيون والمطاحن. أما عوائد الأوقاف فكانت تساهم في نفقات الدراسة وسد حاجة طلبة العلم وتتكفل بأجور المدرسين والقائمين على شؤون العبادة بالمساجد و الزوايا والمدارس و توفر وسائل الصيانة لهذه الأماكن.

كما كانت موارد الأوقاف خير مساعد على صيانة بعض المرافق العامة مثل الطرق والآبار والعيون والسواقي والجسور والحصون. واتسع مجال نشاط الأوقاف إلى تخفيف شقاء المعوزين لما كانت تقدمه لهم من صدقات وإعانات مختلفة.

وقد كان الوقف الخيري (الوقف العام) يتوزع على مؤسسات خيرية لها صفة دينية وشخصية قانونية ووضع إداري خاص. اشتهرت منها المؤسسات التالية:

- إدارة سبل الخيرات.
- أوقاف الحرمين الشريفين.
- أوقاف النازحين من الأندلس.
- أوقاف الزوايا و الأولياء و الأشراف و المرابطين.

-2 خلال فترة الاحتلال الفرنسي:

بدأ اهتمام الاستعمار الفرنسي بالأوقاف مبكراً جداً، أي شهرين من بداية الاحتلال للجزائر ويتمثل ذلك في صدور القرار المؤرخ في 08 سبتمبر 1830 من طرف الجنرال كلوزال الذي أراد من خلاله إلحاق الأوقاف المحبسة على الحرمين الشريفين بأملاك الدولة، منتهكة بذلك البند الخامس معاهدة تسليم الجزائر وقد قوبلت المحاولات الأولى من طرف المستعمر لإلحاق وضم الأوقاف لأملاك الدولة باستنكار وسخط من طرف المواطنين ورجال الدين والعلماء وأعيان مدينة الجزائر.

وبعد ثلاثة أشهر أصدر كلوزال قرار آخر مؤرخ في 07 ديسمبر 1830 أدى إلى إلحاق الأوقاف جميعها بأملاك الدولة الفرنسية، ومنحت التسيير لمصلحة أملاك الدولة (Domaine).

وقد عملت الأوقاف على الحد من التوسع الاستعماري، ولهذا رأى فيها الفرنسيون إحدى العوائق التي حالت دون تطور الاستعمار الفرنسي بالجزائر الذي يقوم على مبدأ تشجيع انتقال الأملاك من أيدي الجزائريين إلى المعمرين، في هذا الصدد كتب أحد الفرنسيين قائلا: "إن مناعة الأملاك المحبسة أو الموقوفة تشكل إحدى العوائق التي لا يمكن التغلب عليها أمام الإصلاحات الكبرى التي هي وحدها القادرة على تحويل الإقليم الذي أخضعته أسلحتنا إلى مستعمرة حقيقية".

وبذلك تمكنت الإدارة الفرنسية من الاستلاء على جل الأملاك الوقفية.

-3 الأوقاف بعد الاستقلال:

وجدت الجزائر نفسها أمام فراغ قانوني في مجال الأملاك الوقفية، مما جعل هذه الأخيرة عرضة لكل أنواع التجاوزات والاستيلاء بدون وجه شرعي من الأفراد والجماعات وذلك بالرغم من وضوح الحكم الشرعي الذي يقضي صراحة بأن أملاك الوقف أو الحبوس، ليست من الأملاك القابلة للتصرف فيها ولا هي من أملاك الدولة بالمفهوم القانوني المعاصر، وإنما هي ملك لكل المسلمين. وعلى الدولة شرعا واجب الإشراف عليها وحسن تسييرها وتنميتها والحفاظ عليها وضمان صرف ريوعها وفقا لإرادة الواقفين بما يتماشى ومقاصد الشريعة الإسلامية الغراء.

إن التفسير القانوني لهذه الوضعية، يمكن أن يجد مصدره في الآثار المترتبة من جراء صدور وتطبيق المرسوم رقم 62/157 المؤرخ في 31/12/1962 م المتضمن تمديد سريان القوانين الفرنسية في الجزائر ما عدا تلك التي تمس السيادة الوطنية.

وبناء على ما تقدم، أدمجت كل الأملاك والأراضي ضمن الأملاك الشاغرة وأملاك الدولة وكذا الاحتياطات العقارية.

إنّ هذه الحالة أفرزت آثار سلبية على الأملاك الوقفية بالرغم من صدور المرسوم رقم 283/64 المؤرخ في 17/09/1964 م المتضمن نظام الأملاك الحبسية العامة. وهو نص لم يلق تطبيقا من طرف الإدارة الجزائرية. ولقد وضع في ظروف خاصة، لم يحدد فيه الأحكام القانونية التي تلزم الإدارة حماية الأوقاف من الضياع والاندثار.

ونسجل في هذا المنظور صدور الأمر رقم 71/73 المتضمن قانون الثورة الزراعية فبالرغم من تأكيد المادة 34 منه على استثناء الأوقاف من عملية التأميم، فان الإدارة أممت كل الأراضي الوقفية.

واستمرت هذه الوضعية السلبية للأوقاف، وازدادت تدهورا بعد صدور القانون رقم 81/01 المؤرخ في 07/02/1981 م المتضمن التنازل عن أملاك الدولة بحيث لم يستثني هذا الأخير الأملاك الوقفية من عملية التنازل.

كما أن صدور قانون الأسرة رقم 84/11 الذي خصص الفصل الثالث منه لتحديد مفهوم الوقف لم يكن كافيا لضمان الحماية القانونية والعملية للأوقاف.

وعليه جاء دستور 23/02/1989م الذي اقر الحماية على الأملاك الوقفية في أحكام المادة 49 منه، بواسطة قانون مستقل عن باقي أصناف الملكية الأخرى.

ولقد بدأ يتجسد الوجود القانوني للأوقاف بصدور قانون رقم 90/25 المتضمن التوجيه العقاري الذي صنف صراحة الأوقاف ضمن الأصناف القانونية العامة المعترف بها في الجزائر وذلك بنص المادة 23. كما أبرز هذا القانون حرصه على أهمية الأوقاف بتخصيص المادتين 31 و32 منه لتأكيد استقلالية التسيير الإداري والمالي للأوقاف وخضوعها لقانون خاص.

وعلى هذا الأساس وبتاريخ 12 شوال 1411 هـ الموافق لـ 27 افريل 1991 م صدر قانون الأوقاف تحت رقم 91/10 الذي أقر الحماية و التسيير والإدارة إلى السلطة المكلفة بالأوقاف (وزارة الشؤون الدينية والأوقاف) الذي يحتوي على 07 فصول نذكرها:

- أحكام عامة.
- أركان الوقف وشروطه.
- اشتراطات الواقف.
- التصرف في الوقف.
- مبطلات الوقف.
- ناظر الوقف.
- أحكام مختلفة.

بعدها صدر المرسوم التنفيذي رقم 98/381 والمحدد لشروط إدارة الأملاك الوقفية وتسييرها وحمايتها و كيفيات ذلك. و قد بين هذا المرسوم على الخصوص ما يلي:

- أجهزة التسيير.
- طرق إيجار الأملاك الوقفية.
- مجالات صرف ريوع الأوقاف.
- التسوية القانونية للأملاك الوقفية.
- إنشاء صندوق مركزي للأملاك الوقفية.

مجهودات الوزارة للنهوض بالأوقاف

بغض النظر عن إيجاد الأساس القانوني التي قامت به وزارة الشؤون الدينية والأوقاف لمعالجة التسيير العشوائي والوضعية الهشة التي كانت توجد فيها الأوقاف من جميع النواحي سواء الإدارية أو المالية أو العقارية. فقد سطرت الوزارة أهدافا مرحلية بغرض إيجاد قاعدة متينة من أجل تطوير التسيير المالي و الإداري.

وعلى هذا الأساس فإن جهود الوزارة للنهوض بالأوقاف قد مرت بمراحل عدّة، نذكر من بينها:

-1 ترقية أساليب التسيير المالي والإداري:

وقد عملت الوزارة على تحقيق هذا الهدف من خلال إعداد المذكرات والتعليمات في مجال التسيير المالي والإداري لا سيما:

• إعداد الملفات للأملاك الوقفية وتوحيد الوثائق الإدارية الخاصة بتسييرها (منشور الملك الوقفي و بطاقة الملك الوقفي).

• تسيير الإيجار وكل المسائل المرتبطة به (عقود الإيجار، طرق تقييم الإيجار، الترميم والإصلاح).

• ضبط الوضعية المالية من خلال التقارير المالية الثلاثية.

2 - تحيين قيمة إيجار الأملاك الوقفية:

لقد شرعت الوزارة في مراجعة قيم إيجار الأملاك الوقفية مع محاولة تطبيق إيجار المثل (السوق) عند الإمكان. وقد ركزت في البداية على المحلات التجارية والمرشات والأراضي الفلاحية. أما بالنسبة للسكنات الوقفية الوظيفية فان جهودنا تركزت حول إبرام العقود مع المستأجرين والذين هم غالبا من رجال السلك الديني، والعمل على زيادة الإيجار بالتراضي وبنسب متدرجة و كذلك على تسديد مخلفات الإيجار.

-3 حصر الأملاك الوقفية:

قامت الوزارة بعملية حصر الأملاك الوقفية على مستوى الوطني، وذلك بإعداد جرد عام من خلال إنشاء بطاقية وطنية وسجلات الجرد للأملاك الوقفية المستغلة وكذلك بالنسبة للمساجد والمدارس القرآنية.

-4 البحث عن الأملاك الوقفية:

لقد تمكنت الوزارة من خلال عملية البحث عن الأملاك الوقفية التي شرعت فيها منذ مدة من اكتشاف و استرجاع وتسوية الكثير منها، وإن حجم الأوقاف يفوق بكثير حجم الأملاك المعروفة التي تسهر على تسييرها دائرتنا الوزارية.

وقد اعتمدت في عملها على الخبراء العقاريين وبالتنسيق مع مصالح وزارة المالية (أملاك الدولة والحفظ العقاري ومسح الأراضي) والتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية.

-5 التسوية القانونية للأملاك الوقفية:

تعتبر التسوية القانونية للأملاك الوقفية المرحلة الحاسمة التي تسبق عملية الاستثمار الوقفي حيث لا يمكن لنا الدخول في هذه المرحلة دون الحصول على عقود وسندات رسمية للأراضي الوقفية الصالحة للبناء.

ولقد تطلبت منا التسوية القانونية عناية وتركيز خاصين من أجل التوثيق الرسمي للأملاك الوقفية وشهرها لدى مصالح الحفظ العقاري، ونشير هنا أن هذه العملية تختلف حسب نوع ووضعية الأملاك الوقفية المعروفة والمستغلة بإيجار والتي ليست لها سندات رسمية، أو أملاكا وقفية مجهولة وتم اكتشافها في إطار عملية البحث أو أنها مخصصة للشعائر الدينية.

ولقد عملت الوزارة على الاستفادة من التشريعات العقارية السارية المفعول قدر الإمكان، كعملية إعداد المسح العام للأراضي حيث حصلت على الدفاتر العقارية للأوقاف الواقعة في المناطق التي يتم فيها عملية المسح.

وقد تمّ اتخاذ الأساس القانوني للتسوية القانونية للأملاك الوقفية بالتنسيق مع وزارة المالية، وبعض الوزارات المعنية في صيغة تعليمات وزارية مشتركة أدت كلها إلى تسارع وتيرة التسوية القانونية للأملاك الوقفية.

-6 الاستثمار الوقفي:

تعد عملية الاستثمار الوقفي محصلة للمراحل السابقة التي عرفتها الأملاك الوقفية ابتداء من حصرها والبحث عنها، واسترجاعها إلى غاية تسوية وضعيتها القانونية بإعداد سندات رسمية لها وقد عملنا على تعديل قانون الأوقاف رقم 91/10 بموجب القانون رقم 01/07 المؤرخ في 28 صفر 1422 الموافق لـ 22 ماي 2001 و ذلك لفتح المجال لتنمية واستثمار الأملاك الوقفية سواء بتمويل ذاتي من حساب الأوقاف (خاصّة بعد ارتفاع مداخيل الأوقاف)، أو بتمويل وطني عن طريق تحويل الأموال المجمعة إلى استثمارات منتجة باستعمال مختلف أساليب التوظيف الحديثة.

وقد عملت الوزارة على بعث مشاريع وقفية نذكر من بينها:

أ- مشروع بناء مركز تجاري وثقافي بوهران:

يتم تمويله من طرف مستثمر خاص على أرض وقفية، ويشتمل المشروع على مرش به أربعين غرفة - مركز تجاري -مركز ثقافي إسلامي - موقف للسيارات وبلغت نسبة الانجاز به نسبة 90 %.

ب - مشروع بناء 42 محلا تجاريا بولاية تيارت:

يدخل هذا المشروع في إطار عملية استغلال الجيوب العقارية الواقعة بالمحيط العمراني بكل الولايات ولصالح فئة الشباب، وقد تم تمويله من صندوق الأوقاف.

ج - مشاريع استثمارية بسيدي يحيى ولاية الجزائر:

تتمثل في انجاز مراكز تجارية و إدارية على أرض وقفية محولة كلها من طرف مستثمرين خواص بصيغة الامتياز (Concession) مقابل مبالغ مالية.

و – مشروع استثماري بحي الكرام (مكايسي) ولاية الجزائر:

يعتبر نموذجا للاستثمار الوقفي لما تميز به من مرافق اجتماعية و خدمات تتمثل في:

مسجد، 150 سكن، 170 محلا تجاريا، عيادة متعددة التخصصات، فندق، بنك، دار الأيتام، زيادة على المساحات الخضراء.

تجري هذه الأعمال طبقا لتوجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية المنبثقة من حرصه على بعث مؤسسة الأوقاف من جديد لتؤدي دورها المنوط بها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ز – مشروع شركة طاكسي وقف:

الذي انطلق منذ ثمانية (08) أشهر بـ 30 سيارة سمح بتشغيل 40 مواطنا والدراسة جارية بغرض توسعته لولايات أخرى.

والجدير أن استرجاع الأوقاف وتسوية وضعيتها القانونية والشروع في استثمارها عرف تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة بفضل الجهود الكبيرة المبذولة من طرف الوزارة.

قانـــون الأوقـــاف

N° 58
Jeudi 29 Chaoual 1431
49ème ANNEE
Correspondant au 7 octobre 2010
الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية
الجريدة الرسمية
اتفاقات دولية ، قوانين ، ومراسيم
قرارات وآراء ، مقررات ، مناشير ، إعلانات وبلاغات

قانون رقم 10-91 مؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 يتعلق بالأوقاف

الفصل الأول

أحكام عامة

المادة الأولى: يحدد هذا القانون القواعد العامة لتنظيم الأملاك الوقفية وتسييرها وحفظها وحمايتها.

المادة 2: على غرار كل مواد هذا القانون. يرجع إلى أحكام الشريعة الإسلامية في غير المنصوص عليه.

المادة 3: الوقف هو حبس العين عن التملك على وجه التأبيد والتصدق بالمنفعة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر والخير.

المادة 4: الوقف عقد التزام تبرع صادر عن إرادة منفردة.

يثبت وفقا للإجراءات المعمول بها. مع مراعاة أحكام المادة 2 المذكورة أعلاه.

المادة 5: الوقف ليس ملكا للأشخاص الطبيعيين ولا الاعتباريين. ويتمتع بالشخصية المعنوية وتسهر الدولة على احترام إرادة الواقف وتنفيذها.

المادة 6: الوقف نوعان. عام وخاص:

أ- الوقف العام: ما حبس على جهات خيرية من وقت إنشائه. ويخصص ريعه للمساهمة في سبل الخيرات. وهو قسمان: قسم يحدد فيه مصرف معين لريعه. فلا يصح صرفه على غيره من وجوه الخير إلا إذا استنفد. وقسم لا يعرف فيه وجه الخير الذي أراده الواقف فيسمى وقفا عاما غير محدد الجهة ويصرف ريعه في نشر العلم وتشجيع البحث فيه وفي سبل الخيرات

ب- الوقف الخاص: وهو ما يحبسه الواقف على عقبه من الذكور والإناث أو على أشخاص معينين ثم يؤول إلى الجهة التي يعينها الواقف بعد انقطاع الموقوف عليهم.

المادة 7: يصير الوقف الخاص وقفا عاما إذا لم يقبله الموقوف عليهم.

المادة 8: الأوقاف العامة المصونة هي:

1- الأماكن التي تقام فيها الشعائر الدينية.

2- العقارات أو المنقولات التابعة لهذه الأماكن. سواء كانت متصلة بها أم كانت بعيدة عنها.

3- الأموال والعقارات والمنقولات الموقوفة على الجمعيات والمؤسسات والمشاريع الدينية.

4- الأملاك العقارية المعلومة وقفا والمسجلة لدى المحاكم.

5- الأملاك التي تظهر تدريجيا بناء على وثائق رسمية أو شهادات أو أشخاص عدول من الأهالي وسكان المنطقة التي يقع فيها العقار.

6- الأوقاف الناتجة بعقود شرعية وضمت إلى أملاك الدولة أو الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين.

7- الأوقاف الخاصة التي لم تعرف الجهة المحبس عليها.

8- كل الأملاك التي آلت إلى الأوقاف العامة ولم يعرف واقفها ولا الموقوف عليها ومتعارف عليها أنها وقف.

9- الأملاك والعقارات والمنقولات الموقوفة أو المعلومة وقفا والموجودة خارج الوطن.

- تحدد عند الضرورة كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

الفصل الثاني

أركان الوقف وشروطه

المادة 9: أركان الوقف هي:

1- الواقف.

2- محل الوقف.

3- صيغة الوقف.

4- الموقوف عليه.

المادة 10: يشترط في الواقف لكي يكون وقفه صحيحا ما يأتي:

1- أن يكون مالكا للعين المراد وقفها ملكا مطلقا.

2- أن يكون الواقف ممن يصح تصرفه في ماله غير محجور عليه لسفه أو دين.

المادة 11: يكون محل الوقف عقارا أو منقولا أو منفعة.

ويجب أن يكون محل الوقف معلوما محددا ومشروعا.

ويصح وقف المال المشاع. وفي هذه الحالة تتعين القسمة.

المادة 12: تكون صيغة الوقف باللفظ أو الكتابة أو الإشارة حسب الكيفيات التي تحدد عن طريق التنظيم مع مراعاة أحكام المادة 2 أعلاه.

المادة 13: الموقوف عليه هو الجهة التي يحددها الواقف في عقد الوقف ويكون شخصا معلوما طبيعيا أو معنويا.

فالشخص الطبيعي يتوقف استحقاقه للوقف على وجوده وقبوله. أما الشخص المعنوي فيشترط فيه أن لا يشوبه ما يخالف الشريعة الإسلامية.

الفصل الثالث

اشتراطات الواقف

المادة 14: اشتراطات الواقف التي يشترطها في وقفه هي التي تنظم الوقف ما لم يرد في الشريعة نهي عنها.

المادة 15: يجوز للواقف أن يتراجع عن بعض الشروط الواردة في عقد الوقف إذا اشترط لنفسه ذلك حين انعقاد الوقف.

المادة 16: يجوز للقاضي أن يلغي أي شرط من الشروط التي يشترطها الواقف في وقفه إذا كان منافيا لمقتضى حكم الوقف الذي هو اللزوم. أو ضار بمحل الوقف. أو بمصلحة الموقوف عليه.

الفصل الرابع

التصرف في الوقف

المادة 17: إذا صح الوقف زال حق ملكية الواقف. ويؤول حق الانتفاع إلى الموقوف عليه في حدود أحكام الوقف وشروطه.

المادة 18: ينحصر حق المنتفع بالعين الموقوفة فيما تنتجه. وعليه استغلالها استغلالا غير متلف للعين وحقه حق انتفاع لا حق ملكية.

المادة 19: يجوز للموقوف عليه في الوقف الخاص. التنازل عن حقه في المنفعة ولا يعتبر ذلك إبطالا لأصل الوقف.

المادة 20: لا يجوز التنازل في الوقف العام إلا لجهة من نوع جهة الخير الموقوف عليها أصلا بعد موافقة صريحة من السلطة المكلفة بالأوقاف.

المادة 21: يجوز جعل حصة المنتفع ضمانا للدائنين في المنفعة فقط أو في الثمن الذي يعود إليه.

المادة 22: تبقى الأوقاف الخاصة تحت تصرف أهلها الشرعيين المحددين حسب شروط الواقف أو الذين صدر حكم القاضي بإلحاقهم الوقف ويؤول الوقف مباشرة بعد انقراض العقب إلى السلطة المكلفة بالأوقاف ما لم يحدد الواقف مآل وقفه.

المادة 23: لا يجوز التصرف في أصل الملك الوقفي المنتفع به. بأية صفة من صفات التصرف سواء بالبيع أو الهبة أو التناول أو غيرها.

المادة 24: لا يجوز أن تعوض عين موقوفة أو يستبدل بها ملك آخر. إلا في الحالات الآتية:

- حالة تعرضه للضياع أو الاندثار.
- حالة فقدان منفعة الملك الوقفي مع عدم إمكان إصلاحه.
- حالة ضرورة عامة كتوسيع مسجد أو مقبرة أو طريق عام في حدود ما تسمح به الشريعة الإسلامية.
- حالة انعدام المنفعة في العقار الموقوف وانتفاء إتيانه بنفع قط. شريطة تعويضه بعقار يكون مماثلا أو أفضل منه.

تثبت الحالات المبينة أعلاه بقرار من السلطة الوصية بعد المعاينة والخبرة.

المادة 25: كل تغيير يحدث بناء كان أو غرسا. يلحق بالعين الموقوفة ويبقى الوقف قائما شرعا مهما كان نوع ذلك التغيير.

وتسوى الحالات المخالفة لأحكام هذه المادة عن طريق التراضي بين المعنيين والسلطة المكلفة بالأوقاف طبقا لأحكام هذا القانون مع مراعاة أحكام المادة 2 أعلاه.

المادة 26: تحدد شروط إدارة الأملاك الوقفية وتسييرها وكيفيات ذلك عن طريق التنظيم.

الفصل الخامس

مبطلات الوقف

المادة 27: كل وقف يخالف أحكام هذا القانون باطل. مع مراعاة أحكام المادة 2 أعلاه.

المادة 28: يبطل الوقف إذا كان محددا بزمن.

المادة 29: لا يصح الوقف شرعا إذا كان معلقا على شرط. يتعارض مع النصوص الشرعية. فإذا وقع بطل الشرط وصح الوقف.

المادة 30: وقف الصبي غير صحيح مطلقا سواء كان مميزا أو غير مميز ولو أذن بذلك الوصي.

المادة 31: لا يصح وقف المجنون والمعتوه لكون الوقف تصرفا يتوقف على أهلية التسيير. أما صاحب الجنون المتقطع فيصبح أثناء إفاقته وتام عقله شريطة أن تكون الإفاقة ثابتة بإحدى الطرق الشرعية.

المادة 32: يحق للدائنين طلب إبطال وقف الواقف في مرض الموت وكان الدين يستغرق جميع أملاكه.

الفصل السادس

ناظر الوقف

المادة 33: يتولى إدارة الأملاك الوقفية ناظر للوقف حسب كيفيات تحدد عن طريق التنظيم.

المادة 34: يحدد نص تنظيمي لاحق شروط تعيين الناظر وحقوقه وحدود تصرفاته.

الفصل السابع

أحكام مختلفة

المادة 35: يثبت الوقف بجميع طرق الإثبات الشرعية والقانونية مع مراعاة أحكام المادتين 29 و 30 من هذا القانون.

المادة 36: يتعرض كل شخص يقوم باستغلال ملك وقفي بطريقة متسترة أو تدليسية أو يخفي عقود وقف أو وثائقه أو مستنداته أو يزورها إلى الجزاءات المنصوص عليها في قانون العقوبات.

المادة 37: تؤول الأموال العقارية والمنقولة الموقوفة على الجمعيات والمؤسسات إلى السلطة المكلفة بالأوقاف العامة عند حل الجمعيات أو انتهاء المهمة التي أنشئت من أجلها إذا لم يعين الواقف الجهة التي يؤول إليها وقفه وذلك وفق إجراءات تحدد عن طريق التنظيم.

المادة 38: تسترجع الأملاك الوقفية التي أممت في إطار أحكام الأمر رقم 71-73 المؤرخ في 8 نوفمبر سنة 1971 والمتضمن الثورة الزراعية إذا ثبتت بإحدى الطرق الشرعية والقانونية وتؤول إلى الجهات التي أوقفت عليها أساسا وفي حالة انعدام الموقوف عليه الشرعي تؤول إلى السلطة المكلفة بالأوقاف.

- وما فوت منها باستحالة استرجاع العين الموقوفة وجب تعويضها وفقا للإجراءات المعمول بها مع مراعاة أحكام المادة 2 أعلاه.

المادة 39: تسوى وضعية المستفيدين الذين تعني قطعهم أحكام المادة 36 أعلاه طبقا لأحكام المواد 78-79-80-81-82 من القانون رقم 90-25 المؤرخ في 18 نوفمبر 1990 والمتضمن التوجيه العقاري.

المادة 40: عند تطبيق أحكام المادة 81 من القانون رقم 90-25 المؤرخ في 18 نوفمبر سنة 1990. تحل الجهة الموقوف عليها أو السلطة الوصية المكلفة بالأوقاف محل المالك الأصلي. ولا تؤخذ بعين الاعتبار الآجال المنصوص عليها في المادة السالفة الذكر.

المادة 41: يجب على الواقف أن يقيد الوقف بعقد لدى الموثق وأن يسجله لدى المصالح المكلفة بالسجل العقاري الملزمة بتقديم إثبات له بذلك وإحالة نسخة منه إلى السلطة المكلفة بالأوقاف.

المادة 42: تؤجر الأملاك الوقفية وفقا للأحكام التشريعية والتنظيمية السارية المفعول. مع مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية.

المادة 43: تستفيد السلطة المكلفة بالأوقاف من دفع الثمن بالدينار الرمزي للقطع الأرضية التي تشيد فوقها المساجد إذا كانت هذه القطع من الأملاك الوطنية.

- تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 44: تعفى الأملاك الوقفية العامة من رسم التسجيل والضرائب والرسوم الأخرى لكونها عملا من أعمال البر والخير.

المادة 45: تنمى الأملاك الوقفية وتستثمر وفقا لإرادة الواقف. وطبقا لمقاصد الشريعة الإسلامية في مجال الأوقاف حسب كيفيات تحدد عن طريق التنظيم.

المادة 46: السلطة المكلفة بالأوقاف هي الجهة المؤهلة لقبول الأوقاف. وتسهر على تسييرها وحمايتها.

المادة 47: يحق لمصالح السلطة المكلفة بالأوقاف عند الاقتضاء الإشراف على الأوقاف الخاصة وترقيتها وضمان حسن تسييرها حسب إرادة الواقف.

المادة 48: تتولى المحاكم المختصة التي يقع في دائرة اختصاصها محل الوقف. النظر في المنازعات المتعلقة بالأملاك الوقفية.

المادة 49: تلغى جميع الأحكام المخالفة لأحكام هذا القانون

المادة 50: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991.

الباحث في مجال الوقف

الأستاذ محمد نعمون للبصائر:

موضوع الوقف في الجزائر، موضوع متشعب وله امتدادات في الوضع السياسي والاقتصادي، بالرغم من أن الجزائر تعتبر من البلدان التي عرفت تاريخيا بكثافة وتعدد المجالات الوقفية، إلا أنّ هذا الموضوع الهام، لم تعطه الدولة الوطنية حقه من الصيغ القانونية، والتفعيل في المجال الاقتصادي الوطني، إلا مع بداية تسعينيات القرن الماضي، وفي هذا الإطار حملنا أسئلة لأحد الباحثين الجزائريين في مجال الوقف، فكان هذا الحوار القصير.

❐ الأستاذ محمد حدثنا بداية عن مسار الأوقاف في الجزائر.

○○ تعتبر الجزائر من البلدان العربية والإسلامية التي أولت موضوع الأوقاف اهتماماً كبيراً، وهذا راجع بحسب تقديري إلى عوامل منها:

- تعلق الجزائريين بالإسلام وحبهم لكلّ ما يتعلق بأحكامه ومبادئه.

- نظرا للسياسة الاستعمارية في بلادنا تجاه الأوقاف، دفعت بالشعب الجزائري "وكرد فعل- إلى تكريس هذه الثقافة في المجتمع، فقام الكثيرون بتوقيف أملاكهم حتى لا تزول هذه الثقافة من المجتمع الجزائري.

- ضياع الكثير من الأوقاف الجزائرية، بعد أن استحوذت السلطات الفرنسية على الأملاك، واعتبرتها أملاك تابعة للدولة.

وبعد الاستقلال لم تهتم الدولة الجزائرية بموضوع الأوقاف، لذا تم استغلالها من طرف الأفراد الذين لا يملكون وثائق، كما قامت الدولة وفي إطار قانون الثورة الزراعية بتوزيعها، فاستغل البعض هذا الوضع، ووضع يده على بعض الأملاك الوقفية، خصوصا عندما صدر القرار المتعلق بالتنازل عن أملاك الدولة لصالح الأفراد.

❐ هذا بعد الاستقلال الوطني فما بعد صدور قانون الوقف؟

○○ صدر القانون المتعلق بالوقف سنة 1991م، والمعروف بقانون 10-91 وقد تمّ قبله في سنة 1990م القانون المتعلق بالتوجيه العقاري، وتحديد الأملاك الوقفية، حيث اعتبر هذا القانون الأملاك الوقفية كجزء مستقل عن الأملاك الأخرى» أملاك الدولة والخواص»، ثمّ صدر بعدها المرسوم التنفيذي سنة 1998هـ تحت رقم381/98 المتعلق بتيسير الأوقاف وحمايتها، و هذا المرسوم الذي يهدف إلى كيفية تطبيق قانون عام 1991م الخاص بالوقف، ونظرا لعدم وجود الوثائق الرسمية والعقود للأملاك الوقفية نتيجة الاستعمار واندثارها، وصعوبة الحصول عليها، وصدر المرسوم التنفيذي المشترك رقم 2000/336 المؤرخ في 26 أكتوبر 2000م المتضمن أحداث وثيقة الإشهاد المكتوب لإثبات الملك الوقفي، وذلك بناءً على شهادات أهالي المنطقة للأملاك المعروفة على أنها أوقاف، وإشهار هذه الشهادة لدى المحافظات العقارية، وتحصيل الدفاتر العقارية..إلاّ أنّ هذا المرسوم يبقى ناقصا وذلك لعدم الإشارة إلى الأراضي الممسوحة باسم الغير، مما يؤدي إلى عدم إشهار الشهادات الرسمية، ومع هذا تعتبر خطوة جبارة في توثيق الاملاك الوقفية..كما تجدر الإشارة إلى أنّ الجزائر من الدول السباقة والمتطورة في اصدار القوانين المتعلقة بالاوقاف.

❐ ما هي العراقيل التي عرفتها عملية تطبيق قانون الأوقاف خصوصا فيما يتعلق بالأوقاف التي كانت تحت يد مؤسسات حكومية وخاصة؟

○○ بالنسبة للأملاك التي كانت تحت تصرف الدولة، هناك مذكرة تحت رقم061 الصادرة عن وزارة المالية والتي تتضمن كيفية استرجاع الأملاك الوقفية، وذلك عن طريق لجنة تتكون من عدة مصالح برئاسة الوالي، ومدير الشؤون الدينية، وتعمل هذا اللجنة على كيفية استرجاع الأملاك الوقفية التي بحوزة الدولة وكيفية تعويضها، أما بالنسبة للخواص فالأمر يتم عن طريق القضاء والأمثلة في ذلك كثيرة..

❐ ما هو مستقبل الوقف في الجزائر؟

○○ المستقبل واعد إن شاء الله، وذلك بإقبال المواطن الجزائري على إنشاء بعض المؤسسات الوقفية الفاعلة في المجتمع، والخروج من نمطية عقارات بناء المساجد فقط..فبدأنا نسمع عن مشاريع وقفية خاصة، في المجال الطبي وذلك بإنشاء عيادات طبية وصيدليات، ومدارس قرآنية نموذجية وغيرها من المؤسسات الوقفية، أما بالنسبة للدولة فهناك مشروع انشاء مركب حي الكرام في بئر خادم، وتسجيل مشاريع أخرى في بعض المناطق كما هو الحال في بئر مراد رايس...

حاوره ع.ق

جامعة الحاج لخضر - باتنة
تحت الرعاية السامية لمعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي
تنظم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
الملتقى الوطني حول:
استغلال الأملاك الوقفية في الجزائر واستثمارها
- المشكلات، الآليات والحلول -
يومي: 06 و 07 أفريل 2015
والذي ستجري فعالياته في قاعة المحاضرات الكبرى بمقر الكلية
الدعوة عامة

القانون الجزائري رقم 10 / 2002

المتعلق بتعديل قانون الأوقاف

يعدّل ويتمّم القانون رقم 91-10 المؤرّخ في 12 شوّال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 والمتعلّق بالأوقاف، المعدّل والمتمّم...

- بناء على الدستور، لاسيما المواد 2 و9 (الفقرة 3) و52 (الفقرة 3) و119 و120 و-122 125 و126 منه،

- وبمقتضى الأمر رقم 66-154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمّن قانون الإجراءات المدنية، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66-155 المؤرّخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمّن قانون الإجراءات الجزائية، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66-156 المؤرّخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمّن قانون العقوبات، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75-58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمّن القانون المدني، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75-59 المؤرخ في20 رمضان 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمّن القانون التجاري، المعدّل، والمتمّم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75-74 المؤرخ في 8 ذي القعدة عام 1395 الموافق 12 نوفمبر سنة 1975 والمتضمّن إعداد مسح الأراضي العام وتأسيس السّجل العقاري، المعدّل،

- وبمقتضى القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 رمضان عام 1404 الموافق 9 يونيو سنة 1984 والمتضمّن قانون الأسرة، لاسيّما المواد من 213 إلى 220 منه،

- وبمقتضى القانون رقم 84-17 المؤرخ في 8 شوال عام 1404 الموافق 7 يوليو سنة 1984 والمتعلّق بقوانين المالية، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى القانون رقم 90-08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلّق بالبلدية،

- وبمقتضى القانون رقم 90-09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلّق بالولاية،

- وبمقتضى القانون رقم 90-25 المؤرخ في أوّل جمادى الأولى عام 1411 الموافق 18 نوفمبر سنة 1990 والمتضمن التوجيه العقاري، المعدّل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أوّل ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير،

- وبمقتضى القانون رقم 90-30 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أوّل ديسمبر سنة 1990 والمتضمن قانون الأملاك الوطنية،

- وبمقتضى القانون رقم 91-10 المؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 والمتعلّق بالأوقاف، المعدّل والمتمّم،

- وبعد استطلاع رأي مجلس الدولة،

- وبعد مصادقة البرلمان،

يصدر القانون الآتي نصه:

المادة الأولى: يعدّل ويتمّم هذا القانون بعض أحكام القانون رقم 91 - 10 المؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 والمتعلّق بالأوقاف، المعدّل والمتمّم، والمذكور أعلاه.

المادة 2: تعدّل وتتمّم المادة الأولى من القانون رقم 91-10 المؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991، المعدّل والمتمّم، والمذكور أعلاه، وحُرّر كما يأتي:

المادّة الأولى: يحدّد هذا القانون القواعد العامة لتنظيم الأملاك الوقفية العامّة وتسييرها وحفظها وحمايتها والشروط والكيفيات المتعلقة باستغلالها واستثمارها وتنميتها.

يخضع الوقف الخاص للأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها".

المادّة 3: تعدّل المادّة 6 من القانون رقم 91-10 المؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991، المعدّل والمتمّم، والمذكور أعلاه، وحُرّر كما يأتي:

المادّة 6: الوقف العام هو ما حبس على جهات خيرية من وقت إنشائه، ويخصص ريعه للمساهمة في سَبُل الخيرات وهو قسمان:

- وقف يحدد فيه مصرف معيّن لريعه فيسمّى وقفا عاما محدد الجهة، و لا يصح صرفه على غيره من وجوه الخير إلا إذا استنفذ.

- وقف لا يُعرف فيه وجه الخير الذي أراده الواقف فيسمّى وقفا عاما غير محدد الجهة، ويصرف ريعه في نشر العلم وتشجيع البحث فيه وفي سَبُلِ الخيرات".

المادة 4: تتمّم أحكام الفصل الأوّل من القانون رقم 91-10 المؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991، المعدّل والمتمّم والمذكور أعلاه، بمادة 6 مكرر، حُرّر كما يأتي:

المـادّة 6 مكرر: يؤول الريع الناتج عن الوقف المؤسس لفائدة جهات خيرية والذي احتفظ فيه الواقف بحق الانتفاع بريعه مدى الحياة، إلى الجهات الموقوف عليها".

المادة 5: تعدّل المادّة 13 من القانون رقم 91-10 المؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991، المعدّل والمتمّم، والمذكور أعلاه، وحُرّر كما يأتي:

المادّة 13: الموقوف عليه، في مفهوم هذا القانون، هو شخص معنوي لا يشوبه ما يخالف الشريعة الإسلامية".

المادة 6: تلغى المواد 7 و19 و22 و47 من القانون رقم 91-10 المؤرخ في 12 شوال عام 1411 الموافق 27 أبريل سنة 1991 المعدّل والمتمّم، والمذكور أعلاه.

المادة 7: ينشر هذا القانون في الجريدة الرّسميّة للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة.

حرّر بالجزائر في 10 شوّال عام 1423 الموافق 14 ديسمبر سنة 2002.

الأوقاف في تُركيا.. وراء كل وقف دافع وحكاية

كتب أحدهم من الغرب عندما درس أوقاف تركيا، فقال: إن الإسلام جعل من الأتراك أكثر متصدقين في العالم، بل وتساءل بعضهم: هل الحضارة من الوقف، أم الوقف من الحضارة؟ وتساءل آخرون: أيهما أسبق الحضارة أم الوقف؟!

أنشئت في العهود الإسلامية أوقاف خلدها التاريخ، حققت مقاصدها، وكانت روائع وثقها التاريخ، وما خطه الرحالة في كتبهم، والتراجم في كتب السير، أرشدنا إلى أوقاف لم تكن في الحسبان، فقد خصص في أوج حضارتنا وقف لكل مطلب وحاجة، ووراء كل وقف دافع وحكاية، فالوقف دلالة على أن هناك واقفا، وموقوفا عليه (الجهة التي ستستفيد من الوقف أو ريعه)، ووقف (عقار أو بستان أو كتاب...)، ووثيقة وقف (حدد فيها الواقف شروطه)، وناظراً يرعى الوقف، مجلساً للنظارة أحياناً، وعاملين في الوقف، ومنتفعين منه، وسنذكر بعض من روائع الأوقاف في العهد العثماني، ومن ثم في تركيا اليوم، وسنبدأ أولاً بذكر روائع من الأوقاف في العهد العثماني:

- **وقف بيت الطيور في اسطنبول:** وهو مأوى وعشش للطيور بنيت من الحجر بطريقة هندسية رائعة وكأنها تحفة فنية نادرة في الشكل والمقصد، تزيد المدينة جمالا ورونقا، حيث توفر الحماية للطيور، وتؤمن متطلباتها من مأكل ومشرب، شيدت من أموال الوقف ويصرف عليها كذلك من المؤسسة الوقفية في الحضارة العثمانية، وما زال هذا الوقف متعة للناظرين والسائحين.

- **خان المسافرين "كروان سراي":** وهو مأوى يوفر لابن السبيل والمسافرين سبل الراحة والمعيشة والأمان، من إيواء وطعام وشراب واستحمام، ويوفر سبل الراحة لثلاثة أيام، وبعدها يترك المجال لغيره ليستفيد مسافر آخر من ذلك الخان.

- **وقف لكل محتاج فاكهة:** وخصص هذا الوقف لتوفير سلال الفاكهة لكل محتاج ومريض؛ لأن الفاكهة في موسمها تكثر ويتمتع بأكلها أهل القدرة على الشراء، وأما الفقير فالوقف يوفر له ولأطفاله سلة من الفاكهة بين حين وآخر.

- **وقف إطعام الطيور في وقت الثلوج:** وخصص هذا الوقف ليوفر الذرة ونثرها على الثلوج لكيلا تموت الطيور من الجوع في فصل الشتاء وعندما يكسو الثلج الأرض وتنقطع بالطيور سبل التقاط الطعام، وكان يموت بعض منها من الجوع، فكان هذا الوقف امتثالاً لقوله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: "وفي كل كبد رطب أجر".

-**وقف تجهيز العروس** : وهذا الوقف خصص لتوفير جهاز للعروس الفقيرة التي تريد الزواج، ولا تجد ما يجعلها كمثيلاتها من النساء، فتأخذ ما تريد من باب الإعارة من كساء ومجوهرات وأدوات للتزين.

- **وقف الحبر:** وهو وقف خصص لتزويد العلماء والنساخ بالحبر حتى يستمر تأليفهم ونسخهم للكتب، وهذا من تقديرهم لمكانة العلم والعلماء، ونشر العلم بنشر الكتب.

- وقف أصحاب القوارب والحمالين: وقد خصص لمساعدة كبار السن من أصحاب القوارب والحمالين، الذين لا يتمكنون من الاستمرار في العمل بسبب كبر السن، فيحفظ كرامتهم ويرعى حاجاتهم.

عطاء الأمة الإسلامية، فيه من الخير الكثير، وما زال هذا الخير فيها، والزائر إلى إسطنبول اليوم يرى العديد من الأوقاف الحديثة، التي فيها من التميز والتجديد ما يجعلها روعة تضاف إلى روائع أوقاف المسلمين في العهود الإسلامية، نذكر منها:

- وقف آلتي نقطة: وهو وقف خصص لاستفادة المكفوفين منه، لقراءة المراجع لهم وكتبهم، عبر أشخاص تطوعوا لتسجيل قراءتهم في الكتب المخصصة للمكفوفين، في (استديوهات) أعدت خصيصاً لذلك، وتوضع في قرص مضغوط "سي دي"، وتكون متاحة للمكفوف لسماع كتاب بأكمله، ومراجعة أي فصل منه، فهو وقف خصص ريعه لقراءة الكتب على المكفوفين.

- **وقف الرحلات:** وهو وقف خصص لتنظيم الرحلات والتعريف بالمعالم، ولاسيما للأيتام والطلبة ضعاف الدخل، وتعريفهم بمعالم وطنهم، وتاريخهم، واعتزازهم بالانتماء لدولتهم.

- وقف تدريب النساء على الحرف والعمل: لأن المساعدات بلا مقابل تؤثر في النفوس السوية، فلا بد من العمل بمقابل، فهذا الوقف يدرب النساء، ثم يساعدهن في امتهان صنعة وحرفة من الحرف، لتعمل بها في هذا المجال.

- **وقف نحن معك:** لمن احترق بيته، لأنّ من احترق بيته يؤمن بقدر الله -عز وجل-، يقوم أصحاب المعروف والحسنات بترميم وبناء الدار فوراً وتجهيزها وتأثيثها بما يحتاجه في معيشته.

- **وقف تنظيف البحيرات:** وقد خصص الوقف ليصرف من ريعه على تنظيف البحيرات، والمحافظة على جمالها، والحياة في مياهها، وتسهيل حركة المرور بها، وللجذب السياحي والذي يُعد مورداً اقتصادياً مهماً.

- **وقف مدرسة جوشكن:** وهي من المدارس الوقفية العجيبة والرائعة في إسطنبول، تحوي 8 مبان، على تلة مرتفعة، مطلة على منظر خلاب، تتبع فيها أحدث النظم التعليمية، وحققت نتائج وجوائز على المستوى المحلي والعالمي.

انتقلت ثقافة الوقف في تركيا من جيل إلى جيل فباتت تعد من الموروثات الثقافية المهمة في البلاد، وقد كتب محمد الفاتح في وثيقة وقفياتيه: بأنه قد أوقف ذلك الوقف من ماله الخاص الذي اكتسبه بفضل من الله تعالى ثم عرق جبينه، وكان محمد الفاتح حتى عندما يحاصر دولة ما، أو ينتظر الإمداد لفتحها، يأمر جنوده بشق الطرق وحفر الآبار وبقيم فيها الأوقاف، وحينما يسأل عن ذلك الفعل كان يقول: نحن مأمورون بإعمار الأرض.

وحينما كانت المرأة محرومة من حقوقها في أوروبا، كانت المرأة في العهد العثماني تشيد الأوقاف وتنوع منافعها، وتبدع في إخراج الجديد منها، وكان التنافس لعمل الخير بين النساء فاعلا: ففي السجلات العثمانية أكثر من 2500 وثيقة وقف لنساء فاضلات، ولم تكن المرأة مهمشة كما يحلو للغرب وصفها.

المصدر: al-forqan.net

جمعية العلماء والتجربة الإعلامية في أفق 2031

هل تنشئ جمعية العلماء قناة تلفزيونية؟

نظمت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لبلدية عين ولمان بولاية سطيف، يومي 13/14 جمادى الآخر 1436 الموافق لـ3 و4 أفريل 2015، الملتقى الوطني الخامس، تحت عنوان «الإعلام الجزائري تحديات وتطلعات، إعلام جمعية العلماء أنموذجا»، تناول فيه التجربة الإعلامية الجزائرية للحركة الإصلاحية الوطنية، انطلاقاً من محاور تغطي التجربة الإعلامية الجزائرية من بداية القرن، وتأسيس أول جريدة وطنية إصلاحية عربية، وانتهاء بالطموحات والآفاق المفتوحة، التي تمثل التحدي الحقيقي للواقع الجزائري ومنه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تغطية تمير

انطلقت الفترة الصباحية من اليوم الأول، من أشغال الملتقى بالافتتاح بالقرآن ثم بكلمتي رئيس شعبة ولاية سطيف الشيخ أحمد ظريف، وكلمة رئيس الجمعية الدكتور عبد الرزاق قسوم التي تلاها الأستاذ زبير طوالبي عضو المكتب الوطني مسؤول التنظيم، اللتين كانتا تثمينا لهذا الجهد العلمي الإصلاحي المبارك، الذي بادر بهذا الجهد الهام، وهو الإعلام وعلاقته بواقع الحراك الإصلاحي والدعوي، وكما جاء في كلمة الرئيس أن «علاقة الجمعية بالإعلام كعلاقة الروح بالجسد، وإن الوطن ينظر للجمعية نظر المريض للطبيب ونظر الجندي للقائد». ومن ثمّ على أبنائها أن يحينوا معلوماتهم وآلياتهم ويجددوا علاقتهم بمبادئها ووسائلها، وتنشيط آلياتها وهياكلها، لتحديث وسائلها ومواكبتها للعصر وأدواته.

ثمّ كانت كلمة رئيس شعبة بلدية عين ولمان الأستاذ عبد الفتاح داودي الشعبة المنظمة لهذا الملتقى، وقد كانت كلمته عبارة عن خريطة طريق للملتقى ومحاوره وفق استراتيجية عملية تربوية لوعي الذات، وإشاعة ثقافة وطنية موصولة اليوم بالأمس والمستقبل، حيث عرج على الملتقيات الأربعة السابقة وآخرها الملتقى الرابع الذي كان بعنوان «جمعية العلماء ومرتكزات الهوية الوطنية» العام الماضي، فوضع برنامج الملتقى في خط بياني وفق مقررات هيئات الجمعية الوطنية، ومنها ولبقة البصيرة التي وضعت في الجامعة الصيفية العام الماضي وهي «جمعية العلماء في أفق 2031» التي تصادف الذكرى المائوية لتأسيس جمعية العلماء انطلاقاً من تاريخ تأسيس الجمعية سنة 1931، ومرورا بسنة 2015 التي تمثل واقع إعلام الجمعية اليوم، وانتهاء بالآفاق وحدّها بالذكرى المائة للتأسيس سنة أي 2031.

وبعد رئيس الشعبة، كانت المحاضرة الأولى للأستاذ الدكتور عمار جيدل بعنوان «الهوية المشتركة في خطاب جمعية العلماء ودور الإعلام في صناعتها وصياغتها»، فانطلق المحاضر من تساؤل وهو: جمعية العلماء فضية من؟ ولماذا تميز ابن باديس عن غيره من علماء عصره؟ ليصل إلى أن الجمعية هي فضية كل من وضع هذه الهوية المشتركة وهي «الدين واللغة والوطن» على رأس اهتماماته وحاجاته الخاصة والعامة، وهي الفكرة التي تميز بها ابن باديس وجمعية العلماء فجعلت شعارها الإسلام ديننا والعربية لغتنا والإسلام وطننا، ثم عرج المحاضر على واقع الجمعية الذي لا يعكس هذه الحقيقة أو على الأقل ليست واضحة في أذهان أبنائها بالقدر الكافي، حتى أنه قال «هل الناس يحملون الجمعية أم هي حاملة لهم؟».

إنّ هذه الهوية المشتركة هي التي تمتص الزحام الذي تحدثه الفئات المتدافعة في المجتمع بحيث تذوب الخصوصيات الفئوية والفردية فيها، وواجب الجمعية في ذلك أن تصل إلى ذلك في برامجها وتخطيطها ونشاطاتها، انطلاقا من صياغة جملة من التحديات ترسم فيها المخاطر وسبل الفعل الإيجابي، وطرق التواصل وتوجيه الاهتمامات صوب الفاعلية والرسالية والفعل المنتج، ثم فتح المجال للتعقيبات والأسئلة، لجيب عنها الأستاذ المحاضر، وترفع الجلسة في منتصف النهار ويتوزع بعد الدعاة من رجال الجمعية على المساجد للقيام بدروس الجمعة.

في الفترة المسائية، التي انطلقت على الساعة

الثالثة، كانت ندوة من تنشيط الأساتذة: عبد الحميد عبدوس، محمد الشريف بغامي، والتهامي مجوري.

أما الأستاذ عبدوس فقد تناول في كلمته إعلام الجمعية عبر مراحلها المتنوعة، فتحدث عن صحف الجمعية وعن تاريخها والملابسات التي كانت تحيط بها ومنها تعطيل تلك الصحف، وهي السنة والصراط الشريعة خلال سنة 1933، ثمّ أمسك العلماء بسبب تعنت الإدارة الاستعمارية، وفي سنة 1935 أصدرت البصائر بعدما شعر العلماء أن الإدارة تغيرت بعض أشكالها، واستمرت إلى 1939 في سلسلتها الأولى، التي توقفت بسبب الحرب العالمية نهربا من الرقابة.

وعادت في سنة 1947 في السلسلة ثانية استمرت إلى بداية الثورة، ولم تعود الجريدة إلى الصدور إلا بعد عودة جمعية العلماء التي منعت من العودة بعد إلى النشاط بعد الاستقلال، فصدرت سنة 1992 ولم تعمر طويلا حيث توقفت سنة 1993، ثم عادت للصدور سنة 2000، وقد كان الاستاذ عبد الحميد عبدوس أحد أعمدتها الرئيسين لمدة 15 سنة، وقد تكلم بألم على هذه التجربة التي بدأت من العدم تقريباً، وعرج على النقائص التي تعاني منها البصائر، وعلى تقصير أبناء الجمعية في الاشتراك فيها واقتنائها، ومع ذلك لا يملون نقدها والتهوين منها ومن مكانتها ومحتوى ما تتناول.

وبعد الاستاذ عبدوس كانت كلمة محمد الشريف بغامي، الذي لم يكن مبرمجا، وإنّما طلب منه أن يلقي كلمة، بسبب غياب أساتذة مبرمجي وهم سعد بوعقبة ومحمد لعقاب، فكانت كلمته بعنوان «غرس القيم الوطنية من خلال إعلام الجمعية»، فكانت الكلمة قيمة مضافة للملتقى، حيث كانت المداخلة، استحضاراً للجهود الوطنية الإصلاحية التي كانت خلال الفترة الاستعمارية وفضلها في تثبيت القيم الوطنية، باستدعاء مشاهد تاريخية كانت على سبيل المثال لا الحصر، كتجربة الشيخ عمر دردور وسي مصطفى بن بولعيد فطبا الجمعية والحركة الوطنية في الأوراس، الذين كانا حريصين على توزيع البصائر في الأوراس وجمع الاشتراك لها، والقيم الوطنية في إعلام الجمعية حسب المحاضر، هي وطنية الثوابت وليست وطنية الاسترزاق المهزوزة.

اما الأستاذ التهامي مجوري فقد عاد بالحضور في كلمته التي كانت بعنوان «إعلام الجمعية الرسالة والمشكلات والتحديات»، إلى ما قبل الجمعية، حيث عاد بهم إلى تأسيس الإعلام الوطني، إلى تأسيس أول جريدة بعنوان الجزائر وبعدها ذو الفقار، سنتي 1908 و1913، على يد عمر راسم، وعمر راسم صاحب جريدة الفاروق، وأخيرا إبراهيم أبو اليقضان الذي أسس ثمانية جرائد كلما أوقفت جريدة بعث أخرى، لقد كان هؤلاء الثلاثة يمثلون عمدة الصحافة في الجزائر، وإلى جانب هؤلاء الثلاثة جربة ابن باديس بإصدار المنتقد والشهاب، والطيب العقبي القادم من الحجاز حيث كان يدير مجلة القبلة مع محب الدين الخطيب، فأسس بعد عودته للجزائر جريدة الإصلاح في بسكرة، أما عن المشكلات فقد قال الأستاذ المحاضر، إن المشكلة

إما ان تكون غير مقدور عليها، فتستبعد ويؤجل أمر البت فيها أو هي قابلة للتحقق، فيفرغ من أمرها بحلها، ثم عرج على التحديات، التي هي مشكلات محل سباق ودافع ومبارزة، وهي الأمور المتعلقة بعلاقة أبناء الجمعية بوسائل إعلامها، وبالتطورات الفعالة لوسائل الإعلام المتطورة والتي تتطلب من الجمعية أن ترتقي إليها، ثم بعد صلاة المغرب كانت الندوة الأخيرة لليوم الأول وهي الخاصة بالإعلام الفضائي للأستاذين حسن خليفة وموسى عبد اللاوي، فقد تحدثا الاستاذان عن أهمية الإعلام الفضائي، وضرورة قناة فضائية للجمعية، كما عرجا على التجربة الجزائرية في الإعلام الفضائي، وذلك عبر النظر في هذه التجارب التي أطلقت إلى حد الآن، والضغوطات التي تعاني منها، ومن ذلك الجانب القانوني حيث أن هذه القنوات كلها تبث وكأنها قنوات أجنبية لها مكاتب بالجزائر، لأن قانون اعتماد القنوات لا يزال معلقا..

وفي اليوم الثاني فقد افتتح بندوة للدكتورة إسماعيل بوجعدار، بعنوان «في سبيل منظومة متكاملة»، منطلقا من أهمية الإعلام في الحياة، وبحكم ان الموضوع قد عولج في بعض جوانبه فقد ركز المحاضر على ما لم يذكر، وهو الإعلام الجديد، الإعلام الالكتروني، الذي يتميز عن غيره من وسائل الإعلام بقلة التكلفة وقوة التأثير والأوسع انتشارا، وبالتفاعل والديناميكية والمباشرة والقدرة على التحديث المستمر والحرية وتعدد الوسائط.

أما الدكتور برهان الدين زواقة، الذي كانت كلمته بعنوان «الإعلام الإسلامي المقارنة والمفارقة»، فقد ركّز على أن الإعلام صورة، وأن تصورنا للإعلام تصور قاصر يشبه التصور الكنسي، الذي يفصل بين الدين والدنيا، فمجرد قولنا اعلام إسلامي تصور خاطئ؛ لأن الإعلام هو الاعلام وكفى، ثم إن هناك اضطراب في تعاملنا من الإعلام، في الموقف من الصورة والموسيقى والبرامج، مثلما كان لنا موقف من التلفزيون نفسه، وكما كان لفقهائنا من موقف من المطبعة في القرون السابقة، بل نعاني من غياب رؤية للإعلام ورسالته.

واختتم الملتقى بورشتين، بعد انتهاء الندوة، لتنمية وتداول التجارب العملية، لا سيما في إطار الجمعية ووسائلها المتنوعة لجعلها فعالة ومثمرة فيما نستقبل من أيام وسنين وتثمين الجهد المبذول في الجمعية وما يقوم به إطاراتها.

الكلمة الختامية

قراءة: الأستاذ مختار بوبة ب عضو المكتب الوطني للجمعية

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لا تنظر إلى الإعلام بوسائله المختلفة في آفاق 2031 بوصفه مجالا نظريا مستقلا بقدر ماتمثل أداة تبليغية رسالية دعوية بواسطة الحرف والصوت أو السمع قصد مخاطبة الملتقى الذي يثن تحت وطأة أزمة ثقافية حضارية حادة.

إن الفضائيات وتكنولوجيات الاتصال والأنترنت التي اكتسحت العالم في محور جاكرتا طاجة وما يسمى اليوم النظام الإعلامي الدولي تزيدنا قناعة أن مسألة الإعلام بالنطقة الوطنية والإقليمية مسألة حضارية بامتياز قال تعالى: «هذا بيان للناس وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولو الألباب».

نتساءل الآن بحرارة وحكمة وتعقل: هل جمعية العلماء مستعدة لرفع التحديات والعمل في ظل العولمة الإعلامية بإطاراتها والمتعاطفين معها.

لا نجيب بدافعة التقليد الأعمى أو المغالطة أو تضخيم الذات أو مرض التعالم بل نجيب بكل فعالية ووافعية وعقلانية إن ما تملكه الجمعية من نقاط القوة والتمكين أكثر مما تملكه من نقاط الضعف وأذكر من بينها:

-1 الرمزية العلمائية والشرعية التاريخية والرصيد المعرفي الذي يجمع ولا يفرق.

-2 الطاقات المتوفرة والخبرات المتخصصة إن على المستوى الداخلي أو الخارجي.

-3 الفضاء القانوني المشجع للمبادرات والمشاريع في ظل المنافسة الرسالية والتجارية.

-4 تفعيل عنصر الشباب والطلبة الذي تنتظره الجمعية بصدر رحب والذي بإمكانه أن يقدم الكثير إن وفرت له الظروف .

أيها السادة بعد لحظات سيسدل الستار على أشغال الملتقى، والسؤال ماذا بعد الملتقى؟

أقترح على حضاراتكم النقاط التالية:

-1 الإسراع في تأسيس مؤسسة البصائر التي تشرف على الإعلام الورقي الإلكتروني.

-2 ضرورة تفعيل اللجان المكلفة بالإعلان من قبل رؤساء الشعب الولائية والبلدية.

-3 تأسس مكاتب إعلامية جهوية شرق . غرب . وسط . جنوب .

-4 إثراء جريدة البصائر وتزويدها بالملفات الساخنة خاصة من أهل الاختصاص.

-5 ضرورة الاعتقاد الراسخة وإعطاء الأهمية البالغة لهذا الملف الحساس وذلك بتوفير العنصر المادي والبشري .

توصيات الملتقى

في يوم السبت 14 جمادى الثانية 1436 هـ الموافق لـ 04 أفريل 2015 وعلى هامش الملتقى الوطني الخامس بعين ولمان الإعلام الجزائري تحديات وتطلعات - إعلام الجمعية أنموذجا أقيمت ورشتان:

أولا: الورشة الأولى: خاصة بالإعلام الفضائي وقناة الجمعية ،من تأطير الأستاذين حسن خليفة وإسماعيل بوجعدار بجامعة قسنطينة، وقد توجت الورشة بالمخرجات التالية:

-1 إيلاء قضية الإعلام الفضائي خاصة والإعلام عامة في الجمعية الأهمية القصوى ويقتضي ذلك:

أ- استحداث هيئة تتكون من فريق عمل يحدد ها المكتب الوطني بالتشاور والتنسيق مع الهيئات المختلفة في الجمعية.

ب- تأسيس هيئة متابعة خاصة بالقناة تهتم بكل الجوانب: التمويل، التجهيز ، الموارد البشرية والبرامج.

ت- إعداد برنامج تكويني واسع لمختلف الطواقم الفنية والإعلامية ومعدي البرامج والصحفيين والصحفيات.

-2 استحداث فضاء تشاوري مع محطات لقاء في شكل أيام علمية (دراسية) ويبدأ اللقاء الأول بعد شهر من تاريخ اليوم إن أمكن ويحدد مكانه بعد أسبوعين.

-3 تجميع الوثائق والدراسات والمستندات الخاصة بإنشاء وإدارة القناة الفضائية.

-4 الحرص على تحقيق التميز وأن تكون القناة إضافة نوعية محددة المقاصد والأهداف بعيدة الغايات.

-5 البدء عمليا في إعداد البرامج انطلاقا من من هذا الملتقى، وإنشاء بنك أفكار براصح والعمل على تقويم هذه الخطة في الجامعة الصيفية (أوت / ديسمبر)

-6 أن تكون القناة مستهدفة لكل الشرائح الاجتماعية ويقتضي ذلك الاهتمام بخطاب التواصل (لغاته العربية، الأمازيغية، الانجليزية، الفرنسية) واختيار المحتوى المعرفي المؤطر.

-7 اقتراح أن تكون طبيعة القناة شاملة مع التركيز على الملمح التربوي، التهذيبي، الإصلاحي.

-8 الاهتمام بشأن التمويل والإشهار منبعا ومصبا أي أن يكون من أهل الصلاح وبصب في خدمة الصلاح والتقوى، وأن يكون احترافيا وليس مبنيا على التبرعات فقط.

-9 تقدم هذه الثمرات مع تقرير مفصل لقيادة الجمعية التي ينبغي أن تعمل على إنقاذها وتجسيدها في آجال لا تتعدى العام في سبيل ذلك ولأجله.

ونحو المزيد من العملية والحرص أكثر على تنفيذ ما جاء في الملتقى من آراء واقتراحات.

ثانيا: الورشة الثانية:

كانت من تأطير الدكتور بدر الدين زواقة من جامعة أم القرى وجامعة باتنة، وبحضور أساتذة ومختصين ومتابعين توصلت لجنة التوصيات إلى النقاط الآتية :

-1 افتتاحية الجريدة: يجب مراعاة الاختصار واعتماد اللغة الإعلامية الدقيقة والواضحة.

-2 واجهة الجريدة تحتاج إلى متخصصين في سيميولوجية الصورة واختصاصيين في تصميم اللوقو.

-3 تجنب تداخل العناوين خصوصا في الصفحة الأولى.

-4 توزيع صفوف الأعمدة يجب أن يبنى على دراسة علمية متخصصة.

-5 توسيع اهتمامات الجريدة على اختلاف اهتمامات القراء بما في ذلك اهتمامات الشباب من رياضة وثقافة وغيرها وذلك بتنويع المواضيع.

-6 استقطاب الأقلام الشابة المتخصصة وعدم احتكار الأقلام وذلك بفتح باب الاستكتاب.

-7 التطوير التقني للجريدة على الشبكة واعتماد البرامج الحديثة والمتطورة وخصوصا التفاعلية منها، وقد تم اقتراح بعض هذه البرامج قصد البث الرقمي للأعداد الجديدة.

-8 التوازن بين الأجناس الصحفية بناء على رؤية واضحة.

-9 مواكبة المستجدات الحديثة في كافة المجالات وعدم التقوقع على التراث فقط.

-10 إنشاء أعداد خاصة لمناسبات خاصة وهامة كملاحق.

-11 خدمة تراث الجمعية وتاريخ الجزائر من خلال الجريدة برؤى جديدة نستثمر الماضي في استشراف المستقبل.

-12 الابتعاد عن المصطلحات النابية والتشهير بالأشخاص والهيئات.

في الختام نأمل الورشة في أن تكون لبنة في تطوير هذه الجريدة المباركة إرث الشعب الجزائري".

جمعية العلماء تزور نصر الدين ديني؟

شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة سيدي عيسى لم تقصر نشاطها على الجانب الفكري والتوعوي والمعرفي التربوي بل توسعت حتى وصلت إلى الجانب الترفيهي والسياحي، ومن منطلق أن الحياة شاملة وليست مقتصرة على جانب معين في حد ذاته ، فقد نظمت شعبة المدينة رحلة سياحية شملت مدينة بوسعادة وضواحيها، بوسعادة التي عرفها وعشقها الأجانب قبل أن يعشقها الجزائريون.

متابعة : عباس بوامامي

شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة سيدي عيسى لم تقصر نشاطها على الجانب الفكري والتوعوي والمعرفي التربوي بل توسعت حتى وصلت إلى الجانب الترفيهي والسياحي ومن منطلق أن الحياة شاملة وليست مقتصرة على جانب معين في حد ذاته فقد نظمت شعبة المدينة رحلة سياحية شملت مدينة بوسعادة وضواحيها. بوسعادة التي عرفها وعشقها الأجانب قبل أن يعشقها الجزائريون. وقد كان أول رجل عشقها وهام بها حبا الفنان التشكيلي والرسام الفرنسي المسلم نصر الدين ديني الذي جسد حبه لها في لوحاته المشهورة ويكفيه حبا لها أن قال: "لوسئلت عن مكان الجنة يوما لقلت إنه بوسعادة".

انطلقت الرحلة صباحا من مدينة سيدي عيسى وقد ضمت حافلتين طغى على ركابهما عنصر النساء والأطفال. وهي التفاتة محمودة بحكم أن المرأة لا تتاح لها في الغالب مثل هذه الفرص. رغم انتماء اغلبهن لسلك التعليم والصحة والقضاء.

توقف الوفد في أول نزول له في وسط مدينة بوسعادة حيث زار متحف نصر الدين ديني وبيته الملاصق للمتحف واطلع على الأروقة التي زينت بلوحاته الرائعة والمعبرة عن سر الشرق الذي يذوب فيه الغربيون. وقبل مغادرته لم يفت مسؤولي الجمعية الالتفات إلى السيد لخلط محمد مدير المتحف وتكريمه بشهادة تقدير كتذكار لهذه الزيارة. شاكرين إياه على حسن الاستقبال والترحيب.

بعد ذلك توجه الوفد إلى زاوية الهامل. حيث عائلة القاسمي التي توارثت تحفيظ القرآن الكريم أباً عن جد وتقديم العون والرعاية للمعوزين وأبناء السبيل والفقراء. وما يشهد لزاوية الهامل وطنيتها حيث يذكر التاريخ أنها احتضنت قادة ثورة الشيخ المقراني وبعدها قدمت المدد لثورة الزعاطشة كما كان للأمير عبد القادر موطئ قدم في هذه البقعة حيث لقي كل الدعم والترحيب والمساندة.

وقد طاف الوفد بأروقة الزاوية من قاعات تحفيظ القرآن الكريم وعلوم الحديث والعربية إلى باحات الاستقبال وراحة الزوار إلى أماكن الصلاة والعبادة والاعتكاف. ولم يفت القائمين على الزاوية تقديم نبذة تاريخية عن الزاوية ومشايخها ورجالاتها. حيث ذكر الشيخ والنائب المهدي القاسمي الزائرين بتاريخ الزاوية ومواقفها الوطنية المشرفة وعلاقتها بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ماضيا وحاضرا. كما أكد على ضرورة الوحدة والتلاحم خاصة في ظل الظروف الصعبة والمعقدة التي تمر بها الأمة. وقد بدأ قبله كل من القائمين على الزاوية الأستاذ دحية علي وزميله منور علي. بالتعريف بمعالم الزاوية وجوانب تاريخها ومواقفها.

ومن مدينة وزاوية الهامل توجه الوفد إلى حديقة التسلية بغابة عين غراب حيث الأشجار الكثيفة والجبال الوعرة وهي منطقة لجأ المجاهدون أيام الثورة في اختبارها لاحتضان مقر الولاية السادسة. وهي المنطقة التي احتضنت قائدي الثورة سي الحواس وعميروش حيث استشهدا فيها.

وبعد العودة إلى بوسعادة عرج الزوار على شلالات طاحونة فبريرو. الفرنسي الذي أقام طاحونة هوائية في وادي بوسعادة وبنى بجوارها بيتا لازالت بعض آثاره وآثار الطاحونة إلى حد الساعة. وقد تراءت الشلالات التي ينبع ماؤها من جبل الهامل والجبال المحيطة. وقد شكلت لوحة فنية رائعة أدهشت الحضور وجعلتهم يتساءلون عن موقع هذه المناظر ومكانتها لدى السلطات المحلية لبوسعادة والتي يبدوأنها منشغلة أكثر بتفريغ بأطنان الاسمنت والخرسانة. والأمر نفسه لمديرية السياحة بالمسيلة ووزارة السياحة الغائب الكبير.

وقد كان مبرمجا زيارة غرفة الصناعات التقليدية ببوسعادة إلا أن ضيق الوقت حال دون ذلك بسبب انفلات في التحكم فيه وكذلك بسبب مطالبات القائمين على دار الشباب بعين الحجل المتمثلة في دعوة الوفد لزيارة معرض حول البيئة بدار الشباب. وبالفعل فقد نزل الوفد واطلع على تحضيرات أسبوع البيئة وبعض الصور واللافتات وقد تناول بعض الإكرامات التي تعبر عن روح المنطقة وأهلها.

عادت الحافلات إلى المكان الذي انطلقت منه في مدينة سيدي عيسى وقد أدخلت الرحلة الفرحة على قلوب الأطفال والأريحية على نفوس الكبار وقد تمنى الجميع تكرار مثل هذه الرحلات المحترمة والهادفة والممتعة خاصة لما يقوم عليها أناس من أمثال المنتمين لجمعية العلماء.

جمعية العلماء في ملتقى «لوبورجيه» السنوي الـ 32 لمسلمي فرنسا

محمد مصطفى. ح

نظم "اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا" الملتقى السنوي الـ 32 لمسلمي فرنسا في باريس هذا الأسبوع في الفترة ما بين 3-6 أفريل 2015م تحت عنوان: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ). ومن المفترض أن تنتهي أشغاله اليوم الاثنين. بَبيان ختامي وتوصيات للملتقى السنوي المقبل بحول الله.

وقد احتوى برنامج هذه السنة على العديد من المحاضرات والندوات عن السيرة النبوية الشريفة خاصة. كما أقيم على هامش الملتقى. المعرض الإسلامي الكبير لبيع الكتب والأقراص وأجنحة مخصصة للشباب والأسرة والأطفال والجمعيات. ومن أبرز ضيوف هذه السنة القادمين من العالم الإسلامي. الشيخ راشد الغنوشي. والشيخ عبد الرزاق قسوم. وعصام البشير من السودان والشيخ النابلسي. والعديد من الدعاة والمفكرين من أوروبا وأمريكا.

وقد غطت اللقاء العديد من وسائل الإعلام العربية كما نقلت فعاليات المؤتمر بعض القنوات كالجزيرة و "الرسالة" و "اقرأ" هذه الأخيرة نقلت بثا مباشرا طيلة أيام التظاهرة الإسلامية..

وإذا كانت ظروف الربيع العربي وما تعرفه ثوراته من نكوص ومؤامرات. في العديد من الدول العربية إلى عمليات إبادة وقتل. كان آخرها التدخل الإيراني من جهة والسعودي من جهة أخرى لتفكيك اليمن وما يقع في ليبيا والعراق ومصر من ظلم وهدر للحقوق. أثارت كلها ضياع بوصلة المسلم عموما في بلادنا العربية فما بالك بمسلمي أوروبا والغرب. فقد أضيفت لكل ذلك مشاكل تتعلق بصميم وجودهم في الغرب. لاسيما بعد الاعتداء الذي تعرضت له الصحيفة العنصرية والإسلاموفوبية "شارلي إيبدو" التي ركزت. مؤخرا. على الإساءة إلى النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وعرض رسوم كاريكاتورية عنيفة ومسيئة له. وهذا اللقاء الإسلامي جاء لرد الاعتبار للرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- لكن بطريقة حضارية سلمية..

رغم كل ذلك يبقى لقاء "لوبورجيه" يكتسي أهمية كبرى في هذه المدة تحديدا نظرا لأن هذه السنة حفلت بالمستجدات التي تهم أفراد الجالية الإسلامية في فرنسا وأوروبا. خصوصاً أن هذا اللقاء السنوي يعتبر موعداً ضروريًا لكل مسلمي أوروبا. إذ يأتي دائما متزامنا مع عطلة عيد الفصح المسيحية لمدة خمسة أيام كاملة. بحيث تسمح هذه العطلة الأوروبية لجمع المؤتمر بالإضافة لمسلمي فرنسا الكثير من مسلمي أوروبا من الدول المجاورة كإيطاليا وألمانيا وإسبانيا وإنجلترا وسويسرا وبلجيكا وغيرها. بل يعتبر أهم لقاء جماهيري سنوي في فرنسا إلى جانب لقاء "الومانيتيه" الذي ينظمه الحزب الشيوعي الفرنسي. بحيث يصل عدد الزوار من مسلمين وفضوليين إلى حدود 170 ألف أو يزيد. بل قد يصل إلى 200 ألف.

لأن للّقاء السنوي هذا في أوروبا دور ثقافي وفكري وتربوي لا يستهان به بل يستفيد منه حتى الزوار "الفضوليون" من المسلمين وغير المسلمين. وهو ما أكده كل سنة هذا المنهج الوسطي. والدور الذي لعبه تأسيس "لقاء لوبورجيه السنوي". بضاحية باريس. الذي يجمع مسلمي فرنسا وأوروبا. والذي ابتدأ منذ سنة 1968. وساهم ولا يزال. بشكل رائع ومنهجي. في ترويج أدوات ووسائل الدعوة والعيش في أخوة وسلم بين شعوب الوطن الواحد. وفي الانفتاح على شباب الجيلين الثاني والثالث من أبناء الهجرة وربطهم ببلدانهم الأصلية. لاسيما عبر اللغة العربية وتعليمها في مراكزنا الإسلامية منذ عشرات السنين.

وقد شجع هذا اللقاء السنوي الهام اليوم على ظهور العديد من المواهب والمؤلفات والابتكارات ودور النشر العربية والإسلامية للتعريف برسالة الإسلام السمحة. خدمة للصالح العام عموما وجالياتنا في الغرب خصوصا.

وأخيرا. يجب أن نُذكّر بأن تنظيم هذه التظاهرة الثقافية والفكرية والسياسية والدينية الكبرى. من قبل اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا. في ظروف استثنائية. يعتبر نجاحاً كبيراً لهذه المنظمة خدمة مسلمي فرنسا وأوروبا. حبذا لو تفكر جمعية العلماء مستقبلا بتخصيص جناح لعرض "منتوجاتها" الخيرية الكثيرة والمتواضعة بدءا بتعريف جاليتنا بتاريخها ورجالها وتضحيات أجيالها قصد ربط علاقة مودة أصيلة بينهم وبين أوطان آبائهم وأجدادهم. فجميل أن يحضر رئيس الجمعية وممثلون عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمثل هذه التظاهرات الإسلامية ولكن الأجمل والأبلغ والأفيد هو كراء وتخصيص جناح خاص بجمعية العلماء تعرض فيه جمعيتنا "بضاعتها "بدءا بجريدة "البصائر" و "الشاب المسلم" وكتب تعريفية بها وتاريخها وفضلها على الجزائر والعالم وأخيراً بمنهجها الوسطي. أمل جاليتنا في جمعية العلماء كبير. "نرجو من الله تبصيرهم بهذه المبادرة وأخذها بجد. ونحن رهن إشارتكم" كما ألح علينا بقوله أحد الإخوة الذين حظروا كلمة الافتتاح وفرح بحضور الشيخ عبد الرزاق قسوم كعادته للملتقى. وإلى لقاء في العام المقبل بحول الله.

جدل ونقاش شديد حول منع الحجاب الإسلامي في الجامعات الفرنسية

باريس من سعدي بزيان

نحن على أبواب مرور 26 سنة على اندلاع مسألة الحجاب الإسلامي في فرنسا، وذلك في إحدى ثانويات «OISE» بضواحي باريس عندما منع مدير الثانوية 3 فتيات مسلمات من دخول الثانوية بالحجاب، لأن ذلك -كما قال المدير- يخالف قوانين العلمانية التي تمنع إدخال الرموز الدينية في المدارس والمعاهد الحكومية -وتفاعل لهذا الحادث- واستغله الإعلام الفرنسي أكثر استغلال، وامتد ذلك إلى قادة الأحزاب السياسية، وغدا الموضوع قضية وطنية ظلت تتفاعل في الساحة السياسية الفرنسية، وتم حسم هذا الموضوع قانونيا، حيث صادق كل من البرلمان، ومجلس الشيوخ على منع الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد الحكومية الرسمية، وذلك في عهد الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك سنة 2004، بعد أن شكّل لجنة في النظر في قضية العلمانية في فرنسا برئاسة بيرنار ستازي، صاحب كتاب: «العمال المهاجرون مكسب لفرنسا» وقد تسبب منع الحجاب في المدارس والمعاهد الحكومية حرمان عشرات من الفتيات من مواصلة دراستهن بسبب قانون لم تعرف له أوربا مثيلا.

معركة الحجاب الثانية في الجامعات الفرنسية على الأبواب:

يقول المثل العربي: «عش رجبا تر عجبا» وعش في فرنسا كمسلم ترى أكثر من عجب، فبعد أن عشنا سنوات عديدة مع قضية الحجاب في المدارس والمعاهد الحكومية، ها نحن على أبواب معركة ثانية حول الحجاب في الجامعات الفرنسية، وقودها طالبات مسلمات، يزاولن دراستهن في مختلف الجامعات الفرنسية، وإصرارهن على الاحتفاظ بالحجاب، ويرى بعض أساتذة الجامعات الفرنسية أن هذا يتنافى مع قانون العلمانية، بل إن بعض الأساتذة رفضوا إلقاء محاضراتهم في ظل وجود طالبات مسلمات متحجبات، وقد دعّم هذا الموقف نائب في البرلمان الفرنسي من اليمين المعتدل، والمنتمي لحزب «L'UMP» الذي يرأسه نيكولا سيركوزي، ويدعى إريك سيوتي «ERIC CIOTTE» وقد دعا هذا النائب إلى عدم إعطاء محاضرات في الجامعات الفرنسية في حضور طالبات مسلمات متحجبات، وهذا كاتب الدولة للدفاع عن حقوق المرأة من الحزب الاشتراكي الحاكم «PS»، يعارض هذا الآخر بشدة منع الحجاب في الجامعات الفرنسية، في وقت يتحدث فيه كل من رئيس الحكومة منوال فالس، ووزير الداخلية بيرنار كازناف على تبني سياسة جديدة مع الإسلام في فرنسا وهيئاته المختلفة بما في ذلك الأساتذة الجامعيين، في حين نرى نائبا في البرلمان ينتمي للحزب الاشتراكي الحاكم بأنه ليس موافقا على وجود طالبات متحجبات في المدرجات الجامعية الفرنسية، لأن الجامعة كما يؤكد تبقى المكان الذي يمكن أن نتحدث فيه عن كل شيء، ونشاهد جامعة باريس8 في تسان دوني، حيث تتمركز جاليتنا في هذه الولاية منذ عشرات السنين، يدور جدل في هذه الجامعة التي كانت معقلا للشيوعيين واليساريين حول موضوع الحجاب الذي أصبح حديث عدة أساتذة جامعيين وطالبات مسلمات متحجبات، وترى الطالبات المسلمات المتحجبات في هذه الجامعة أن موقف بعض الأساتذة وبعض القادة السياسيين من خلال مواقفهم هذه إنما يستهدفون الإسلام والمسلمين بالدرجة الأولى، وهو موقف «إسلاموفوبي» لا أقل ولا أكثر، وتساءلت إحدى الطالبات في جامعة باريس8 لسان دوني قائلة: «لماذا يعمد المسؤولون الفرنسيون إلى توسيع قانون منع الحجاب الذي كان مقتصرا على المدارس الابتدائية، والمعاهد، والثانويات، ليشمل الجامعات؟ أليس في هذا نية في إقصاء الطالبات المسلمات من التعليم؟ وقد قررت بعض الطالبات المسلمات مقاطعة الدروس في الجامعات احتجاجا على الموقف المناهض والمعارض لوجود الحجاب في الجامعات بعد أن منع في المدارس الابتدائية والمعاهد والثانويات، والجدير بالذكر أن منع الحجاب كان قد استثنى التعليم الحر في الجامعات، وهاهو هذا القانون يخطو تدريجيا ليشمل الجامعات، ولا ندري بالضبط لحد الآن ما هو موقف الحكومة التي طرحت موضوع الإسلام الفرنسي على طاولة النقاش الموسّع، وسوف نتابع ذلك باهتمام لنكون على بينة من الأمر، وهذا شغلنا الشاغل، ولقراء «البصائر» علينا حق لتنويرهم بما يجري من حولنا، وماذا يخطط للإسلام والمسلمين في العواصم الغربية التي وجدت في أحداث جانفي الماضي في فرنسا ما يجعلها تعيد النظر في سياستها في التعامل مع الإسلام والمسلمين، وقادة هذا الدين، ولحد الآن لم تكشف أي دولة أوربية عن سياستها إزاء التعامل مع مسلميها، ولا شك أن كل الدول الأوربية بمختلف توجهاتها السياسية تسلك سياسة معتدلة إزاء المسلمين وهو ما نعرفه ونتابعه، وتبقى فرنسا دوما لا تملك ماضيا حسنا إزاء الإسلام في مستعمراتها وفي مقدمتها الجزائر، وقد تجاهلت فرنسا قادة الفكر الإسلامي في الجزائر، وفي مقدمتهم ابن باديس، كما تجاهلت مقالات الإبراهيمي في «البصائر» عن فصل الدين عن الدولة»، وإعادة الأوقاف المصادرة إلى المسلمين، وقد أشار إلى هذا الموقف المؤرخ الفرنسي بن جامان ستورا المختص في تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر، والتاريخ السياسي للهجرة الجزائرية في مقابلة صحفية له.

لنؤمن ما يلزم

أ. منصف بوزفور

الدولة الصفر ماذا عساها تقدم هذا القرن؟

العالم اليوم معدّ للنهب والخروب من طرف استعمار جديد من السابق لأوانه أن نكتشف خصوصياته. لكن هناك سلطة جديدة من النّهّابين الذين يمارسون التخويف ضد الحكومات والبرلمانات والمحاكم والرأي العام.

ويصف «هابرماس» منشأ هذه السلطة قائلا: في ظروف التنافس الدولي الذي اتخذ شكلاً حاداً من السباق على أماكن الإنتاج الأوفر دخلا. وجدت المؤسسات نفسها مضطرة أكثر من أي وقت مضى إلى زيادة إنتاجيتها وعقلنة بمجموعها. مسرّعة بذلك العملية الطويلة الأجل التي بها تدفع التكنولوجيا نحو تقليص عدد فرص العمل. وإن تسريح العمال بالجملة يوضّح بجلاء سلطة التخويف التي تمتلكها أكثر فأكثر المؤسسات المتحركة عندما تضعف بالتدريج تلك المؤسسات التي ترتبط بالموارد المحلية في هذه الظروف. تنشأ حلقة مُفرغة تتشكّل من البطالة المتصاعدة وتراجع أنظمة الضمان الاجتماعي التي لا تستطيع تلبية الحاجات من جهة وتناقص الواردات الضريبية من جهة ثانية. وفي مثل هذه الحالة تكون الحاجة ماسة إلى اتخاذ إجراءات لتنشيط الاقتصاد. ولكن. وبالقدر نفسه. لا تستطيع الدولة القيام بذلك. لأن البورصات الدولية تكون قد تكفّلت بتقييم السياسات الاقتصادية الوطنية.

ويظهر أن الدولة التي تفكك عن طواعية خدماتها العامة الأساسية جدا وتنقل إلى القطاع الخاص المهمّات المتعلّقة بالمصلحة الجماعية. وتُخضعها بذلك لقانون تعظيم الأرباح. إنما هي حسب «هوبسباوم» دولة ناكثة لعهودها. كما أنها بنظر مواطنيها تقترب من الصفر.

ومرجح اليوم أن الدولة العربية هي دولة تحت الصفر لأنها لن تستطيع أن تقدّم لمواطنيها إلا الدم والدموع .

تعزيـــة

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأستاذ عمر بوبكر رئيس لجنة مسجد خالد بن الوليد ببلدية بلوزداد، وعضو الشعبة البلدية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببلوزداد، عن عمر يناهز ٤٧ سنة بعد مرض عضال، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد المجيد بيرم الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأعضاء المكتب الوطني بأحر التعازي لعائلة الفقيد، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يرزقه جنة الرضوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس « النمامشة »

مساهمة موثقة في تدوين تاريخ الثورة

تقديم: إسلامي ساحلي

صدر كتاب «شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة» عن دار متيجة للطباعة من تأليف الدكتور علي زغدود رئيس حزب التجمع الجزائري وهو من ضباط جيش التحرير الوطني، والجيش الوطني الشعبي. والكتاب عبارة عن شهادات تاريخية تتضمن مراسلات ومذكرات، ومحاضر اجتماع، وتقارير، ومواضيع عسكرية مختلفة صادرة عن مصالح العقيد محمود الشريف قائد الولاية التاريخية الأولى، ثم وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة.

القسم الأول من الكتاب يتعلق بجهود العقيد محمود الشريف في تنظيم ولاية الأوراس النمامشة التي نظمها بواسطة الأوامر العسكرية وقسمها إلى ستة مناطق. وكل منطقة إلى نواحي وأقسام. وحدد الرتب العسكرية ونوعية الأسلحة والمهام، وإجراءات المحاكمة وهذا بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956. وكانت هذه الولاية التاريخية قبل مؤتمر الصومام، وعند اندلاع الثورة التحريرية تحت قيادة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، ونائبيه الشهيدين بشير شيحاني، وعباس الغرور.

أما تقسيم المناطق تحت قيادة العقيد محمود الشريف، فكانت تحت قيادة قائد سياسي عسكري برتبة نقيب، ثم نائب قائد عسكري برتبة ملازم أول، وأيضا نائب قائد سياسي برتبة ملازم أول.

وكان نواب العقيد محمود الشريف هم الرائد محمد لعموري، والرائد عبد الله بلهوشات، والرائد أحمد نواورية.

كما يظم هذا القسم 15 مراسلة من قائد الولاية إلى مجموعة من الضباط والقادة في جيش التحرير الوطني، ومنها المراسلة التي تمنع تنفيذ حكم الإعدام ذبحا على من أدين بجريمة تستوجب تنفيذ حكم الإعدام، وتبين المعلومات المذكورة في هذه المراسلات صرامة الانضباط العسكري الذي ميز الوحدات العسكرية في ثورة التحرير المتكونة من عدد من المجاهدين حسب رتب محددة، كما يبين هذا الفصل نوعية الأسلحة التي كانت بحوزة عناصر جيش التحرير الوطني.

الفصل الثاني يتعلق بموضوع المراسلات التي وجهها العقيد محمود الشريف إلى قادة الولايات التاريخية، أو إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أو التي وجهها العقيد محمود الشريف باعتباره وزيرا للتسليح والتموين.

أما الفصل الثالث فيتعلق بالتقارير التي أعدها العقيد محمود الشريف حول عدد من الاجتماعات، أو الأزمات التي مرت بها ثورة التحرير الجزائرية أو الخطط العسكرية التي وضعها لمعالجة بعض المشاكل، منها: التقرير الذي قدمه عندما تولى رئاسة اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ التي عقدت في 05 أكتوبر 1957 لدراسة الجوانب العسكرية، وهذه الجلسة عقدت تحت رئاسة محمود الشريف وبحضور كريم بلقاسم، ولخضر بن طوبال، وعبان رمضان، كما تضمن الكتاب محتوى الخطة العسكرية التي وضعها العقيد محمد الشريف للقضاء على الخائن بلونيس وجماعة الحركى التابعين له، وكذلك رد العقيد محمود الشريف الذي نشر في جريدة المجاهد في 11 نوفمبر 1957 لتنفيذ إدعاءات أندري موريس صاحب خطة الأسلاك الشائكة المعروفة باسمه «خط موريس» والذي اعتبرها بأنها ستنهي هجمات وحدات جيش التحرير الوطني.

هذا الكتاب هو وثيقة تاريخية قدمها المجاهد الدكتور علي زغدود الذي كان مقربا من العقيد محمود الشريف، ويقول عنه إنه كان يعتزم (أي العقيد محمود الشريف) نشر كل هذه المراسلات والمواضيع والخطط الصادرة عنه في كتاب ولكن القدر لم يمهله.

الدكتور علي زغدود
العقيد محمود الشريف
شهادات العقيد محمود الشريف
قائد ولاية الأوراس النمامشة
وزير التسليح و التموين في الحكومة المؤقتة

قصص بني إسرائيل

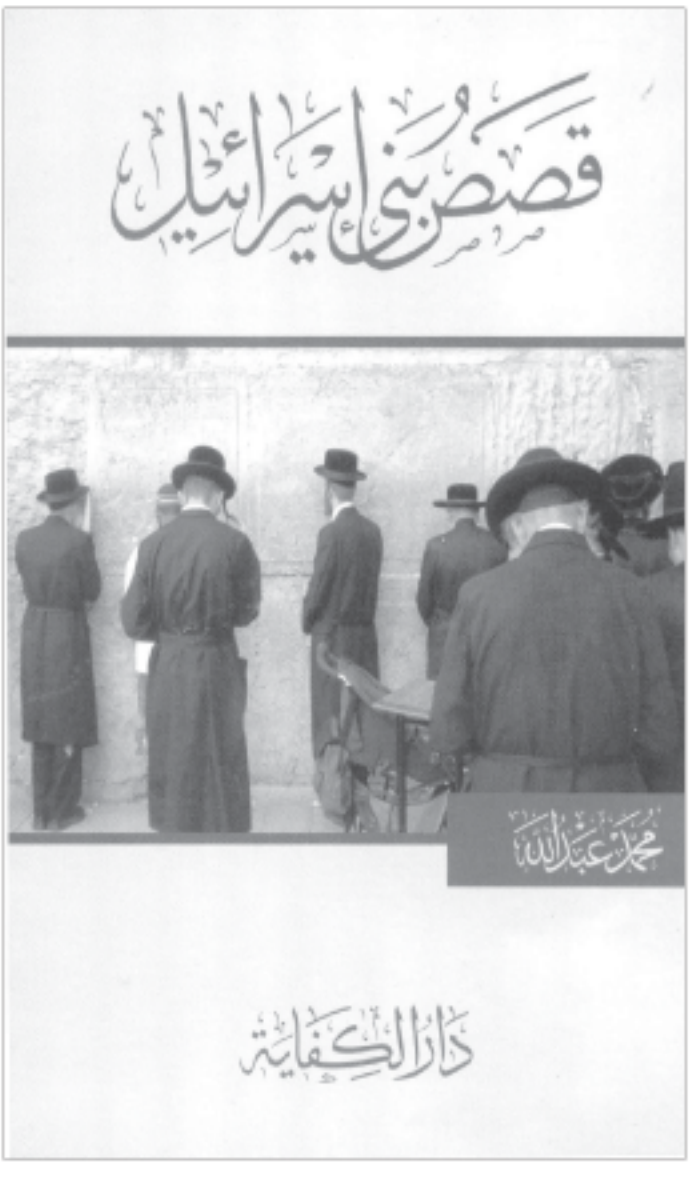

عن دار الكفاية، صدر كتاب بعنوان: "قصص بني إسرائيل في محكم التنزيل" للأستاذ محمد عبد الله، يقع الكتاب في 326 صفحة من القطع المتوسط في طبعة أنيقة، ويتضمن مقدمة وخمسة فصول.

يتناول الفصل الأول جذور بني إسرائيل، وقصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام، والتعريف بإسرائيل (يعقوب عليه السلام) وأبنائه (الأسباط).

أما الفصل الثاني فهو مخصص لقصة نبي الله يوسف عليه السلام.

أما الفصل الثالث فهو مخصص لكليم الله موسى عليه السلام.

الفصل الرابع يحكي قصة أنبياء بني إسرائيل بعد سيدنا موسى عليه السلام.

أما الفصل الخامس والأخير فإنه يستعرض قصة اليهود مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين.

جاء في مقدمة الكتاب قول المؤلف: "دأبت منذ طفولتي على تلاوة القرآن الكريم، ولا أنكر أني كنت أتلوه سريعا دون تدبر لآياته، أو تبحر في فهم وإدراك المعنى، ودون بحث وتقص لمعرفة أسباب النزول، فاليوم وقد بلغت من العمر مبلغا، واشتعل الرأس شيبا تذكرت المثل القائل: "تأتي الحكمة مع الشيب" فبادرت إلى القرآن الكريم أكمل تلاوتي...

المؤلف محمد عبد الله هو فلسطيني، ولد بمحافظة نابلس سنة 1944، أي قبل النكبة بأربع سنوات، وخرج من فلسطين بعد نكسة 1967، انتقل إلى الجزائر عام 1980، وعمل مدرسا لمادة العلوم الطبيعية بولاية تيزي وزو.

يعتمد الكتاب على قصص القرآن الكريم، وقصص من التوراة والإنجيل، ولكنه لا يتوقف عن الروايات المستمدة من الإسرائيليات التي طغت على كثير الكتب القديمة في تسجيل قصص الأنبياء، وخاصة قصص أنبياء بني إسرائيل. الكتاب يعرف بحقيقة اليهود، ويكشف نفسياتهم، ويبين أساليبهم من خلال بسط تاريخهم، وحكاية قصصهم مع الأنبياء، بالإضافة إلى إسقاطات وشهادات واقعية عن جرائمهم في العصر الحديث، يبرزها المؤلف لكونه أحد أبناء أرض فلسطين المغتصبة.

ومن الجدير بالذكر أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ومعناه لغويا "إسرا": عبد، إيل: الله فتكون الكلمة بالعربية عبد الله. وقد جاء ذكره في القرآن الكريم في عدة آيات منها الآية 93 من سورة آل عمران:(كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ). يقال أنه سمي يعقوب لأنه ولد عقبَ أخيه التوأم العيس "عيسر". أما أبناؤه فهم راؤبين، شمعون، لاوي، يهوذا، دانا، نفتالي، جادا، أشير، يساكر، زابولون، يوسف، بنيامين.

أما أعظم أنبياء بني إسرائيل فهو سيدنا موسى عليه السلام أكثر الأنبياء ذكرا في القرآن الكريم، فقد نسب إليه اليهود، حيث ذكر المفسرون ومنهم ابن عباس رضي الله عنهما أن كلمة هدنا تعني: تبنا، ونقل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال سموا يهودا لأنهم هادوا، ورغم هذا النسب الشريف إلى أن ظلم اليهود وتكبرهم على بقية خلق الله ودسائسهم ضد الأخرين، وقتلهم أنبياء الله بغير حق جعلهم منبوذين، وتوعدهم الله سبحانه وتعالى بأشد العقاب بسبب انحرافهم وكفرهم.

الملتقى الدولي
الشيخان: عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي
6-7-8 ماي 2015 تحت شعار: من التغيير... إلى التحرير

تنظم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالاشتراك مع جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله المحاضرات مشكلات الحضارة والتاريخ في الجزائر.

الملتقى الدولي للإمامين عبد الحميد بن باديس المتوفى 1940 ومحمد البشير الإبراهيمي المتوفى 1965 بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين والذكرى الخمسين لوفاة كل منهما 6-7-8 ماي 2015 تحت شعار: من التغيير... إلى التحرير

فلسفة الملتقى:

كادت فرنسا أن تحقق شيئاً ما قصدت إليه قصداً. بتبليد الأذهان وقتل الوجدان واستعباد الأبدان. لولا أن قيّض الله لهذه الأمة. من أصلابها. رجالاً أفسدوا على فرنسا مخططاتها. وقاوموها مقاومة المتمكن الواثق بأنه غالب على أمره. ولو بعد حين. وهكذا. قامت الحركة الوطنية الجزائرية منذ أول أمرها سداً منيعاً صدَّ حملة التدمير الشنيعة التي كان الكيان الجزائري معرضا لها. وقد كان في طلائع هذه الحركة الوطنية رواد الفكرة الإصلاحية من أبناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فإذا علمنا أن البناء المعنوي للأمة الذي لا ينفك عن الاستثمار في مكنات رأسمالها الرمزي. هو ما يتطلب أمادا طويلة ووسائل ضخمة وإرادات صلبة. علمنا معه فداحة الخطب وشناعة الجرم المقترف من قبل الهمجية الفرنسية.

وأدركنا بسبب هذه الحيثيات تعاظم المهمات الملقاة على كواهل رجال الحركة الوطنية. وفي مقدمتهم علماء الجمعية الذين كان عليهم أن ينجزوا في ظرف قصير وبوسائل تكاد تكون بدائية. وضمن جو عدواني بالكامل. ما تنوء بحمله همم الأكابر من عظماء الأمم الراسخة أقدامها في العلم والمدنية.

إن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على أساس الفكرة الإصلاحية لم يكن طفرة أو نشازاً مما كان يعتمل. إبانئذ. في الفضاء العالمي -ولاسيما العربي والإسلامي منه-. بل كان الإمامان ابن باديس والإبراهيمي. عليهما رحمة الله ورضوانه. على وعي عميق بأحوال الواقع الإسلامي. وعلى تواصل دائم بأقطاب النهضة الإسلامية. مما جعل عملهما موصول السبب بجهود كوكبة من علماء العصر. إيقاظاً لهمم المسلمين. وتحريكاً لسواكنهم حتى يضعوا أغلال العبودية التي أرهقتهم وأذلتهم زمناً غير يسير.

إن الأمة الجزائرية مقبلة. بعد شهور معدودة. على تاريخين عظيمين هما لحظتان رمزيتان في أفق تاريخها المعاصر: مثلتين في الذكرى الخامسة والسبعين لوفاة رائد النهضة الإمام عبد الحميد بن باديس (1940-2015) والذكرى الخمسين لوفاة الصاحب الحبيب وحامل لواء النهضة بعد ابن باديس الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1965-2015). وقد ارتأت جمعية العلماء توحيدهما في ذكرى واحدة والاحتفاء بهما في لحظة واحدة. لما بين الذكرتين واللحظتين من شديد القرابة ومتين الأصرة.

لقد كان ابن باديس أمة.. وكذلك كان خليفته الإبراهيمي. وكل واحد منهما إمام وأي إمام. بل أمة. وهذه ذكراهما ستطل علينا قريبا. ومن الواجب إحياؤها عرفاناً بجلائل أعمالهما وخالص جهادهما في الذب عن الدين الصحيح وعن العربية. وفي مقاومة المستعمرين البغاة.

وإن مدونة الإمامين "على ما هي عليه من انفتاح- لخليقة بكل قراءة مجتهدة متفحصة. فنصوصها تحتاج منا لا إلى مجرد تحيين انفعالي قد يقع في فخ القراءات المختزلة أو المسقطة. بل إلى تبصر منهجي دقيق لا تخفى عليه المسافة الزمنية التي بيننا وبين تلك النصوص. وما طرأ خلال ذلك من المستجدات والمتغيرات. والمراد بالتبصر المنهجي في الإقبال على مدونة الإمامين هو الاحتراز من الوقوع في فخ السهولة المفرطة. بأن يع الاضطراب في تعيين جهة هذا الإقبال وأغراضه: فليس من الوجيه الاشتغال على نصوص الإمامين مع سابق القصد إلى العثور فيها عما يعنينا من مشكلات يومنا وما يؤرقنا من هواجس غدنا. كما لو أن مدار الأمر في رجوعنا إلى الإمامين. إنما هو قائم على مقتضى استحضارهما لتحمل مسؤولية ما نحن فيه اليوم من بؤس وهوان.

ويهدف الملتقى إلى إبراز الفكر الثوري عند الشيخين ابن باديس والإبراهيمي. وتصحيح الفكرة الخاطئة المروجة عن ليونة هذين المصلحين واعتدالهما المفرط في مجال العمل السياسي. بل إنهما كانا ثائرين بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني في مواقفها وكتاباتهما عندما يمس الدين الإسلامي. والوطن. واللغة العربية بسوء. كما يطمح الملتقى إلى تبيان الثورة العلمية التي أحدثها ابن باديس والإبراهيمي من خلال انصهارهما في عملية التربية والتعليم تنظيراً وممارسة وتنظيما وتوجيهاً لتكوين رجال قادرين على مقاومة الاحتلال في صوره المتعددة. وتحرير شعبهم من كل القيود المفروضة عليه من طرف الاستعمار.

إنما نقصد القراءة التي يكون شأنها تلمس مكامن العبقرية في جهاد الإمامين وفي خطتهما في التصدي لمخطط الاستئصال الفرنسي. نعني كيف احتمل الإمامان "بكل صبر وثبات- مسؤولية التحدي. وكيف استجمعا ما ملكت قواهما في النهوض بمطلب الإحياء إحياء الأمة الجزائرية وتحرير كيانها؟ وكيف استطاعا بنضالهما الإصلاحي كتابة الصفحة الأولى في مسار التغيير الجذري لواقع المجتمع الجزائري. وتحقيق الجزائريين لحريتهم التي ظلوا دائما يسعون لتحصيلها بالوسائل المختلفة؟

محاور الملتقى

I. **عوامل نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بريادة الشيخين**
- 1- الظروف الاجتماعية
- 2- الظروف السياسية
- 3- الظروف الاقتصادية

II. **مجالات التغيير ووسائله**
- 1- التربية (المدارس)
- 2- الصحافة
- 3- النوادي
- 4- الدروس المسجدية

III. **الموقف من الحضارة الغربية لدى الشيخين**
- 1- الحريّة
- 2- الشورى (البرلمان)
- 3- الوطنية
- 4- العلم والثقافة

IV. **الدفاع عن مقوّمات الأمّة**
- 1- الإسلام
- 2- اللغة العربية
- 3- التاريخ
- 4- الثقافة

V. **النهوض بالمجتمع**
- 1- الشباب
- 2- المرأة
- 3- توعية مختلف شرائح المجتمع

VI. **المجال السياسي**
- 1- وحدة المغرب العربي
- 2- مقاومة الأمير عبد الكريم الخطابي وعلاقة ابن باديس بها
- 3- التحرير السياسي لدى الشيخ عبد العزيز الثعالبي وعلاقة الشيخين به
- 4- المؤتمر الإسلامي 1936م وأثره في الكفاح السياسي.
- 5- قضية فلسطين وكفاح الشيخين من أجلها
- 6- واقع العالم الإسلامي ورؤية الشيخين المستقبلية

المشاركة في الملتقى

للمشاركة في هذا الملتقى يرجى التقيد بالشروط الآتية:

-1 أن تكتب البحوث وفق برنامج (Word) بخط (Simplified Arabic) بحجم 16 في النص و12 في الهامش.

-2 تقديم ملخص للبحث لا يتجاوز 500 كلمة

-3 أن لا يقل نص البحث عن 6000 كلمة. وأن لا يتجاوز 8000 كلمة.

-4 آخر أجل للتوصل بالبحث مصحوبا باستمارة البيانات الشخصية هو نهاية شهر فبراير 2015م.

-5 سيشعر ذوي الملاحظات المقبولة بإرسال بحوثهم كاملة. وذلك في أجل أقصاه نهاية مارس 2015م.

أما آخر أجل للتوصل بالبحث كاملاً في أجل أقصاه 15 أفريل 2015م.

-6 تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي من طرف الهيئة العلمية الخاصة بالمؤتمر.

-7 لا يعتمد البحث للمشاركة إلا إذا تم استلامه كاملاً. وفق الآجال المحددة. وبعد أن يحظى بموافقة الهيئة العلمية.

- ترسل الملخصات والبحوث على العنوان التالي:
moultaka.elcheikhaine@gmail.com

- يتكفل المؤتمر بتكاليف السفر للمشارك وحده (التذاكر والإقامة- طيلة أيام المؤتمر فقط).

مفاهيم ومصطلحات

مفهوم الأسرة في الإسلام - 01

الشيخ: طالب آل طالب

مفهوم الأسرة في الإسلام يتميّز عن بقيّة المفاهيم الأخرى. فالأسرة وحدة اجتماعيّة مُتديّنة تتكوّن منها لبنات المجتمع المسلم. وهي نواة أسّست على برّ وإيمان. والتزام ووفاء. دلّت عليه آيُ الكتاب وتوجيهات الرسول.

إنها منظومة عُني الإسلام بأصل تأسيسها منذ أن حثّ على الزواج ورغّب في النّكاح. وحُسن الاختيار بين الزّوجين. وآداب الخطبة والنّكاح. وحُسن العشرة والقوامة. والوفاء بالحقوق والواجبات. وطيب المعاشرة. والتوجيه عند الإختلاف. وأحكام الفُرقة وما بعدها.

مما يدل على عناية الإسلام بتكوين الأسرة وإحكام بنائها. ورعايتها لتحصيل مقصودها: من حُصول الإعفاف للزوجين والسّكن الفطريّ لبعضهما والمودّة والرحمة. وإقامة البيت المسلم. والتعاون على البرّ. والتقوى. وتربية الذرّيّة الصالحة التي تعبُد الله وتطيعه.

والأسرة مُمتدّة لتشمل وحدات مُترابطة تضمّ الأقارب والأرحام. وتُراقِبُ ذاتها في سُلوك أفرادها. والتزامهم المبادئ والقيَم. في توريث للخير. ورعاية لنَبت الصلاح في أرض الأسرة المورقة.

يُذكي ذلك: التوجيهُ بصِلَة الأرحام. وإيجابُ التربية والرعاية رعايةً صحيّة وجسديّة. غِذاءً وسَكن. وتوفيرٌ للحبّ والعطف والرحمة. والراحة النفسيّة لكل الأفراد. مهما كان موقعُهم من الأُسرة.

كما يلتزمُ الوالِدان بتقديم العُلوم الضروريّة والخِبرات الكافية لمن تحت أيديهم. عن دينهم وتعاليمه. وكل ما يُؤدّي بهم لأن يكونوا أفرادًا صالحين. وعبيدًا لربّ العالمين. مع تهيئتهم لمعيشة كريمة في هذه الحياة.

وبقدر ترابُط الأسَر يقوَى تماسُك المجتمع ويشتدّ. ومع أن الزواجَ وتكوينَ الأسرة ضرورة حياة. وجبلّة وفطرة. إلا أنه أيضًا رباط يمتدّ إلى اليوم الآخر:﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾[الرعد: 23]. وهذا خِتامُ المفاهيم لرابطة الأسرة في الإسلام.

والحديثُ عن الزواج وتكوين الأسَر مع إقبال موسم تكثُر فيه مُناسباته هو حديث ذو شجون. وأكثرُ ما يُشجي فيه ويُؤلم: كثرة الفشل فيه. وتفشّي المشكلات الزوجيّة. وارتفاعُ نِسَب مُعدّلات الطلاق إلى ثلث الزيجات وأكثر. مما يُكدّرُ الفرحَ بكثرة الزواجات. ويستدعي نظرَ أهل العلم والفِكر. وتنبُّه أصحاب الرأي والقرار.

كما أن على رجالات التربية والتعليم. والمسؤولين عن المناهج وسياسات التعليم أن يبذُلوا مزيدَ عناية في هذا الجانب للبنين والبنات. ويتحمّل الإعلامُ واجبًا كبيرًا ومسؤوليّةً أخلاقيّةً تجاه المجتمع. بما يعرضُه سلبًا أو إيجابًا. وليس لأحد أن يدّعي العصمةَ أو السلامة من الخطأ. فالمُراجَعات من شِيَم النُّبلاء.

ينبغي أن يُعاد النظرُ في مدى تحقيق التعليم والإعلام للأهداف النّبيلة الراعية للأسَر تكوينًا وإنشاءً. وتربيةً على القِيَم والمبادئ والأخلاق الفاضلة. وطِيب المعشر وحُسن التعامُل. والوفاء بالحقوق. والقِيام بالواجبات. وكيفية أدائها.

لابُدّ أن تتكرّر هذه الفضائلُ حتى تتقرّر. وتستقِرّ في العقول والقلوب لتُصبح سُلوكًا يُطبّق. لا مُجرّد نظريّات مهجُورة.

وإن على الأولياء مسؤوليّةً عظيمةً تجاه الخاطِب: فهي أمانةٌ يُسألُ عنها يوم القيامة.

الزواجُ أمرٌ إلهيّ. وحضٌ نبويّ. وسُنّةٌ للمُرسلين. ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[النور: 32]. ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: 3].

وفي أمر الرسول " صلى الله عليه وسلم -: «يا معشَرَ الشباب! من استطاعَ منكم الباءَةَ فليتزوّج ـ الحديث»: متفق عليه.

وميزانُ النجاح والسعادة في الاختيار: هو توجيهُ النبي " صلى الله عليه وسلم " بقوله: «تُنكَحُ المرأةُ لأربع: لمالِها. ولحَسَبها. ولجمالِها. ولدِينها. فاظفَر بذاتِ الدين تربَت يداك»: رواه البخاري ومسلم.

يتبع

قضايا فقهية معاصرة

الحكم الشرعي لتنظيم النسل [1]

د: فريدة صادق زوزو

لمعرفة الحكم الشرعي لتنظيم النسل لابد من الرجوع إلى الآيات الكريمة التي تنص على ذلك نصا أو إشارة. ثم الاستناد إلى أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في الموضوع. وأخيرا الاسترشاد بآراء فقهائنا الأجلاء الذين يستنبطون الأحكام الفقهية من مصادر التشريع الإسلامي.

وفي مسألة «تنظيم النسل» أو «تنظيم الأسرة». أو «منع الحمل» «وباستقراء آيات القرآن يتضح أنه لم يرد فيه نص يحرم منع الحمل أو الإقلال من النسل». إنما الذي نص عليه صراحة هو تحريم قتل الأولاد لسبب من الأسباب. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 31]. وقال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾[الأنعام: 140]. وقال تبارك وتعالى:﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾[الأنعام: 151].

أي أن النصوص القرآنية جاءت دالة على تحريم قتل الأولاد وهم أحياء. وليس «منع الحمل» من هذا القبيل. فتنظيم النسل معناه «أن يستعمل الزوجان أو أحدهما طريقة لمنع من الحمل في وقت دون وقت». وهو في معنى «العزل» الذي وردت في إباحته أحاديث كثيرة. في ردّ المصطفى صلى الله عليه وسلم على أسئلة كثير من الصحابة رضوان الله عليهم في الموضوع. و«العزل» هو «الإنزال خارج الفرج». أو هو بصورة أوضح «النزع بعد الإيلاج لينزل خارج الفرج». فالمراد منه منع دخول ماء الرجل إلى رحم المرأة حتى لا يلقح البويضة. ومن ثم عدم حصول تلقيح وحمل.

وفي الأسباب الداعية للعزل مسوغات كثيرة مما ورد في أسئلة الصحابة رضوان الله عليهم: فمنهم من قال: «فأردنا أن نستمتع ونعزل». وقال آخر: «اشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل». وقال آخر: «الرجل تكون له المرأة ترضع فيصيب منها ويكره أن تحمل منه. والرجل تكون له الأمة فيصيب منها ويكره أن تحمل منه». وقال آخر: «إن لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل».

إن المتأمل في الأحاديث المتقدمة الذكر يلحظ أن العزل كان هو الوسيلة المعروفة والمنتشرة بين العرب بغرض تنظيم النسل. وهذا يعني أن فكرة «تنظيم النسل» فكرة قديمة الطرح. متجددة الطرق والكيفيات. فالصحابة أنفسهم لم يتحرجوا من بسط هذا الموضوع أمام النبي صلى الله عليه وسلم. مبررين الدواعي التي تدعوهم للاستفسار.

فالفكرة موجودة. إنما الحكم الشرعي هو الذي لم يشرع بعد. فهذا الصحابي جابر بن عبد الله يقول «كنا نعزل والقرآن ينزل». وفي رواية أخرى « كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا». ومؤدى قول جابر «فعلناه في زمن التشريع ولو كان حراما لنهى نقر عليه».

فإباحة « تنظيم النسل» نأخذ حكمها من حكم «العزل» إذا كان مباحا. والفقهاء استنبطوا حكم العزل استنادا إلى هذه الأحاديث. وغيرها كثير في باب النكاح في كتب السنة. ولأن الأحاديث يفيد ظاهرها المنع. والحل في الوقت نفسه: فإن الفقهاء انقسموا إلى فرق. منهم من يرى إباحته شرط رضا الزوجة. ومنهم من يرى كراهته. ومنهم من يحرمه كلية. وجمهور الفقهاء يرى كراهة العزل عموما، وجوازه شرط رضا الزوجة: وهو الأمر الذي يتضح أكثر فأكثر عند ملاحظة فتاوى الفقهاء في مدى جواز شرب المرأة لدواء مانع للحمل. أو كما يعرف في عصرنا الحالي بموانع الحمل.

فتاوى بعض الفقهاء في استعمال موانع الحمل:

سئل الإمام العز بن عبد السلام عن استعمال أدوية منع الحمل. فأجاب: «وليس للمرأة أن تستعمل ما يفسد القوة التي يتأتى بها الحمل».

وأما الإمام ابن النجار الحنبلي فقد أفتى بجواز ذلك وقال: «ولرجل شرب مباح يمنع الجماع. ولأنثى شربه لإلقاء نطفة. وحصول حيض». ولمثل هذا القول ذهب صاحب الإنصاف.

ومن الحنفية من أفتى بجواز سد فم الرحم. وقيل شرط إذن الزوج.

وأما الأئمة المالكية فقد نقل الخلاف بينهم في هذه المسألة ما نقله الشيخ عليش حين قيل له: ما قولكم في استعمال دواء لمنع الحمل أو وضع شيء في الفرج حال الجماع. هل يجوز؟ قال الشيخ عليش: «لا يجوز استعمال دواء لمنع الحمل».

وأكثر الفقهاء المعاصرين على القول بجواز استعمال موانع الحمل بغرض تنظيم النسل. والمباعدة بين الولادات. لا تحديدا. بل توقيتا. وحتى يرتفع الحرج الداعي أصالة لمنع الحمل المؤقت: ومنهم الشيخ محمد بن صالح العثيمين. والدكتور وهبة الزحيلي. والشيخ علي الطنطاوي. والشيخ محمود شلتوت. والشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع. وغيرهم من العلماء الأفاضل.

وأما الهيئات العلمية ودور الإفتاء فهي كثيرة. والعمل بفتواها هو الذي نرتاح إليه نفوس كثير من الخلق. لما تضمنه من علماء اجتمعوا على جواز أمر ما. فهذه هيئة كبار علماء المملكة العربية السعودية تقرر «بأنه لا يجوز تحديد النسل مطلقا. ولا يجوز منع الحمل إذا كان القصد من ذلك خشية الإملاق لأن الله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين. وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها. أما إذا كان منع الحمل لضرورة محققة ككون المرأة لا تلد ولادة عادية ـ أو كان تأخيره لفترة ما لمصلحة يراها الزوجان فإنه لا مانع حينئذ من منع الحمل أو تأخيره عملا بما جاء في الأحاديث الصحيحة وما روي عن جمع من الصحابة رضوان الله عليهم من جواز العزل».

خطبة الأسبوع

أ. عمار رقبة الشّرفي

المؤمن القوي

• الخصلة:

• الحمد لله القوي المنان. نصر الإسلام بالّلسان والسنان. وحبّب إليه القوي وبغّض إليه الكسلان.

• الشهادتان:

• المؤمن القويّ أحبّ إلى الله من الضّعيف. والعجز سلاح الضّعف. واللوم مفتاح الشيطان. والانغماط والإقدام نهج الرحمن.

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ. وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ. وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. وَلَا تَعْجَزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ».

• قوّة المؤمن مقرونة بالتّوكّل على ربّه. وعزّته منوطة باتباع شرع ربه:

- يقول جلّ من قائل: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: 12].

- ويقول جلّ جلاله:﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[الأنفال: 49].

• ينهى الإسلام أتباعه عن التّبعيّة العمياء. ويناى بهم عن التّنية الجهلاء:

- يقول جلّ من قائل:﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 14].

- عَنْ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً. تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا. وَإِنْ أَسَاءُوا أَسَأْنَا. وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا. وَإِنْ أَسَاءُوا أَلَّا تَظْلِمُوا» مسند البزار.

• الخاتمة والدّعاء.

- عن أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول: « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة. وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء. وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسوء الأسقام » الحاكم والبيهقي.

إعجاز

ماء زمزم لما شرب له

إعجاز

د: زغلول النجار

عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (ماء زمزم لما شرب له).

وخروج بئر وسط صخور نارية ومتحولة شديدة التبلور. ومصمتة. ولا مسامية فيها. ولا نفاذية لها في العادة. أمر ملفت للنظر. والذي هو أكبر من ذلك وأكثر أن تظل هذه البئر تتدفق بالماء الزلال على مدى أكثر من ثلاثة آلاف سنة على الرغم من قصرها وحفرها عدة مرات على فترات.

ويبلغ معدل تدفقها اليوم ما بين 11. 18.5 لترا في الثانية فهي بئر مباركة. فجرت بمعجزة كرامة لسيدنا إبراهيم. وزوجه. وولده عليهم جميعا من الله السلام ولم يعرف مصدر المياه المتدفقة إلى بئر زمزم إلا بعد حفر الأنفاق حول مكة المكرمة وفي جميع الاتجاهات من حولها. وهذا يؤكد قول المصطفي -صلى الله عليه وسلم- بأنها نتجت عن طرقة شديدة وصفها بقول الشريف: هي: هزمة جبريل. وسقيا الله إسماعيل. والهزمة في اللغة الطرقة الشديدة.

وبئر زمزم هي إحدى المعجزات المادية الملموسة الدالة على كرامة المكان. وعلى مكانة كل من سيدنا إبراهيم وولده سيدنا إسماعيل وأمه الصديقة هاجر عند رب العالمين. وسيدنا إبراهيم عليه السلام وهو خليل الرحمن وأبو الأنبياء الذي أعاد حفر بئر زمزم. وسيدنا إسماعيل هو الذبيح المفتدى بفضل من الله تعالى والذي عاون أباه في رفع قواعد الكعبة: المشرفة وانطلاقا من كرامة المكان. وعميق إيمان المكرمين فيه.

كان شرف ماء زمزم الذي وصفه المصطفى -صلى الله عليه وسلم- بقوله: «ماء زمزم لما شرب له» وبقوله: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم . فيه طعام طعم وشفاء سقم».

وقد أثبتت الدراسات العلمية التي أجريت على ماء بئر زمزم أنه ماء متميز في صفاته الطبيعية والكيميائية فهي ماء غازي عسر. غني بالعناصر والمركبات الكيميائية النافعة التي تقدر بحوالي (2000) ملليجرام بكل لتر. بينما لا تزيد نسبة الأملاح في مياه آبار مكة وآبار الأودية المجاورة لها عن 260 ملليجرام بكل لتر. مما يوحي ببعد مصادرها عن المصادر المائية حول مكة المكرمة. وبتميزها عنها في محتواها الكيميائي وصفاتها الطبيعية.

والعناصر الكيميائية النافعة في ماء زمزم يمكن تقسيمها إلى أيونات موجبة وهي بحسب وفرتها تشمل : أيونات كل من الصوديوم احوالي 250 ملليجرام/ لتر). والكالسيوم (حوالي 200 ملليجرام/ لتر) واليوتاسيوم (حوالي 120ملليجرام/ لتر) والمغنسيوم احوالي 50 ملليجرام/ لتر). وايونات سالبة وتشمل أيونات كل من الكبريتات (حوالي 372 ملليجرام/ لتر). والبيكربونات (حوالي 386 ملليجرام/ لترا والنترات احوالي 273 ملليجرام/ لتر). والفوسفات احوالي 0.25 مليجرام/لتر). والنشادر (حوالي 6 ملليجرام/ ترا.

وكل مركب من هذا المركبات الكيميائية له دوره المهم في النشاط الحيوي لخلايا جسم الإنسان. وفي تعويض الناقص منها في داخل تلك الخلايا. ومن الثابت أن هناك علاقة وطيدة بين اختلال التركيب الكيميائي لجسم الإنسان والعديد من الأمراض ومن المعروف أن المياه المعدنية الصالحة وغير الصالحة للشرب قد استعملت منذ قرون عديدة في الاستشفاء من عدد من الأمراض من مثل أمراض الروماتيزم. ودورها في ذلك هو في الغالب دور تنشيطي للدورة الدموية. أو دور تعويضي لنقص بعض العناصر في جسم المريض.

والمياه المعدنية الصالحة للشرب ثبت دورها في علاج أعداد غير قليلة من الأمراض من مثل حموضة المعدة. عسر الهضم. أمراض شرايين القلب التاجية (الذبحة الصدرية أو جلطة الشريان التاجي). وغيرها. أما المياه المعدنية غير الصالحة للشرب فتفيد في علاج العديد من الأمراض الجلدية. والروماتيزمية. والتهاب العضلات والمفاصل وغيرها.

فسبحان الذي أمر بشق بئر زمزم فكانت هذه البئر المباركة. وسبحان الذي أمر الماء بالتدفق إليها عبر شقوق شعرية دقيقة. تتحرك إلى البئر من مسافات طويلة. وسبحان الذي علم خاتم أنبيائه ورسله بحقيقة ذلك كله. فصاغه في عدد من أحاديثه الشريفة التي بقيت.

سورة النساء

مختصر تفسير ابن عاشور (210)

إِبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (النساء/141-138):

بعد أن تحدثت الآية السابقة عن الكافرين الذين يجاهرون بالكفر ويزدادون اضطرابا فيه، وعنوا تحدثت هذه الآيات عن فريق آخر يظهر الإيمان، ويخفون الكفر فيشرهم الله بالعذاب الأليم، جزاء عملهم النهكمي بالمسلمين، ومخادعتهم، والتعبير بالبشارة يستعمل في البشارة بالخير، وهو أسلوب تهكمي يستعمله العرب في الشر.

فالمنافقون اتخذوا الكافرين أولياء مضادة للمسلمين وعداوة لهم، ويراد بالكافرين هنا مشركو مكة، وأخبار اليهود لأنه لم يبق مشركون يهاجرون بشركهم في المدينة في وقت نزول هذه السورة، فلم يبق إلا اليهود والمنافقون اتخذوهم أولياء ليعتزوا بهم على المسلمين، وقد شعروا بضعفهم، وجاء هذا الاستفهام الإنكاري التوبيخي، توبيخا لهم على هذا السلوك، فلا عزة إلا بالله، والاعتزاز بغيره باطل، فإن من اعتز بغير الله ذل وهان.

وذكّر الله المؤمنين بأنه قد نزل من القرآن قبل هذه أنه لا يجوز لهم أن يحضروا مجالس هؤلاء المنافقين إذا كانوا يخوضون في آيات الله التي تنزل على رسوله، ويستهزؤون بها، ويجب مغادرتها فإن لم يفعلوا فهم مثلهم في المعاصي لا في الكفر.

وأعلم الله أن هؤلاء المنافقين والكافرين يجمعهم دار جهنّم، وعلى المؤمنين الحذر من أن يكونوا مثلهم بحضور مجالسهم، التي يستهزؤون فيها بآيات الله، ويكفرون بها، فإن المنافقين يتربصون أي يترقبون ما يحدث لكم من الحوادث، وينتظرون سبيلا من سبل الإيقاع بكم، فإن كان للمسلمين انتصار وفتح قالوا ألم نكن معكم، وإن كان للكافرين شيء من الغلبة، وإن قلّ قالوا ألم نتولّ شؤونكم وهو معنى نستحوذ ونحيطكم بالعناية والنصرة ونمنعكم من المؤمنين، وهم يخاطبون أولياءهم، وهو منع مستحيل مكذوب، وإن كان يمكن أن يكون بالتجسس على المسلمين، وإلقاء الأراجيف، والفتن بين المقاتلين من المسلمين والاندساس بينهم، فأوعد الله هؤلاء وفوض الأمر إليه في جزائهم على مكائدهم يوم القيامة.

وقوله: {وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا}: هذا تثبيت للمسلمين إزاء هذه المكائد والحيل من إظهار الأخوة، وإخفاء الخديعة، وهو وعد من الله بالنصر وحسن العاقبة، وإن تألب عليهم هؤلاء الأعداء فلن يجعل لهم سبيلا للهزيمة والغلبة، وهو المراد بالسبيل أي طريق الوصول إلى المؤمنين بالهزيمة والشر.

وأثار ابن عاشور هنا سؤالا وهو: فإن قلت إذا كان هذا وعدا من الله فهو لا يتخلف، ونحن نرى الكافرين ينتصرون على المؤمنين، ويملكوا بلادهم أحيانا، وطال ذلك، فكيف تأويل هذا الوعد؟ قلت إن أريد بالمؤمنين والكافرين الطائفتان المقصودتان في ذلك العهد فقد زال الإشكال، لأن الله نصر المؤمنين، وقطع دابر الكافرين ففتلوا ودخل في الإسلام من بقي منهم بعد ذلك، وإن أريد بهذا الوعد العموم فالمقصود هم المؤمنون المخلص الذين رسخ إيمانهم والتزموا بأصوله وفروعه، ولو أنهم استقاموا على ذلك لما نال الكافرون منهم نيلا، ولدافعوا عن أنفسهم كل هزيمة وخيبة.

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (النساء/142-143):

تقدم الكلام على مخادعة المنافقين في أول السورة، وأضافت هذه الآية أن الله عاملهم بمثل صنيعهم بمعنى أفشل سعيهم وخداعهم فهو وإن أمهلهم حتى اطمأنوا وحسبوا أن كيدهم تحقق فإن عقابهم أليم فاستدراج الله لهم، ثم أخذهم أخذا يناسب خداعهم يسمى المشاكلة، باستعارة لفظ بغير معناه، لأن الله لا يخادع، وإنما يجازي المخادع على عمله بما يناسبه ويشاكله ويدفع شره.

وصف الله صلاة المنافقين بأنها عمل الكسالى يقومون بها عن كراهية وسآمة، مما يدل على عدم الاكتراث بها وهذا من شيم المنافقين، تضاد إقبال المؤمنين عليها بعزم وخشوع، فالمنافقون يقومون بها ليرى المسلمون ذلك منهم، وليظنوا أنهم مسلمون حقا، والمفاعلة في(يُرَاءُونَ) ليست على بابها، وإنما هي للمبالغة في الإراءة، وهذا استعمال عربي يرد في كلامهم بكثرة، وهم في هذا كله لا يذكرون الله بالصلاة إلا قليلا في مناسبات ليظهروا أنهم مسلمون بحضور المسلمين، وعبرت الآية عن حالهم من الذبذبة، وهي شدة الاضطراب، فمرة يسلك صاحبها هذا الطريق ومرة يسلك طريقا آخر، وفعل ذبذب من الأفعال التي تفيد كثرة المصدر بتكرير الحرف، مثل زلزل، وكبكب، فهم مذبذبون بين الكفر والإيمان، فلا هم من المسلمين، ولا هم من الكافرين، وهم في التحقيق إلى الكافرين ينتمون، إن من يضلل الله ولم يرد هدايته، فلا تجد له سبيلا إلى الهداية، وهذا يصدق على هؤلاء وأمثالهم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا {(النساء/144):

بعد أن شرح الله مكايد الكافرين، وولاءهم للمنافقين، كي يلحقوا الأذى بالمؤمنين أقبل على المؤمنين يحذرهم من موالاة هؤلاء الكافرين، والمراد بالكافرين هنا مشركو مكة، وأهل الكتاب من سكان المدينة، لأن المنافقين كانوا في الأغلب موالين لأهل الكتاب.

ومعنى ذلك أنكم إذا واليتم الكافرين واستمر الأمر على ذلك فقد جعلتم لله عليكم سلطانا مبينا أي حجة واضحة على فساد إيمانكم، فالاستفهام مستعمل في معنى التحذير والإنذار لئلا تجرى عليهم أحكام الكفر.

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا {(النساء/-146 145):

صرحت هاتان الآيتان بأن المنافقين أشد أهل النار عذابا، وهذا يؤذن بأن الذين اتخذوا الكافرين أولياء معدودون من المنافقين، والدرك اسم جمع دركة، فالهبوط في الدرجات يسمى هبوطا في الدركات، فهم في أذل المنازل من العذاب وقطع رجاؤهم، فلا نجدة لهم ولا شفيع، وقد كثر في القرآن ختم الوعيد بقطع الطمع في النصير والشفيع، ونحوهما.

واستثني من هذا الوعيد الذين آمنوا من المنافقين وصلح حالهم، وأخلصوا الدين لله، فهؤلاء مع المؤمنين، وتدل كلمة (مَعَ) على فضيلة من آمن من أول الأمر ولم يرد إلى قلبه نفاق، وأكد الله وعده للمؤمنين الأجر العظيم في الدنيا وهو النصر والتمكين، وحسن العاقبة، والنعيم في الدار الأخرة.

إِما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا {(النساء/147):

الاستفهام إنكاري فما يصنع الله بعذابهم؟ فوعيد الله للمنافقين والكافرين إنما هو بسبب كفرهم ونفاقهم فإذا تابوا وأصلحوا وآمنوا فإن الله يغفر لهم ولا يتصور أن ينتفع الله بعذابهم، والله لا يعطل جزاءه الطيب عن الذين يؤمنون به، ويشكرون نعمه، فإن الإيمان بالله وتوحيده أول درجات شكره، فالله شاكر يجازي الإحسان بالإحسان، وعليم بمن يستحق ذلك.

مخالفة أهل الكتاب: بين الثابت والمتغيرات

د. محمد عبد النبي

كثيرا ما جنينا على أنفسنا وعلى الأغيار بفتاوى نرسلها من دون قيد أو بأحكام نطلقها من دون حسيب، وقد نتعبّد الله بها زمنا، ثم نرجع عنها من دون بيان أو اعتذار، البيان الذي يبرّر التغيير أو الترجيح، والاعتذار عما يمكن أن يكون قد ترتّب على اختياراتنا العجلى من آثار!

أخرج البخاري (7/162) ومسلم (4/1817) عن ابن عباس قال: «كان أهل الكتاب يَسدِلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رءوسهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به، فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته، ثم فرَق بعده».

وأخرج الإمام مسلم (1/246) عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت، فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ} إلى آخر الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اصنعوا كل شيء إلا النكاح، فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه..».

لا يمكن أن يتمحّض إنسان عادي للخير أو الشر، ولا يمكن لأمة أن تجرّد من كل فضيلة، والتعامل مع الأشرار لا مناص منه، وإن كان لنا في بعض الهوامش خيار أن ننأى فيها بأنفسنا عن مخالطة قد توقع في المحذور، ولذلك زكّى النبي صلى الله عليه وسلم حلفا كان قد شارك قريشا الجاهلية فيه، ومعنى ذلك أنهم قد هُدوا إلى أمر محمود، بالرغم مما كان يغلب عليهم من شرور، نتيجة الإعراض عن التوحيد، غير أن رذيلة الإشراك غلّبت عليهم المناكر، فقلّ أن يعرفوا معروفا أو أن ينكروا منكرا، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب في بداية أمره، لأنهم أصحاب شرعة في الأساس، وإن حادوا عنها أو حرّفوا فيها، وفي ذلك إشارة بيّنة إلى إعراضه عن موافقة قريش الجاهلية، وقد صرّح بهذا الحافظ ابن حجر(6/574) فقال- تعليقا على حب موافقة أهل الكتاب-: «.. أي حيث كان عبّاد الأوثان كثيرين..لأن أهل الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل، فكانت موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان، فلما أسلم غالب عباد الأوثان أحب صلى الله عليه وسلم حينئذ مخالفة أهل الكتاب..».

وأكّد هذا المعنى في موضع آخر من الفتح (10/362) -فقال: «..ولأن أهل الكتاب يتمسكون بشريعة في الجملة، فكان يحب موافقتهم ليتألفهم ولو أدت موافقتهم إلى مخالفة أهل الأوثان، فلما أسلم أهل الأوثان-الذين معه والذين حوله- واستمر أهل الكتاب على كفرهم تمحّضت المخالفة لأهل الكتاب..» وقد جمع الحافظ المخالفات - كما صرّح بذلك في الفتح (10/361-362)- فبلغ بها أزيد من ثلاثين حكما.

إن استقرار الأمر على حب مخالفة أهل الكتاب، وكثرة المسائل التي خالفهم فيها النبي صلى الله عليه وسلم أمران يوحيان بوجوب المخالفة، وبخاصة حين تُدرج هذه المسألة في النسخ، أو في شرع من قبلنا -وأنه شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه- كما نُقل عن البعض، غير أن القول بالاستئلاف-كما أشار إليه القاضي عياض فيما نقله عنه النووي، والقرطبي فيما نقله عنه ابن حجر - يدرج المسألة برمتها في اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم، ويجعل الناس مخيرين بين هذا وذاك، فقد نُقل عن الصحابة فعل الأمرين، قال القاضي عياض: «..ويحتمل أن المراد جواز الفرق لا وجوبه، ويحتمل أن الفرق كان باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب لا بوحي، ويكون الفرق مستحبا، ولهذا اختلف السلف فيه، ففرق منهم جماعة، واتخذ اللمة آخرون، وقد جاء في الحديث أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم لمة، فإن انفرقت فرقها، وإلا تركها، قال مالك: فرق الرجل أحب إليّ..» عقّب الإمام النووي على ما نقله عن القاضي بقوله: «..والحاصل أن الصحيح المختار جواز السدل والفرق، وأن الفرق أفضل» اشرح النووي:8/49).

ونقل الحافظ ابن حجر (10/362) عن القرطبي بأن «الظاهر أن الذي كان صلى الله عليه وسلم يفعله إنما هو لأجل استئلافهم، فلما لم ينجع فيهم أحب مخالفتهم، فكانت مستحبة لا واجبة عليه، وقول الراوي فيما لم يؤمر فيه بشيء أي: لم يطلب منه، والطلب يشمل الوجوب والندب، وأما توهم النسخ في هذا فليس بشيء، لإمكان الجمع، بل يحتمل أن لا يكون الموافقة والمخالفة حكما شرعيا إلا من جهة المصلحة، قال ولو كان السدل منسوخا لصار إليه الصحابة أو أكثرهم، والمنقول عنهم أن منهم من كان يفرق ومنهم من كان يسدل، ولم يعب بعضهم على بعض».

وهاهنا أيضا ينبغي البحث عن مقام القول أو الفعل النبوي، والوقوف على الباعث إليه، لإدراك كنهه ومقصده، ومن ثَمّ كيفية التأسي والاقتداء به، ومن خلال ما انتهى إليه فقهاء الأمة ندرك أن في الأمر سعة من حيث الحكم، ومرونة من حيث التطبيق، وبخاصة إذا أدرنا الأمر على المصلحة، حيث يمكن للفقيه المعاصر أن يسيح في دوائرها بحثا عن أسرار التشريع ومقاصده، في النوازل المتعلقة بالعلاقات الدولية المتشابكة، في ظل اختلال مريع لموازين القوى، وهي العوامل التي يأبى المتحمسون منا لهذا الدين الالتفات إليها، فيُطلقون الفتاوى بمعزل عن كل الفهوم والملابسات !

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: 0561785489- **الدكتور الشيخ محمد بوركاب**: 0555497098- **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: 0555497078- **الدكتور الشيخ محمد هندو**: 0542111874- **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849: **الشيخ عمار رقبة الشرفي**: 0557540865- **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**: 0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

قرآن بوكروح

يرى السيد نور الدين بوكروح، في حوار أجرته معه الشروق اليومي، أن القرآن الذي بين أيدينا اليوم هو قرآن عثمان.. وتساءل لماذا لا نتبع قرآن أبي بكر أو قرآن عمر؟ ووصل به اجتهاده إلى ما يمكن أن نسميه «قرآن بوكروح»، ما دام القرآن الذي بين أيدينا هو قرآن عثمان، وبوجد قرآن لعمر وآخر لـ«أبو بكر». فلماذا لا يكون لبوكروح قرآنا مرتبا حسب النزول، وليس كما هو الآن.

يقول بوكروح أن هذا الترتيب الذي يطالب به، كشف له عن منطق آخر لفهم الإسلام يختلف عن فهم الناس له.. رغم أنه يقر أن عدد السور هو هو، وعدد الآيات هو هو.. ما الجديد إذا؟

إن القرآن هو كتاب الله وليس كتاب أحد من الناس، وهو مرتب وفق التوقيف الإلهي، أي بأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم، بحيث عندما تنزل الآية على الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول لكتابه ضعوها بين الآية كذا والآية كذا، وضعوا السورة الفلانية بين السورة كذا والسورة كذا، بحيث أن القرآن بترتيب آياته وسوره بين أيدينا، كمواقع النجوم في السماء. أما ترتيب القرآن وفق النزول فهو موجود في تفاسير معروفة، وليس جديدا ولكنه لا يحل محل ترتيب المصحف كما امر الرسول صلى الله عليه وسلم.

ذكرى هدم مسجد السيدة

يوم 01 أفريل 2015 تمر الذكرى الـ184 على هدم أهم مساجد الجزائر العاصمة، وهو مسجد السيدة، يقع هذا الصرح الديني المندثر، بساحة الشهداء مقابل المدخل الرئيسي لقصر حاكم الجزائر يومها سليم تومي، وقد كان مسجدا للحكام والمسؤولين. أمرت فرنسا بهدمه، طمعا في الوصول إلى كنز عظيم تحته، ولتوسيع الطرق وإحكام السيطرة على العاصمة، تحسبا لأية مقاومة، وهو واحد من أهم سبعة مساجد بمدينة الجزائر القديمة، وبعد هدمه تم نقل أجزاء منه إلى مساجد العاصمة نقل المنبر إلى الجامع الجديد بالعاصمة، والأقواس ونافورة الماء إلى الجامع الكبير الواقع الآن في ساحة الشهداء.

«بيعو الذهب واشتروا الكتب»

الشيخ نصر الدّين شخصية إصلاحية من أهل الجنوب، وهو من رجالات التعليم متقاعد، ورغم كبر سنه لا يزال ينشط في مجال لا يطيقه كثير من الناس، وهو مجال القراءة وحب الكتاب.. فتلمس هذا الأمر في أوساط الشباب فلم يجد من يسمع له، فلجأ إلى النساء المنتظمات بمدارس جمعية العلماء في شعبة مدينة تقرت يحثهن على القراءة واقتناء الكتاب ورفع شعارا يقول فيه «بيعو الذهب واشتروا الكتب» وكانت الاستجابة المبهرة التي أفرحت عمي نصر وأبهرته، بحيث أضحى هو الذي يسعى إلى المكتبات لجلب الكتب المطلوبة تشجيعا للقراءة وحب الكتاب.

ورغم هذا النجاح الذي حققه عمي نصر إلا أنه بقي يتألم لعزوف الرجال والشباب عن القراءة وحب الكتاب، فيقول إنني أبقى الساعات الطوال في مكتبة المسجد ولم يقف عندي شاب يطلب كتابا...

يا لها من مهزلة..

تقدمت اللجنة الخاصة بالتجارة الدولية التي عينتها الوزارة الوصية، بمبادرة لإنقاذ الاقتصاد الوطني وربما كبديل لتصدير المحروقات.. هذه البادرة هي تصدير الخمور والخنزير، يا لها من مهزلة.. قبل أيام تقدم رأس هذه الوزارة بتسهيلات وتشجيعات لاستيراد الخمور، فلا ندري ماذا تريد هذه الوزارة؟ هل تعمل على الحد من الاستيراد خدمة للإقتصاد الوطني أم تشجيع اقتصاد البازار وتوسيع دائرة الاستهلاك. أم أن معالي الوزير لا يهمه إلا ما يستفز مشاعر المسلمين مثل الخمر والخنزير.. هذي هي بلادي بكل أسف، هزلت إلى حد استفزاز المواطنين بذكر الخمر والخلوف أكرمكم الله.

لما هذا التركيز على الجزائر؟

قبل أيام أوحت جهات في الاتحاد الأوروبي للمؤسسات الجزائرية، بمراجعة قانون الأسرة، فتحركت الجمعيات النسوية مستجيبة، بالمطالبة بإلغائه أصلا والدعوة إلى التسوية بين الرجل والمرأة مطلقا، على خلاف القانون الحالي المستمد في جملته من الشريعة الإسلامية، وليس بعيدا عن التجاوب أيضا المصادقة على تعديل قانون العقوبات المتعلق بالعلاقات الأسرية، من قبل المجلس الشعبي الوطني، ثم كان بعد ذلك دعوة منظمة العفو الدولية المجتمع المدني ووسائل الإعلام للانخراط في الحملة ضد الحكم بالإعدام الذي لم تستجب فيه السلطة الجزائرية لضغوطات المنظمات الدولية، ولا ندري ما سبب هذه الضغوط على الجزائر وفي هذه المجالات بالذات؟

أبسبب علاقة الموضوعين -قانون الأسرة وحكم الاعدام- بالدين ونصوص الوحي؟ أم أن المراد هو تركيع الجزائر عبر إثارة هذه الأمور التي تثير الرأي العام، وهو يكاد يجمع على الرأي فيها، لكونها مرتبطة بالدين والنص المقدس؟-

الجزائريون ضحايا تعليمهم..

ينسب لمفتش عام للبداغوجية بوزارة التربية بأن التلاميذ الذين تخرجوا من المدرسة الجزائرية منذ 2003 «غير مؤهلين من الناحية العلمية والبيداغوجية وحتى في سوق العمل ..وأن الاستمرار في هذا النهج هو تضحية بهذا الجيل...». وأقل ما يمكن فهمه من هذا التصريح أن هناك تلاعب بمستقبل ملايين التلاميذ والطلبة الجزائريين منذ 12 سنة، وهي شهادة من خبير، إن المتابع للمؤسسة التربوية، يلاحظ كل ذلك وأكثر، ومنذ سنة 1992، عندما صرح الاستئصاليون أن المدرسة منكوبة، وليس من سنة 2003 فحسب؛ بل إن ما كان سنة 2003 ليس إلا مرحلة في مسار تخريبي للتربية والتعليم منهج كل الجزائريين فيه ضحايا وليس تلاميذهم وطلابهم، ومن ثم إذا كانت المجتمعات تنهض بنظمها التعليمية والتربوية، فإن المجتمع الجزائري ضحية تعليمه وإصلاحاته المتتالية عليه منذ 1992.

العرض الأولي لفيلم "لطفي" بقاعة ابن خلـــدون

عرض يوم الأربعاء بقاعة ابن خلدون الفيلم الذي أنتجته وزارة المجاهدين عن الشهيد البطل "لطفي" أحد وجوه الثورة التحريرية الذي سقط في ميدان الشرف وعمره لا يتجاوز 26 سنة. وقد أخرجه المخرج الكبير أحمد راشدي وكتب السيناريو الأستاذ الصادق بخوش. وأدى دور العقيد لطفي الشاب يوسف سحايري. يتناول الفيلم الذي مدته 170 دقيقة المشوار الثوري للعقيد لطفي واسمه الحقيقي بن علي بودغان منذ بداية مساره النضالي، حيث قام حينما كان طالبا في الثانوية الفرنسية الإسلامية بتلمسان بتعليق نداء أول نوفمبر 1954 الذي وجهته جبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري.

ويبدأ الفيلم بالمرحلة النضالية الأولى للعقيد لطفي، وهو شاب متعلم ينحدر من عائلة مثقفة بتلمسان مولع بالأدب ومن المراودين على "المدرسة" وثانوية المدينة.

وبعد أن صار محل بحث من قبل الشرطة يلتحق بن علي بودغان بالجبل وعمره لا يتجاوز 21 عاما بالولاية التاريخية الخامسة "وهران" ليشرف على قيادتها بعد ذلك بقليل، حيث اختير له الاسم الثوري "إبراهيم".

أما الجزء الثاني من هذا العمل السينمائي فيعطي لمحة عن هذا المناضل، حيث أوكلت له قيادة الولاية التاريخية الخامسة برتبة عقيد سنة 1958.

ويظهر العقيد لطفي بوجدة إلى جانب وجوه ثورية بارزة مثل العربي بن مهيدي و عبد الحفيظ بوصوف و هواري بومدين.

وبرز العقيد لطفي الذي كان عضوا في المجلس الوطني للثورة بمواقفه، حيث كان يرفض "تفضيل العسكري على السياسي في تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. كما كان يطرح مسألة غياب المرأة المجاهدة في القيادة".

وبعد "لطفي" ثالث فيلم للمخرج بعد "مصطفى بن بولعيد" (2009) و"كريم" (2015).

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م
الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاثنين 16 - 22 جمادى الثانية 1436 هـ /06 - 12 أفريل 2015 العدد: 750 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

«الصينيون» ولغتنا..!

أ. كمال أبوسنة

كنتُ في سفر قاصدا إحدى الولايات فمررت ببعض المواقع التي تشتغل فيها شركات صينية حيث لفت نظري أن هذه الشركات رغم بُعد أهلها عن البلد الأم الصين آلاف الكيلومترات، واختلاف لونهم ولسانهم إلا أن هويتهم الخاصة غير غائبة، رغم طول المسافة والغربة، فهي بادية للعابرين من خلال كتابة لافتاتهم وتعليماتهم باللغة الصينية، وبقربها اللغة الفرنسية تترجم ما يريدون قوله ولا وجود للغة العربية اللغة الرسمية في الجزائر..

قلتُ لمرافقي معلقا على هذا الأمر: ها هم الصينيون يعلنون للناس أنهم قوم يحترمون هويتهم بكتابة لغتهم في واجهاتهم رغم أن الجزائريين لا يقرؤون الصينية...ويقررون أمرا آخر بأننا قوم لا نحترم هويتنا ولا نأبه بمن يعتدي عليها بكتابة الترجمة بالفرنسية دون العربية، وكأنهم يريدون القول لنا: «لسنا ملكيين أكثر من الملك».

لقد تدهور اللسان الجزائري- بسبب عوامل مؤثرة عديدة - حتى لم يعد مفهوما ومصنفا، فلا هو باللسان العربي المبين، ولا هو باللسان الأمازيغي السليم، ولا هو باللسان الفرنسي الدخيل..!

إن منافحة تركة المستدمر الفرنسي في الجزائر عامة، وفي أجهزة الدولة الجزائرية ومؤسساتها خاصة، ضرب من الجهاد المقدس الذي يحبه الله ورسوله والمؤمنون، وهو استمرار حقيقي لثورة أول نوفمبر المجيدة التي رفعت السلاح ضد العدو الفرنسي الهمجي فأخرجته ماديا من كل شبر من ثرى بلادنا الحبيبة، وقد آن الأوان لإخراج روحه الخبيثة من كل عضو من أعضاء جسدها المنهوك لتحيا الجزائر بعد ذلك بدينها الإسلام، ولغتها العربية، كما كان يأمل المضحون بأرواحهم من أجل الاستقلال الكامل غير المنقوص.

مما يُروى عن رئيس الوزراء الأسبق «جورج كليمنصو» (1841 - 1929) أنه دُعي إلى حفل لتكريم بعض الطلبة الشباب الذين شاركوا ببسالة في الحرب دفاعا عن فرنسا..ولما افتتح الحفل قام أحد الطلبة بإلقاء كلمة ترحيب بالمناسبة، ولسوء حظه أنه وقع في أخطاء لغوية ونحوية كثيرة، وحين بدأ الرئيس «كليمنصو» بتكريم الطلبة وإلصاق «النياشين» على صدورهم توقف أمام الطالب الخطيب وامتنع عن تعليق «النيشن» على صدره قائلا: «إنني لأستحي أن أعلق «مدالية» على صدر فرنسي لا يتقن لغته»!

ومن بضع سنين أرسل بعض طلاب إحدى الجامعات الأمريكية رسالة شديدة اللهجة إلى قائد حلف شمال الأطلسي يحتجون لأدائه السقيم للغة الإنجليزية، رغم أن الرجل من كبار قادة «العسكر» وليس من الراسخين في لغة «شكسبير»، وطالبوه في رسالتهم: «إما السكوت أو صحة النطق»..!

وبنفس الوعي بقداسة اللغة التي هي جزء مهم في تركيبة الهوية لدى الأمم التي تحترم نفسها كان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يقول عندما يسأله بعض ندمائه عن سبب اشتعال رأسه شيبا: «شيبني صعود المنابر وتوقع اللحن»..!

إن الأمة التي تفقد لغتها كالأسرة التي تفقد إحدى بناتها عرضها..!

وإن أعظم الحضارات قديما وحديثا هي التي حافظ ويحافظ أبناؤها البررة، وحفدتها المهرة، على لغتهم، وعلى باقي ثوابتهم المقدسة، كما فعلنا نحن ذات يوم لما كنا نعتبر العالم الأول في مصف الأمم الراقية، والحضارات المندثرة أو الباقية...

والذين يحاربون الحرف العربي الذي أرهقه صعودا بعض بني جلدتنا بالحرف الفرنسي الدخيل لن يصلوا إلى مبتغاهم الهدام، وهو القضاء على اللغة العربية، لغة القرآن، ولغة محمد- صلى الله عليه وسلم-، ولن يفلحوا أبدا في تقزيمها مهما ارتفع شانهم، وعلا نجمهم، ومكروا بالليل والنهار، والسر والعلن...

كلمة حق

ما أفظع هذا التعذيب!

أ.د. عمار طالبي

إن ما نشاهده من صور التعذيب للبشر مرعب ومفزع، ومثير ومحزن، ومؤلم لكل إنسان، وإن قسا قبله، وحجر فؤاده، وجمدت مشاعره.

هذا يعذب ذاك بمجرد الهوى الطائفي وهوسه، وفقدان عنصر الإنسانية في حيوانيته المتوحشة، فتراه يمزق أوصاله وينهال عليه بالرفس والضرب بلا رحمة.

فهذا يقع في العراق ذات الحضارة، وفي بغداد التي كانت عاصمة الدنيا في الثقافة والعلم، والرقة واللطف، فها هي تنقلب إلى تخلف مرعب، ووحشية قاسية قاتلة، كأنها تواجه وحشا غريبا أو حيوانا مفترسا.

وهذه دمشق اللطافة والذوق والإنسانية والرقي العالي، تصبح مذابح، ومقابر، يتفنن وحوش ضارية في تعذيب ذوي البراءة من الرجال والنساء والولدان، تقطع أوصالهم، وتمزق أجسادهم، ما أشنع ما تراه، وما أقسى قلوب المتسلطين على هؤلاء البشر، النزّاعة إلى سفك الدماء، وتدمير الأرواح، والديار والمدن.

ماذا دهاك يا دمشق؟ ما الذي أصابك يا شام النور والثقافة الإنسانية الراقية؟ إنها لكوارث نزلت بديارك، ونوائب حلت بأهلك وقطانك، وهم نائمون بياتا أو هم قائلون، فما هذا الزلزال الذي زلزل هذه النفوس فانقلبت إلى وحوش أضرى من الوحوش، وأوضر من الضواري، وانقلب المعدن النفيس إلى رصاص رخيص بئيس، مسموم قاتل.

لا ينفع بكاء البواكي، ولا نواح النائحات لالتئام جراحك، وآلامك!

لماذا سكت العالم عن جراحك، لماذا خذلك العرب وغاب عنك المسلمون، وتركوك وحيدة تعانين الجراح والآلام؟

لماذا لم يستجيبوا لندائك لنجدتك، وأنت تستغيثين وتصرخين وتنادين؟ أصمت آذانهم أم عميت أبصارهم وبصائرهم؟ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، ذهبت صرخاتك أدراج الرياح فلم تسمع، وما كان لها أن تغيب عن الأسماع، مسخت الإنسانية، وخوت من كل شعور بالبشرية وقيمها.

وهذه بغداد ما تزال تئن، وما تزال جراحها تئخن، وتسيل دما، وكلمات الشيعة والسنة والعرب والأكراد ما أنزل الله من سلطان، لجأر إلى الله أن يقذف في قلوب أهلها رحمة الإسلام، ويمحو منها هوى الطائفية والعرقية، والعصبية المقيتة، بغداد العلم والرقة ذهب ريحها، وهبّت عليها سموم الرياح، وقتامة الليالي الحالكات، وهذه ليبيا الطيب أهلها، الخيّر قطانها، تلعب بها الأهواء، وتسفك بها الدماء، فلم تعد آمنة، وذهب حب السلطة بها مذاهبه، ومرضت بالقبلية، والعسكرية، ونزل بها ما نزل بأخواتها المشتعلة بالثورات ومضاداتها، إنها أرض البطولات، وما عمر المختار ببعيد عنا، فكيف يأتي من يفتك بك يا ليبيا، ويزعزع ثورتك عن مسارها ومصيرها؟ فما كان لك أن تصبحي مسرحا للعبة الأمم، ومضمارا للأشرار تتسابق إليك، لتدمير وجودك، وذاتيتك!

ولكن أين القلوب الواعية، والعقول الفطنة، لما يراد بها؟ فما كان لهؤلاء القلوب أن تطمس ويذهب نورها، وما كان لهذه العقول النيّرة أن تصيبها العقلة، وينطفئ نورها.

وما كان لي إلا أن أدعو رب العزة أن تعتزّ ليبيا بذاتيها الموحدة، وتتصالح مع نفسها، وما ذلك عليها وعلى الله بعزيز إنه القوي المتين.

مع رئيس التحرير

raistahrir@gmail.com

الإشاعة والخبر والإثارة

الفرق بين الإشاعة والخبر، أن الإشاعة لا يمكن تصديقها أو تكذيبها، بينما الخبر يمكن تصديقه أو تكذيبه، ذلك أن الإشاعة تصدر من مجهول، وتستجيب لحاجة ما دون أن تحققها، وتختفي عندما تؤدي مهمتها، وفي غالب الأحيان مهمتها هي ربح الوقت أو اختبار مدى قبول النّاس لفكرة ما أو رفضها، لتحل محلها إشاعة أخرى، أو تظهر حقيقة فتقمعها.

أما الخبر فهو على خلاف ذلك، معلوم المصدر ومسند، ويستجيب لحاجة تفرض نفسها، فيكون إضافة مهمة في سياق الأحداث وفهمها، ولا يختفي عند أداء مهمته، وإنما يكون نهاية لشيء أو إضافة ثمينة ومقدمة لما بعده، وكأنه يعبر عن نهاية أمر وبداية أمر آخر، وهو مستويات -بطبيعة الحال- ودرجات حسب الأهمية ومستوى الخبر وعلاقته بالحدث.

وإذا كانت الإشاعة غير مرغوب فيها، باعتبارها المعبر الصادق عن صراعات سياسية وأمنية خفية، لتحديد مستوى الخصوم وحجمهم وقوة تأثيرهم، ولمعرفة مستوى تقبل النّاس لفكرة ما أو رفضها، فإنّ الخبر هو نقل الواقع كما هو لإعلام النّاس به قراء ومشاهدين ومستمعين، ولكن هذا الخبر ليس هو كلّ واقع مَهما كانَ مُهِماً وشائعاً، وإنّما يشترط فيه رجال الإعلام شروطا، ومن هذه الشروط أن يكون مثيراً، إثارة مسيجة بجملة من القيم المهنية والأخلاقية، ليكون لهذه الإثارة معنى وقيمة مضافة في عالم التطور الإنساني، ومن الشروط أيضاً أن يكون الخبر جديداً، و أن يكون موضوعياً لا مرسلاً، مفصولاً عن الواقع، وأن يكون صادقاً ومُشوقاً، حتى يتربع على قدر من المصداقية، والإثارة المشروعة.

فالإثارة إذا لا تطلب لذاتها بإطلاق، وإنما لمهمة نبيلة متعلقة بأهمية الخبر وانعكاساته على الواقع، وعندما تكون الإثارة مطلوبة لذاتها، فإنّ القدح والتجريح ينتقل إلى الإعلامي المهتم بذلك وتفضيله، مثلما هو الحال في الصحافة الصفراء، التي أوغلت في الإثارة إلى حد تتبع العورات والفضائح وهتك الأستار والأعراض، بحيث تحولت الأخبار من القيم المضافة في المجتمعات، إلى بلادة الأحاسيس وإفساد الأذواق وإشاعة الفاحشة في أوساط النّاس.

يذكرني «إعلاميو الإثارة» برواة الغرائب في التاريخ الإسلامي، سواء الذين اشتهروا برواية الرقائق ودقائق الغيب، أو القصاصين، فقد اتخذ منهم علماء الحديث موقفاً وهو رد مروياتهم، لا لشيء إلاّ لأنّهم اشتهروا بروايات الغرائب، لأن الذين اشتهروا برواية الغرائب كان معظمهم من القصاصين، وهم أقرب إلى الوضع والكذب وتزيين المرويات، أكثر من رواية الحقائق.

ولن لا يعرف عمل علماء الحديث، انهم كانوا يجمعون أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وغيره من الأحداث التاريخية، بواسطة الحفظ عن ظهر قلب أو بالكتابة، فيقول الواحد منهم مثلاً، حدثنا فلان عن فلان عن فلان عن النّبي -صلى الله عليه وسلم- أنّه قال: كذا وكذا»، ويشترطون في هؤلاء الرجال، فلان وفلان وفلان، أن تكون لهم من المواصفات في الحفظ والضبط والاستقامة حتى يقبلون روايته وإلاّ ردّوها، وكان من أسباب ردهم للروايات أن يكون راويها من المعروفين برواية الأمور الغريبة، فإذا عرف الراوي برواية الغرائب لا يقبل حديثه حتى فيما ليس غريبا، ورواة الغرائب قديما يشبهون إلى حد بعيد ناقلوا الإشاعات اليوم، والمكثرون من تتبع الإثارة التي هي المصطلح الثالث في موضوعنا هذا.

raistahrir@gmail.com